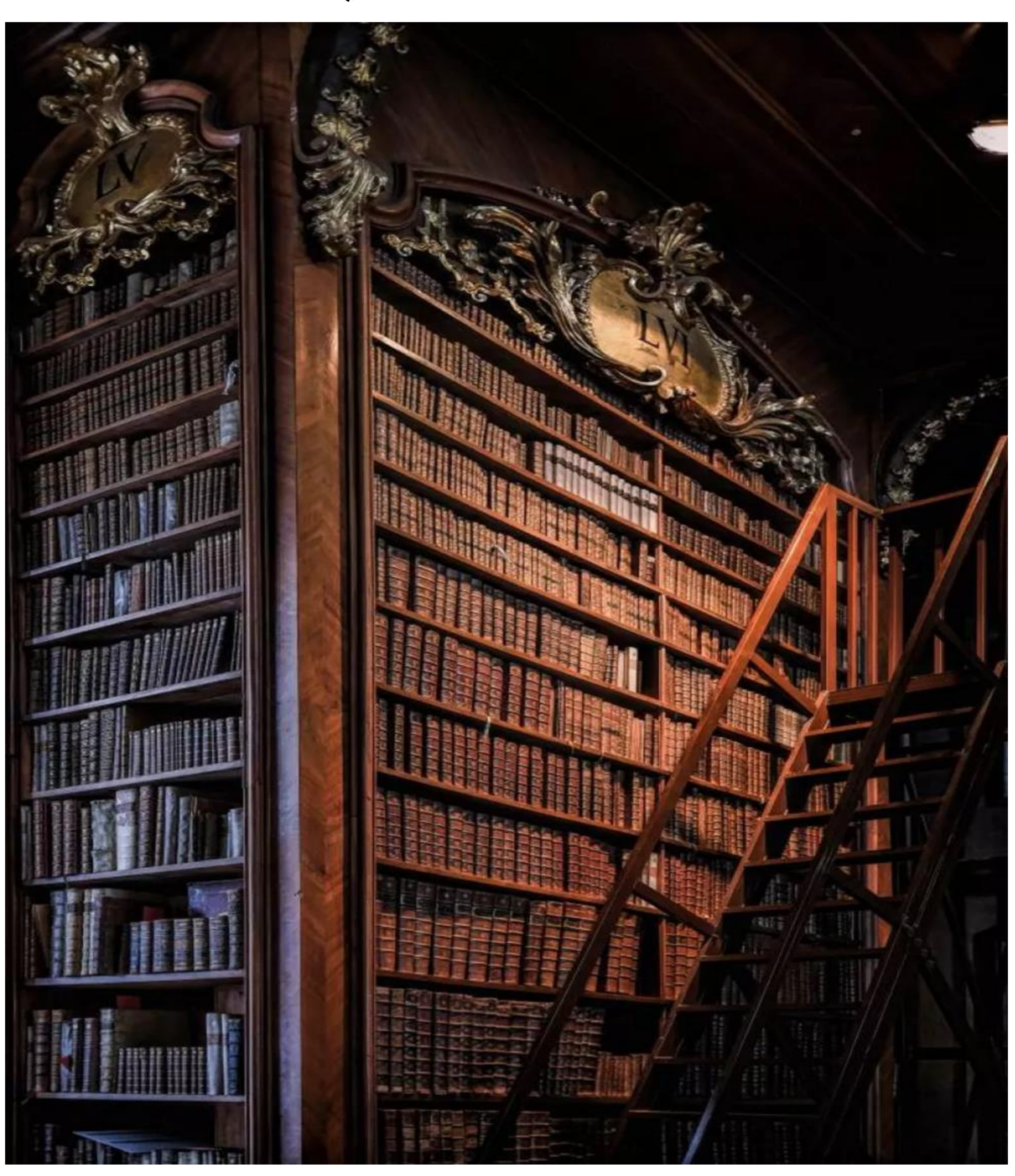
أزهَارٌ مِن جنَائِنِ الكُتب

عَرضٌ لإصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية

إعداد وتحرير – جعفر الديري



الإهداء

إلى الأصدقاء والأصحاب من قرَّاء وباحثين

توطئة



"كلا .. لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لازداد عمراً في تقدير الحساب .. وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة. والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الانسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب.

فكرتك أنت فكرة واحدة .. شعورك أنت شعور واحد .. خيالك أنت خيال فرد إذا قصرته عليك .. ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، أو لاقيت بشعورك شعوراً آخر، أو لاقيت بخيالك خيال غيرك .. فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين، أو أن الشعور يصبح شعورين، أو أن الخيال يصبح خيالين .. كلا .. وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الفكر في القوة والعمق والامتداد. لا أحب الكتب لأنني زاهد في الحياة .. ولكنني أحب الكتب لأن حياة واحدة لا تكفيني .. ومهما يأكل الانسان فإنه لن يأكل بأكثر من معدة واحدة، ومهما يلبس فإنه لن يلبس على غير جسد واحد، ومهما يتنقل في البلاد فإنه لن يستطيع أن يحل في مكانين. ولكنه بزاد الفكر والشعور والخيال يستطيع أن يجمع الحيوات في عمر واحد، ويستطيع أن يضاعف فكره وشعوره وخياله كما يتضاعف الشعور بالحب المتبادل، وتتضاعف الصورة بين مرآتين".

عباس محمود العقاد .. أنا



إليوت في العربية: ثلاثة نماذج، دراسة مقارنة

كتب - جعفر الديري:

سواء من قبل النقاد أو المبدعين، حظيت تجربة الشاعر والمسرحي والناقد الأمريكي الكبير ت.س. إليوت، باهتمام المثقف العربي، فترجمت وقدمت لها الدراسات والتحليلات النقدية. إنَّها تجربة، "لم تترك بصماتها واضحة على الشعر الإنجليزي والأمريكي فحسب، بل امتد أثرها إلى الشعر العالمي ليشمل شعراء من لغات وحضارات مختلفة تماما. يكفي أن نذكر من عالمنا العربي، على سبيل المثال، صلاح عبد الصبور من مصر، وبدر شاكر السياب من العراق، ونزار قباني من سوريا وغيرهم ممن حملوا لواء تطوير الشعر العربي وتجديده ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين".. د. نبيل راغب... مقدمة ترجمة أرض الضياع.

ويذكر جبرا إبراهيم جبرا أن مقالة إليوت (التراث والموهبة الفردية)، جذبت الكتاب العرب المحدثين إليه، "... ويدعو فيها إلى الاهتمام بالموروث وتجديده وبعث الحياة فيه مجددا من خلال الموهبة الفردية للشاعر، في مسعى تصبح فيه قيمة ذلك الموروث جديدة متجددة وصامدة في وجه الزمن. ومَن مِن الكتاب العرب لم تخامره فكرة التجديد في الموروث وتحديث التراث الأدبي العربي، خصوصاً الشعري منه؟".

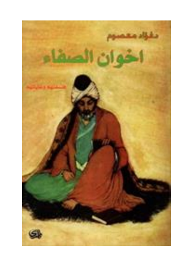
على أن أهم ما خلفه إليوت، هو قصيدته "الأرض اليباب" أو "أرض الضياع"، والتي تعتبر بحسب المترجم د. عبد الواحد لؤلؤة، "من القصائد التي تزخر بالرموز التي تشي لنزعة شعرية ميتولوجية. حيث يقول الشاعر أليوت بأن في القصيدة وعنوانها قدر كبير من الرموز الخارجية التي استوحاها من كتاب "جيسي، ل، وستن" حول الكأس المقدسة: من الشعائر إلى الرومانسية (كامبردج).

وكتاب وستن يشرح صعوبات قصيدة أليوت أكثر بكثير مما تستطيع أن تقوم به هوامش الشاعر نفسه بالإضافة إلى ذلك ينصح كل قارئ لهذه العقيدة بالعودة إلى كتاب "الغصن الذهبي" ليسهل عليه فهم البعد الميتولوجي لهذه القصيدة، فقد استفاد، أليوت، بخاصة، من خبر أي "أدونيس، آتيس، أوزيريس" في بناء قصيدته "أرض الضياع" وأي شخص له معرفة بهذه الأعمال سيدرك بسرعة ما في القصيدة من إشارات حقيقية إلى شعائر المنصب".

وفي الكتاب الصادر حديثا عن دار "العائدون للنشر والتوزيع"، في عمّان، تحت عنوان "إليوت في العربية: ثلاثة نماذج، دراسة مقارنة"، يرصد الناقد الأكاديمي الأردني د. محمد شاهين، أثر إليوت في شعر كل من: بدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، ومحمود درويش، ويقدم لذلك، د. شاهين، وهو أستاذ الأدب الإنكليزي في عدد من الجامعات، مقاربات معمقة في تجارب الشعراء الثلاثة العرب، والشاعر الإنكليزي، ويرصد أبرز مواقع وأعماق تأثر الشعراء الثلاثة بإليوت، من خلال عدة عناوين، أولها لمحة موجزة عن حجم حضور إليوت في العربية، وعمق تأثيره في الشعر العربي، ثم يتناول علاقة عبدالصبور وإليوت، وما يسميه "تأثير المحاكاة"، بينما يخص السياب بفصل عن تأثير المعاناة بين ظاهر المحاكاة وعمق المعاناة. ويخصص لدرويش فصلا للمقارنة بين قصيدة "جدارية"، وقصيدة إليوت الشهيرة "بروفروك": مواجهة الانفصال بالاتصال".

ومن آراء د. شاهين، كما يشير إلى ذلك الناقد جهاد فاضل، أن عبدالصبور استعان بلحن إليوت من دون أن يوفق في تفكيك نغماته أما السياب فإنه سمع الأغنية من إليوت واستطاع بعد ذلك أن يمتلك مفاتيح الغناء ليصدح بلحنه الخاص، ولينشد أجمل أنشودة في الشعر العربي الحديث. ولكن مهما يكن من تأثير لإليوت على السياب، فإن السياب قد أفلت من سطوة هذا التأثير لتأتي أنشودته صورة قائمة بذاتها ومستقلة تماماً عن المصدر. ويكفي السياب فخرا أن قراءة "أنشودة المطر" والاستمتاع بها على حدة، أمر ممكن من دون الرجوع إلى إليوت، برغم كل ما في أنشودته من ظلال استشفها من رائعة إليوت "الأرض اليباب".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية.



اخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم

كتب – جعفر الديري:

رغم كثرة ما كتب عن هذه الجماعة الا أن الدراسات الجادة في هذا الباب قليلة بل تكاد تكون نادرة. وكتاب الدكتور فؤاد معصوم (اخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم) يعتبر جهدا بحثيا كبيرا بالنظر الى الطريقة المتميزة التي قام على بتأسيس بحثه عليها، فقد كان المنهج الذي اعتمده في هذا الكتاب يتلخص في خطوات. الخطوة الأولى: القراءة المتأنية والدقيقة لرسائل اخوان الصفا. الثانية: ترتيب الأفكار والآراء الواردة في جميع الرسائل وتصنيفها وتبويبها. الثالثة: الوصول الى الصورة الكاملة لرأي اخوان الصفا في كل موضوع بعد الدراسة التفصيلية لكل النصوص ذات الصلة بالموضوع.

لم يقتصر هذا البحث فقط على مجرد العرض التحليلي لآراء اخوان الصفا الفلسفية بل تعداه الى البحث عن مصادرهم الفكرية في الفلسفة اليونانية وخصوصا الأفلاطونية المحدثة لما لتلك الفلسفة من تأثير خاص على الفكر الفلسفي الاسلامي بشكل عام. وتطرق البحث الى مدى تأثر اخوان الصفا بآراء من سبقوهم من الفلاسفة المسلمين وخصوصا الكندي والفارابي من خلال مقارنة آرائهم بآراء هذين االفيلسوفين العظيمين، لأن التتبع والبحث عن المصادر الفكرية لهذه الجماعة وتلك الدراسة المقارنة تحدد مكانتهم الفكرية وتنتهي الى جلاء الحقائق في صورتها الكاملة. اضافة الى ذلك فقد تناول البحث اخوان الصفا بمقاييس عصرهم وتحديد موقعهم في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وموقفهم من الظواهر السائدة في مجتمعهم.

يؤكد الباحث د. معصوم على أنه لا يوجد في تاريخ الفلسفة الاسلامية جماعة اختلف الباحثون قديما وحديثا في حقيقتها ومذهبها ودورها في الحياة الفكرية كاختلافهم في حقيقة اخوان الصفا، ومواهبهم ودورهم، فمن الباحثين من ينظر اليهم نظرة شك أو

عداء ومنهم من ينظر اليهم نظرة اعجاب وتقدير ويرى فيهم رواد فكر ودعاة اصلاح ومنهم من يحسبهم على الشيعة ويحدد الموقف منهم مسبقا بشكل غير موضوعي ومنهم من يزعم أن رسائل اخوان الصفا من تأليف الأئمة ويرفعها الى مستوى الكتاب المقدس.

وهذا الأمر هو دافع الباحث الى محاولة التعرف على الرأي الصحيح في أمرهم في محاولة لجلاء حقيقتهم وايضاح مذهبهم وتحديد اتجاهاتم ودورهم في مجال الفكر خصوصا وأن جماعة اخوان الصفا جماعة أثير حولها من اختلاف الرأي الشيء الكثير كما أن منهج الاخوان في طرح آرائهم وأفكارهم وأسلوبهم في تناول تلك الآراء والأفكار وعرضها أسلوب غريب ليس في عصرهم فحسب بل حتى في العصور اللاحقة.



إدوارد سعيد مقالات وحوارات

كتب – جعفر الديري:

لا يزال لأدوارد سعيد حضوره بعد وفاته عن عمر ناهز 67 عاما، باحدي مستشفيات نيويورك 25 سبتمبر 2003 . وفي كتابه "ادوارد سعيد مقالات وحوارات"، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كتب المحرر لمقالات وحوارات الكتاب محمد شاهين يقول "ملايين الكلمات كتبت عن ادوارد سعيد بعد رحيله، وملايين البشر دخلوا موقع الانترنت يرثون غياب المفكر العظيم عن العالم.

في احدى كلمات الرثاء هذه يقول السكرتير العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان: "ان رحيل ادوارد سعيد عن العالم يعني أن العالم العربي وأميركا سيصبحان أكثر فقرا اثر فقدانهما ادوارد سعيد المميز" وعدد كبير من الذين رثوه تساءلوا قائلين: كيف سيكون العالم بعد أن غادره هذا المفكر العالمي؟!". "يعزينا جميعا ان ادوارد سعيد ترك لنا نصا يجوب أرجاء المعمورة، حاملا راية الحق، متحديا مكان الباطل وزمانه".

ويضيف شاهين: يقول مصطفى سعيد، في موسم الهجرة الى الشمال: "جئتكم غازيا"، أما ادوارد سعيد فيمكننا أن نتصوره وهو يقول للغرب: جئتكم قاضيا، أقضي بلغتكم ومن خلال ثقافتكم التي اتخذتم منها قناعا في نشر هيمنتكم على العالم". "وان النصوص التي يضمها هذا السفر - والكلام لايزال الى شاهين - هي مجرد شهادة من شهادات وكتابات لا حصر لها قدمها ادوارد سعيد للعالم.

وتبين لنا المقالة الأولى التي نشرت العام 1972 التزام ادوارد سعيد المبكر بقضية أمته، وتبين لنا أيضا أن موهبته ولدت شامخة منذ البداية. ولو عقدنا مقارنة بين هذه المقالة وبين المقابلة التي أجريت معه قبيل وفاته لتبين لنا أن هذا الالتزام لم يكن بحاجة الى زمن ليشتد عوده، اذ إنه ولد ناضجا وواعيا بتعقيدات أعقد موقف في تاريخ العروبة

والاسلام، وأنه ـ عبر سنوات ـ كان يشتد صلابة وقدرة على المقاومة الى آخر رمق في حياته". ذلك ما نقرأه في مقدمة الكتاب الجديد عن ادوارد سعيد وعن المقالات والحوارات التي أجريت معه في أوقات متفرقة.

وعندما نطلع على المقالة الأولى التي جاءت بعنوان "التمنع والتجنب والتعرف" والتي ظهرت في مجلة "المواقف" البيروتية العام 1972 نجد ذلك التشبث الذي ميز ادوارد سعيد وهو تشبثه بالهوية العربية التي كانت ظروف حياته الخاصة تحجبه عنها؛ فقد أدت به تلك الظروف الى أن يتقن اللغات الأجنبية اتقانا متميزا من دون اتقان اللغة العربية على الوتيرة نفسها، حين سعى الى محاولة تدارك هذا الأمر، الا ان محاولته جاءت في سياق ظروف لم تمكنه من تحقيق أمنيته، فاستمر يكتب بالانجليزية مكتفيا بالترجمة العربية كبديل تمنى هو نفسه لو تخطاه مع أن هذا الواقع لم يؤثر فعليا في أفكاره الى العربية والى بقية لغات العالم قاطبة.

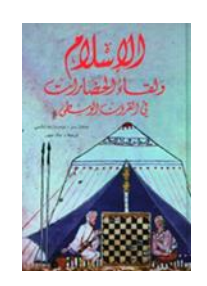
أما المقالة الثانية التي نشرت في "المواقف" أيضا العام 1978 فكانت فصلا ثانيا من كتاب ادوارد سعيد "بدايات" فهي تنهض دليلا على أن مشروع هذا الكتاب كان في أجندته قبل ظهوره بأعوام. وبهذا تكون هذه المقالة وسابقتها أدلة على أن انجازات سعيد لا تتحدد بتاريخ نشرها.

فقد تميز ادوارد سعيد منذ البداية كصاحب فكر جديد أصيل. ومن بين المنطلقات الرئيسية قي أصالة فكره هو العلاقة الخفية التي يسبر سعيد شفافيتها بين ما يمكن أن نسميه الثابت والمتحول، الماضي والحاضر، التراث والمعاصرة، والقديم والجديد.

ويشير شاهين الى أهمية مقالة سعيد "من الصمت الى الصمت ثم عودا على بدء في الموسيقى والأدب والتاريخ" بقوله إن مفهوم الصمت عند ادوارد سعيد يتخطى المفهوم المألوف، وهو صمت يدخل اليه سعيد مدخل صدق بليغ من خلال الموسيقى واللغة وما بينهما من تاريخ وأدب. بينما نجد في المقابلة التي تضمنها الكتاب والتي جرت مع سعيد في يوليو العام 1999 تأكيدا على ما في المقالات الثلاث السابقة الذكر، من أن صوت ادوارد سعيد ـ كما يؤكد هو نفسه لدى سؤاله عن الموضوع ـ لم يتغير.

بمعنى أن ثوابته لم تتزعزع قط وأن ممارسته على امتدادها وتنوعها هي محاولة مخلصة لايصال هذه الثوابت الى أكبر قطاع ممكن من البشر من دون التنازل عن حجمها أو عمقها أو جديتها ومن دون اللجوء الى تبسيطها كي لا يكون ذلك على حساب عمقها ووحدتها وشموليتها.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 16 مايو 2014.



الإسلام ولقاء الحضارات في العصور الوسطى

كتب - جعفر الديري:

حول الصدامات والتبادلات الأولى خلال الفتح الإسلامي وفي القرون التي تلته مباشرة: لجهة الغرب مع عالم الإفرنج، خصوصا مع العالم البيزنطي؛ ولجهة الشرق حيث واجهت النخب العربية المقاتلة النخب الصينية والتركية، يبحث اختصاصيو القرون الوسطى في جامعة السوربون-باريس، مختلف المواجهات التي حصلت في القرون الوسطى المتوسطة، مثل الحروب الصليبية، عبر كتاب "الإسلام ولقاء الحضارات في القرون الوسطى".

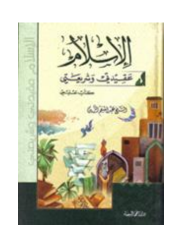
الكتاب الصادر عن المكتبة الشرقية في بيروت، يعد ترجمة على يد د.جان جبور، لبحوث اختصاصيو القرون الوسطى في جامعة السوربون-باريس، الذين يدرّسون في السوربون-أبو ظبي، بإشراف ميشال سو ودومينيك بارتيليمي.

ويسعى الكتاب للمساهمة في التفكير، والمشاركة في الاختبارات التي تجري حالياً من أجل لقاء ثقافات العالم، في الوقت الحاضر وفي المستقبل، وحيث نشأ حوار ثقافي حقيقي مع الهند، وحيث وصلت بعض منتجات منطقة الخليج الى اليابان، مستلهما الصدامات والتبادلات خلال الفتح الإسلامي، التي لم تمنع ضراوتها المحاربين المتخاصمين من أن يتبادلوا التقدير والاحترام، فرأينا نخباً من المسلمين يقدّرون الشرف لدى الفرسان الإفرنج، فيما راح الفرسان الإفرنج ينساقون الى أحلامهم الشرقية. ويشهد التاريخ بمواقف كثيرة للعرب والمسلمين ابان القرون الوسطى، تعبر عن الفروسية والأخلاق النبيلة، من ذلك رسالة وجهها ريتشارد قلب الأسد، للقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، للافراج عن احدى أسيرات الحروب بين الجانبين، جاء فيها "من ملك الإنجليز إلى صلاح الدين الأيوبي ملك المسلمين: حامل خطابي رجل شجاع..

وقعت أخته بالأسر فأخذها رجالكم الى قصركم وغيروا اسمها من ماري إلى ثريا، وان لملك الإنجليز رجاء ألا تفرقوا بينهما، ولا تحكموا على عصفور بأن يعيش بعيدا عن أليفه، وفيما أنا بانتظار قراركم أذكركم بقول الخليفة عمر بن الخطاب، وقد سمعته من صديقي الأمير حارث اللبناني وهو: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟".

وكان رد صلاح الدين شاهدا على الفروسية، "من سلطان المسلمين الى ملك الانجليز ريتشارد قلب الأسد، صافحت البطل الباسل الذي أوفدتموه رسولا الي، فليحمل اليكم المصافحة ممن عرف قدركم في ميادين القتال، واني لأحب ان تعلموا انني لن احتفظ بالأخ أسيرا مع اخته، لأننا لا نبقي في بيوتنا إلا أسلاب المعارك. لقد أعدنا الأخ لأخته، وإذا عمل صلاح الدين بقول عمر بن الخطاب، فلكي يعمل ريتشارد بقول عيسى: فرد أيها المولى الأرض التي اغتصبتها الى أصحابها، عملا بوصية السيد المسيح عليه السلام".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 26 / 05 / 2014.



الإسلام... عقيدتي وشريعتي

كتب – جعفر الديري:

يوضِّح مؤلف كتاب (الاسلام عقيدتي وشريعتي) الشيخ عبدالمنعم الزين السبب الذي حداه الى تأليف هذا الكتاب بقوله: "لقد برزت فكرة تأليف هذا الكتاب بعد وصولي الى السنغال مباشرة في العام 1969. اذ اطلعت على الأوضاع الدينية لأبناء الجالية البنانية، والتي كانت متردية الى حد بعيد، حيث النقص الكبير في الثقافة الدينية والأحكام الشرعية، وممارسة العبادات و- أهمها الصلاة- كانت بصورة غير مرضية، أما الشباب فقد كانوا بعيدين جدا عن الأجواء الدينية والقيام بواجباتهم الشرعية بسبب فقدان التربية والتعليم الديني، اذ لا يوجد عالم دين يرشدهم، ولا توجد أي جهة تهتم بذلك".

ويستدرك: "ولما لم يمكن تحقيق فكرة دعوة الناس في ذلك الوقت المبكر الى الحضور في حلقات تلقى فيها الدروس الدينية، سواء في الأحكام الشرعية أو في كيفية تطبيقها عمليا، بسبب ضعف الاهتمام عند الكبار، وانعدامه عند الناشئة، فكرت بغزو الناس في بيوتهم، عن طريق سهرت تعارف يدور فيها الحديث حول مختلف الشئون الاجتماعية والاقتصادية، وهموم الاغتراب ومشاكل الوطن الأم، وتأقلمهم مع الوطن الجديد حتى باتوا جزءا لا يتجزأ منه، وكان لابد من تطعيم السهرة بالحديث حول الشئون الدينية، وأحكام الشريعة الاسلامية في مجال العبادات، مرورا ببعض أحكام التجارة والمواريث وسائر المعاملات التي تقع محل ابتلائه. وكان الطريق متمثلا في وضع كتب باللغتين العربية والفرنسية، فكان هذا الكتاب باكورة الانتاج ثم تبعته عدة كتب حول عدد من المواضيع محل الحاجة الملحة".

وكتاب (الاسلام عقيدتي وشريعتي) تم طبعه خمس مرات، وانتشر في كل بلاد غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية حيث توجد جاليات لبنانية، كذلك الطلبه المؤمنون القاطنون في فرنسا وكندا وغيرهما من بلاد المهجر، كما طلبه عدد من أبناء المهاجرين الذين عادوا الى لبنان ممن لا يجيدون اللغة العربية. أما باللغة العربية فقد تمت طباعته للمرة السادسة.

وينقسم الكتاب الى قسمين:

- الأول: عبارة عن موجز تحدث فيه المؤلف عن أصول الدين الخمسة، ويتضمن لمحة سريعة عن حياة النبي (ص)، وعن حياة السيدة الزهراء (ع) وحياة الأئمة المعصومين (ع).

- الثاني: أهم الأحكام الشرعية التي هي موضع حاجة الناس الفعلية، في أهم الأبواب من العبادات، كالصلاة وأنواعها ومقدماتها وأحكامها وأجزائها وشرائطها، وسائر ما يتعلق بها. والصوم وأنواعه ومقدماته وأحكامه وشرائطه وسائر ما يتعلق به. اضافة الى مقدمة حول التقليد وأنواعه وأحكامه.



أخبار وطرائف... عن الملوك، الخلفاء، المغنين، الشعراء والعشاق

كتب – جعفر الديري:

في خمسة أقسام عني الأول منها بالملوك، الثاني بالخلفاء، الثالث بالمغنين، الرابع بالنساء والجواري، والخامس بالعشاق. يأخذ بأيدينا فخر الدين فخر الدين إلى رحلة ممتعة اذ الأخبار والنوادر والقصص التي جمعها من أمهات الكتب القديمة ذات الطابع الموسوعي التي كانت بداياتها مع الجاحظ في كتابيه (الحيوان) و (البيان والتبيين)، ابن قتيبة في كتابه (عيون الأخبار)، والمبرد في كتابه (الكامل). والتي استمرت مع أبي علي القالي في كتابه (الأمالي)، أبي حيان التوحيدي في كتابه (الامتاع والمؤانسة)، أبي الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني)، والأبشيهي في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف) وابن عبد ربه في كتاب (العقد الفريد).

يعلل الجامع لهذه الأخبار والطرائف الفائدة التي يمكن أن يجنيها القاريء من قراءة هذا الكتاب بأنها تعود الى الصورة التي تقدمها أقسام الكتاب الخمسة عن التطور الذي شهدته الحياة العربية في بعض وجوهها عبر مراحل متتالية بدأت قبل ظهور الاسلام بفترة ليست بالطويلة. ويوضح أهمية كل قسم بقوله أن أخبار وطرائف الملوك جديرة بأن تكوّن للقاريء فكرة حول اختلاف أساليب الحكم قبل الاسلام وبعده وحول تطور هذه الأساليب من حاكم الى آخر وأن يكوّن فكرة حول الأجواء التي كانت تسود أوساط أولئك الحكام، وخصوصا الخلفاء الذين تعاقبوا على الحكم عبر ثلاثة عصور: صدر الاسلام، الأموي والعباسي. بينما تعطي طرائف المغنين فكرة عن سعة العيش التي شهدتها الحياة العربية في العهود الذهبية من عصور بني العباس.

وتأتي أهمية أخبار وطرائف النساء لتلقي الضوء على تاريخية العلاقة بين الرجل والمرأة، وبالنسبة الى العشاق فان اختيار أخبارهم وطرائفهم جاء ليعطي فكرة وافية عن تلك التجربة الفذة في العشق التي عرفها العرب وخصوصا في بدايات العصر الأموي.

ومن أخبار وطرائف الملوك نختار هذه الحكاية عن الملك بهرام في الصيد، قيل: لم يكن في العجم أرمى من الملك بهرام، خرج يوما يتصيد وهو يردف على الحصان حظية له كان يعشقها، فعرضت له ظباء، فقال للحظية: في أي موضع تريدين أن أضع هذا السهم؟ فقالت: أريد أن تشبه ذكرانها بالاناث، واناثها بالذكران. فرمى ذكرا بنشابة ذات شعبتين، فاقتلع قرنيه، ورمى ظبية بنشابين أثبتهما في موضع القرنين. ثم سألته أن يجمع بين ظلف الظبي وأذنه بنشابة، فرمى أصل الأذن ببندقة، ثم أهوى الظبي برجله الى أذنه ليحتك، فرماه بنشابة، فوصل أذنه بظلفه.



أعراف الكتابة السردية

كتب - جعفر الديري:

صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، في 440 صفحة، كتاب جديد للناقد والمفكر العراقي الأستاذ الدكتور عبدالله ابراهيم، بعنوان (أعراف الكتابة السردية).

الكتاب يعد العاشر في سياق اشتغال د.ابراهيم على دراسة السرد في مظاهره المختلفة، ومستوياته البنائية والدلالية، تحليلا ووصفا وتأويلا. وقد وزعه على 6 فصول: صنعة السرد، ثمار الانكباب على الرواية، الأرشيف السردي، طقوس الكتابة السردية، الفصاحة السردية الجديدة، القراءة الطرية، ولزوم التحذير من غشماء السرد.

يقف د.ابراهيم في كتابه على أعراف الكتابة السردية، محاولا اشتقاقها من تجارب الروائيين في الكتابة، ومن آرائهم فيما يكتبون. وقد حرص على تشييد سياق حاضن للأفكار، وترتيبها، لدعم الهدف الذي رمى إليه، وهو وضع لائحة بأعراف الكتابة جرى اشتقاقها كما يقول من مدونة سردية متنوعة تراوحت بين الأقوال الدالة على أهميتها، والنصوص الداعمة لها. وبذلك انتهى إلى تركيب يمزج آراء الآخرين بآرائه.

اطلع المؤلف على رسائل عدد من الروائيين إلى أقرانهم، بهدف عرض خبراتهم، وتجاربهم، للإفادة منها، لما فيها من خبرات صدرت عن ذوي تجارب عميقة في الكتابة، وعلى منوالها حاول تحرير هذا الكتاب، بهدف مخاطبة القارئ الذي افترض أن يكون روائيا، أو في طريقه إلى أن يكون كذلك، سواء نضجت تجربته أم ما زالت قيد التكوين. واسترسل في إيراد كثير منها؛ وبذلك انتهى كتابه إلى مزيج من الوصف والتحليل مما يستجيب لتوقعات قارئ السرد في الدخول إلى عالم الكتابة الروائية.

يقول د.إبراهيم في مقدمة الكتاب: حينما شغلت بفكرة هذا الكتاب، عزمت، منذ البداية، على أن أكون محررا لمادته، وليس مؤلفا صرفا له، وحسمت أمري بالعودة إلى المتون السردية التي شغفت بها قارئا، وكأني بذلك أستلهم معنى التأليف في اللغة العربية: أي جمع المادة، وتحريرها، وصوغها بتركيب يوافق هدفي، وشفعته بقراءات لعيون من الروايات بهدف تحرير القارئ من أسر الصرامة النقدية. فهو، في جزء كبير منه، نوع من المؤالفة بين أقوال تعود إلى كتاب مشهود لهم بالخبرة، وآرائي التي استخلصتها من تجربتي في ممارسة النقد. وظني أن تأليف هذا النوع من الكتب لا يقوم على اجتهاد فردي، فحسب، بل على اختبار تجارب الآخرين في ضوء غاية مقصودة. وكان "بارت" –معتمدا على "باختين" - قد قال بأن "أي نص هو فسيفساء من الاستشهاد، وأن أي أطروحة هي فسيفساء من المراجع". ولا يراد بالمصادر إلا أن تكون سندا داعما لشرعية الأفكار، وربطها بأصحابها، أمانة في التوثيق.

ويضيف د. ابراهيم: لست أزعم أن هذا الكتاب موجه إلى ناشئة الكتاب، أي أصحاب الخطوات الأولى في قارة السرد، فما لأجلهم وحدهم سلخت شطرا كبيرا من عمري في مصاحبة الظاهرة السردية، وتقليبها، إنما من أجلهم، ومن أجل سواهم من القراء الذين يريدون أن يفحصوا تجاربهم في القراءة والكتابة مهتدين بتجارب سواهم من كبار الكتاب. وإلى هؤلاء أضيف الروائيين الذين دمغوا السرد ببصماتهم، وأمسكوا بناصيته، لكنهم أمسوا بحاجة إلى تقليب النظر فيما كتب أقرانهم، أو من سبقهم إلى خوض مغامرة السرد المذهلة. فربما خطر لهم تركيز أنظارهم على ما يكتبون لتفادي أخطاء السابقين، وتجنب هفواتهم؛ فكما أن ناشئة الكتاب يحتاجون إلى النهل من ينابيع السرد العذبة، فإن كبارهم أحوج إليها حفاظا على يقظة الكتابة؛ فالاعتياد على نمط رتيب منها، انتهى بأمثالهم، في أغلب الأحوال، إلى كتابة راكدة، قوامها تكرار الموضوعات، وترداد الصيغ الجاهزة. فلا فارق فيها بين الأسلوب، والتركيب، ومآل الشخصيات، فكأنها كتابة مكررة للأعمال التي انتزعوا بها شرعيتهم في وقت مضى.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 12 أغسطس 2019.



أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية

كتب – جعفر الديري:

مجموعة من التقارير السرية أرسلتها الكاتبة السياسية البريطانية غيرترود بيل إلى مكتب الاستخبارات البريطانية الخاص بالعالم العربي في القاهرة (المكتب العربي)، عن الأوضاع في الجزيرة العربية، ونشرها المكتب في نشرته السرية المسماة أراب بولتين، التي تعنى بنشر المعلومات الاستخبارية السرية حول العالم العربي.

ويذكر مترجم هذه التقارير عطية بن كريم الظفيري، في الطبعة الثانية الصادرة عن «مسعى للنشر والتوزيع»، أنه بعد مرور 23 عاماً، قام سير كينان كورنوليس، الذي كان يرأس المكتب العربي في القاهرة في الفترة من (1916-1920) بجمع هذه التقارير من النشرة السرية ونشرها بكتيب محدود التداول بعنوان «حرب العرب. وتتطرق التقارير إلى بعض المسائل من تاريخ الجزيرة العربية في بداية القرن العشرين: عن الإدارة الحكومية العثمانية للبلاد العربية، مشيخة المحمرة، التمرد ضد سلطان مسقط ما بين 1913-1916، شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود، المعارك بين القبائل العربية في الصحراء، دور القبائل العربية والكردية في الصراع البريطاني العثماني، وعن الوضع السياسي في حائل العام 1917.

أما عن المس (الآنسة) غيرترود بيل، فهي الكاتبة، والشاعرة، وعالمة الآثار، والرحالة، والمحللة السياسية، والجاسوسة، والدبلوماسية البريطانية الاستثنائية التي لعبت دوراً سياسياً في البلاد العربية، أطلق عليها ألقاب كثيرة منها: ملكة العراق غير المتوجة، وملكة الصحراء، والخاتون. وكانت بيل، وتي. إي. لورانس (لورانس العرب لاحقا) وراء تنصيب الشريف فيصل ملكا على العراق وكانت أيضاً وراء الثورة العربية الكبرى.

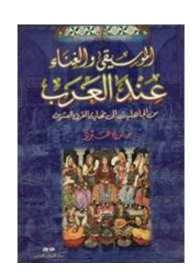
كانت بيل المرأة الوحيدة بين 39 رجلاً اختارهم وينستون تشرتشل وزير المستعمرات آنذاك (رئيس وزراء بريطانيا لاحقاً) للمشاركة في مؤتمر عقد في القاهرة العام 1919 حول مستقبل العراق. وفي المؤتمر أصرت بيل على تنصيب الأمير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق بعد أن طرده الفرنسيون من سوريا (ملك سوريا المخلوع)، وتمكنت من إقناع تشرشل بتنصيبه، وبذلك أصبح فيصل أول ملك للعراق.

عندما وصل فيصل إلى العراق في يونيو 1921، أصبحت بيل المستشار الشخصي والسياسي له، وقد اهتمت بل بالأمور المحلية وشؤون القبائل وأشرفت على اختيار المعينين للمناصب المهمة في الحكومة الجديدة. توج فيصل ملكاً على العراق في 23 أغسطس 1921. وأصبحت بيل الشخصية المؤثرة والمتنفذة في الحكومة العراقية، ولتأثيرها على الملك الجديد أطلق عليها لقب «الملكة غير المتوجة للعراق»، و»الخاتون» وتعني السيدة. وخلفت غيرترود بيل وراءها بعد وفاتها، أرشيفاً ضخماً من الرسائل والصور الفوتوغرافية بلغت حوالي 7000 صورة أودعت في مكتبة جامعة نيوكاسل، والصور أغلبها يتعلق بالمظاهر المختلفة في حياة شعوب منطقة الشرق الأوسط أما الرسائل فهي التي أرسلتها إلى أبيها إلى جانب مذكراتها أو يومياتها التي كانت تدون فيها كل شيء عن رحلاتها ونشاطاتها السياسية.

يقول السياسي والسفير الدبلوماسي البرياطاني سير كينان كورنوليس، «إن من مهام بيل وطبيعة وظيفتها أن تكون على اتصال مع المكتب العربي في القاهرة لتزوده من وقت لآخر بتقارير عن العالم العربي، إنها تقارير رسمية لأطراف حكومية»... ويضيف "إن رسمية هذه التقارير لم تؤثر على أسلوب بيل الأدبي ورؤيتها الخاصة للأمور". ويقول عن المس بيل، مسؤول بريطاني رسمي "إنني أعترف بأنها تفوق أي شخص من ذكر وأنثى معرفة بالنسبة لكل القضايا العربية".

ويتفق مع الروائي العربي عبدالرحمن منيف بقوله "تعتبر المس بيل شخصية فذة ودورها بالغ الأهمية، إن لم يكن حاسماً، في الصيغة التي أخذتها المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الأولى من حيث العلاقة مع بريطانيا، ومن حيث نوعية الحكم الذي قام في العراق"

المصدر: صحيفة الوطن البحريينة: الجمعة 09 / 01 / 2015.



الموسيقى والغناء عند العرب

كتب - جعفر الديري:

بحسب وصف مؤلف كتاب "الموسيقى والغناء عند العرب" خازن عبود، وهو الذي جمعته صداقات كثيرة مع الموسيقيين والمغنين منذ منتصف الخمسينات وحتى السبعينات من القرن العشرين، فان الموسيقى والغناء يهذبان النفوس وهما غذاء روحي للمهج والقلوب، إلا أنه وعلى رغم الثروة الموسيقية التي كتبها لنا كبار الموسيقيين والمغنين في مختلف العصور، وفي القرن العشرين بالذات، نرى مستوى الموسيقى والغناء لا يجاري - الا فيما ندر- تراثنا الموسيقي والغنائي القديم بما في ذلك التراث الذي خلفه لنا عباقرة التلحين والطرب في العصر الحديث. فقد أصبح الغناء والموسيقى ضربا من التجارب، وأصبح كل من عزف على آلة موسيقية ملحنا، وكل من قلد المطربين مطربا.

صحيح أن الموسيقى والغناء موهبة ونعمة من الله عز وجل، لكن الموهبة وحدها لا تكفي، ودراستها أصبحت ضرورية. فالآلاف من مدعي الموسيقى والغناء يجهلون السلم الموسيقي، وكتابة وقراءة النوتة الموسيقية ولا يعرفون شيئا عن تاريخ الغناء والموسيقى ومع ذلك يدعون بأنهم ملحنون ومطربون. والأمر نفسه ينعكس على مستوى المعرفة بالشعر فمما لا شك فيه فان للغناء فضلا في تخليد الشعر العربي والشعراء. فكم من شاعر تغني بقصائده. ولو لم يحلق موسيقار الجيل محمد عبدالوهاب بتلحين وغناء قصيدة (الغندول) للشاعر علي محمود طه المهندس لظلت قصيدته شبه منسية، والشيء نفسه يقال بالنسبة الى قصيدة (الأطلال) التي غنتها السيدة أم كلثوم وهي للشاعر ابراهيم ناجي.

وكتاب (الموسيقى والغناء عند العرب) الصادر عن دار الحرف العربي، يتضمن دراسة للموسيقى والغناء في الجاهلية وصدر الاسلام والعصرين الأموي والعباسي، وقد خصص صفحات من الكتاب للحديث عن الموشحات الأندلسية في العصر الأندلسي تأتي مباشرة بعد الحديث عن سير أشهر الموسيقيين والمغنين في العصرين الأموي والعباسي. وقد استهدى المؤلف بمراجع كثيرة منها (العقد الفريد) لابن عبد ربه، (الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها) للموسيقار اللبناني سليم الحلو، (أشهر المغنين عند العرب) للأديب اللبناني سمير شيخاني، (الاذاعة اللبنانية) للصحافي الأستاذ فايق الخوري صاحب ورئيس تحرير مجلة (الاذاعة)، مقالات نشرت في (الملحق) الذي تصدره جريدة (الشراع) مع سيدة الغناء العربي أم كلثوم، (الفنون الشعبية في فلسطين) ليسري جوهرية عرنيطة كريمة الموسيقار سلفادور عرنيطة وقد نشر الكتاب مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ويتميز الكتاب بتتبعه للموسيقى والغناء منذ الجاهلية وحتى يوم الناس هذا، وهو الأمر الذي يكسبه بعدا حداثيا، فنجد أسماء من العالم العربي كافة حاضرة فيه من مصر، سوريا، لبنان، العراق والخليج العربي.



السَّرد العجائبي في الرواية الخليجية

كتب ـ جعفر الديري:

"السرد العجائبي في الرواية الخليجية"، كتاب للباحثة البحرينية الدكتورة مي السادة، صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، استندت فيه الكاتبة إلى المنهج التأويلي في خطوات التحليل والربط، من أجل تبيان دلالة التوظيف العجائبي في النص الروائي، من خلال تحليل الملامح العجائبية في النص وربطها بمقاصد الكاتبة.

مهّدت د. السادة لفصول كتابها ببحث حول إشكالية المصطلح العجائبي من المنظور النقدي، وكيفية تأرجحه بين العجائبية والغرائبية والفانتاستيكية، حتى وصل الحال إلى التباس مفهوم العجائبي بالأسطورة.

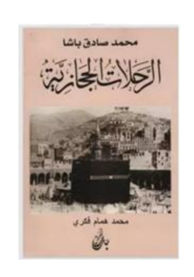
إلى ذلك، تناول الفصل الأول من الكتاب، الخطاب العجائبي بتمهيد عام تم فيه التطرق إلى مصطلح الخطاب نظريا، ثم تعمق البحث وفصل في خصوصية الخطاب العجائبي. أما المبحث الثاني، فتناول وظيفة الأدب العجائبي، ووظائف الأدب عموما، من منظور أن العجائبية توظف للتعبير عن المحظور وكسر حدود المألوف، ليعبر من خلالها إلى عوالم من اللامعقول، كما تطرق هذا المبحث إلى الوظيفة الاجتماعية وعلاقتها بالوظيفة الأدبية في حد ذاتها.

أما وظيفة العجيب بشكل خاص، فتم التفصيل فيه من حيث كونه حقلا خصبا للمبدع، يحرث فيه، ويبذر البذور الأولى لسرد هائل، يغذيه التوتر الناشيء عن العجيب، ليوازي فيه تجربته الشعورية المعاشة.

وبذلك ينتهي الفصل الأول، ليبدأ فصل جديد تحت عنوان (الاتجاه العجائبي)، يتناول في أول مبحث فيه الآليات التي يتمحور من خلالها العجائبي نوعا ما، خصوصا العجيب الناشيء من مشيئة إلهية، حيث يحظى بقبول شعبي كمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء. فمن خلال كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء يتم تحقيق أحلام الفقراء للخلاص من الظلم، والفقر، والفساد، وقد يلجأ العاجز للسحر والشعوذة بوصفها آلية تحقق له ما عجز عن تحقيقه في الواقع، في هذا الجو المشحون بالغرابة أيضا تكثر زيارة القبور التي تعد فضاءا خصبا للمسرح العجائبي. ومن هذا المنطلق، يتمحور العجائبي في عناصر أبعد مما سبق، كونه فضاءا لا معقولا للمتلقي، حيث تعد الحكايات الشعبية متنفسا للفرد؛ كي يهرب إليه من صعوبات الواقع وآلامه.

ويتناول الفصل الثالث مستويات العجائبي، بحسب مقدار الغرابة فيها، ويتراوح المحكي العجائبي بين العجيب والغريب، ففي العجائبي الغريب، يبدأ السرد بأحداث غير معقولة إلا أنها تنتهي في الأخير بتفسير عقلاني. أما العجائبي العجيب فيختلف في أنه ينتهي بتفسير غير عقلاني غير عقلاني أيضا، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالمدة التي يظل فيها المتلقي مترددا، وحائرا حول ماهية ما يقرأ. في حين أن العجيب المحض يبدأ وينتهي في اللامعقول مقارنة بالغريب المحض، فهو عبارة عن أحداث يمكن تفسيرها بالعقل، لكنها أحداث مخيفة ومقلقة، ولا تشترك مع العجائبي إلا في لحظات الرعب والخوف هذه.

ونقرأ للناقد الليبي الدكتور عبدالقادر فيدوح، مقدِّما للكتاب، "حلقت بنا الباحثة إلى عوالم يحكمها الوعي والجنون، في صور شديدة الأسر، لما فيها من أحداث غريبة يحركها أبطال من نسج الخيال، لها من السرد العجائبي ما يجعلك فوق الواقع، وكأنك أمام رحلة استكشاف، وارتياد حقل مجهول المعلومة، غريب الأطوار، تشعر وكأن روحا تشدد عزمها؛ لبلوغ الهدف فيك، وتقريبها منك، هي روح "العجيب الغريب... حاولت الباحثة مي السادة أن تكتنه نماذج من عوالم الرواية الخليجية، وسبر أغوارها، في متن سحرها المجنون، وأحداثها الغريبة، ورموزها الجذابة، بوصفها تحمل في دلالاتها متناقضات الحياة، المعقول فيها وغير المعقول، بعالمها السحري الخارق، ووجودها الفعلي الماثل، ونسقها الرمزي المشرئب إليه الطموح. كما حاولت الباحثة أن تسبر غور الواقع الذي بات يتربع على ما هو فوق واقعي في بعثه الجنوني الذي لم يعد قابلا للفهم".



الرحلات الحجازية

كتب – جعفر الديري:

يعد هذا الكتاب بحق وثيقة مهمة من وثائق تاريخ الحجاز والجزيرة العربية، وهو مجموعة من الرحلات قام بها رحالة عربي مجهول شاء له القدر أن يكون مرافقا للمحمل المصري في رحلته الى الحجاز وهي المملكة العربية السعودية حاليا.

انه لمن المؤسف حقا أن لا تتيسر قراءة هذه المؤلفات عن الرحلات التي لم تحظى كمؤلفها بالشهرة الكافية التي تستحقها على رغم أهميتها، خصوصا وأنها منذ أن نشرت للمرة الأولى خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبشكل محدود، لم يتطرق اليها الا نادرا على رغم المعلومات القيمة التي تحتويها، وبعثها من جديد لتحتل مكانا بارزا ضمن مؤلفات كتب رحلات الحج، على رغم أنها تشكل في مجموعها رؤية شاهد عيان للواقع الجغرافي والاجتماعي للمناطق التي زارها في الأراضي الحجازية أثناء تأدية فريضة الحج خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

يشتمل كتاب الرحلات الحجازية على مجموعة من الرحلات قام بها محمد صادق باشا وسجل فيها ما رآه وما شاهده. ففي رحلاته هذه التي قام باعدادها وتحريرها محمد همام فكري لون آخر من كتابات الرحلات فقد كان صادق باشا مصورا ورساما دقيق الملاحظة.

والرحلة الأولى في الكتاب هي نبذة عن اكتشاف طريق الأرض الحجازية وخريطتها العسكرية، وهي الرحلة التي طبعت بواسطة مطبعة عموم أركان الحرب بديوان الجهادية العام 1294 هجرية، بالقاهرة. والرحلة الثانية التي طبعت كرسالة في مطبعة وادي النيل بالقاهرة العام 1298 هجرية 1881 ميلادية تعرض لسير الحاج المصري برا من يوم خروجه من مصر الى يوم عودته مذكورا بها كيفية أداء الفريضة، وقد..

ذيلها صادق باشا بخريطة تظهر سير المحمل من القاهرة الى مكة والى المدينة ثم القاهرة مع بيان البلدان والمحطات والمحلات الشهيرة بالطريق، وهي في مجملها عبارة عن تسجيل لرحلته الثانية التي قام بها العام 1297 هجرية 1880 ميلادية الى مكة المكرمة والمدينة المنورة برفقة المحمل المصري, بينما نقع في رحلة الحج الثالثة على رسالته كوكب الحج: في سفر المحمل برا وسيره برا وهي تعتبر ذيل لمشعل المحمل في سفر الحج برا. كما نقرأ أيضا دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج وهي الرسالة الي طبعت في بولاق بمصر القاهرة في العام 1896ميلادية.



التفكير الحضاري في البحرين في ضوء إشكالية العلاقة بين المثال والواقع

كتب – جعفر الديري:

هي دراسة كتبها الناقد البحريني الدكتور علوي الهاشمي إلى النخبة، هدفها إعادة كتابة تاريخ دلمون - البحرين، وفق المنهجيات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والنفسية بصفة خاصة.

الكتاب يبتعد بإصرار عن التفسير السياسي ويقدم، بدلا عن ذلك، تفسيرا شاملا بنيويا يتضمن مدارس متعددة، فيوظف النصف الأول من الكتاب للتفسير الفكري، معالجا الصراع بين الاشكال والثنائي في حضارة أرخبيل البحرين منذ الفترة الدلمونية، ويعالج أيضا المثال باعتباره خلاصة الواقع الانساني والرمز النفسي والفكري والجمالي والسلوكي لانسان الأرخبيل، ثم أنه يطور مفهوم "المثال" ويطبقه على قيم هذا الأرخبيل متمثلا في الذاكرة الأسطورية، كما في ملحمة جلجامش، وعلاقتها بثنائية المثال والواقع البيئي في دلمون - البحرين.

منهجية الهامشي الشاملة في هذا الكتاب تتمثل في تركيزه على أثر البيئة الطبيعية المتمثلة في المثلث البيئي "البيئة الصحراوية، والبيئة الزراعية، والبيئة البحرية" على الأرخبيل اقتصاديا، واجتماعيا، ونفسيا. فالبيئة الصحراوية أغرت سكان الأراضي القريبة من الأرخبيل على شن هجوم عليها بين الحين والآخر. أما البيئة البحرية، فقد خلقت ميزات اجتماعية وثقافية ونفسية سمتها حركة متوترة ميزت سكان الأرخبيل على مرّ العصور.

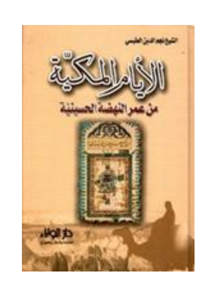
وللبيئة البحرية، أيضا، أثر نفسي آخر على سكان دلمون - البحرين. انه "احساس بالقوة والضعف والأمن والخوف". لهذا السبب، يحاول الانسان الدلموني - البحريني خلق توازن بين الأطراف المتصارعة داخليا وخارجيا. وللبيئة الزراعية عامل نفسي آخر.

فرغم أنها تخلق الاستقرار، غير أنها تشجع الانسان على "الانكماش والانكفاء، والانطواء" ناهيك عن الشعور بالوحدة والرغبة في الاختلاف. إن كتاب التفكير الحضاري عمل إنساني لا يهمش الانسان البسيط، الذي يحرث الأرض بعشق وعناد، أو الذي يكتشف أسرار البحر وثرواته ثم يعود إلى منزله منعزلا منطويا على نفسه. فهو عمل إنساني عميق لربما ارتأى القاريء قراءته بتان وهدوء ليفهم ما تحمله السطور من معان. يتناول الكتاب الموضوعات الآتية: مقدمة الكتاب: بين الثنائي والاشكال. القسم الأول: البعد الاصطلاحي والمنهجي. القسم الثاني: البعد الفكري والفلسفي. الفصل الأول: صورة المثال. دلمون في ملحمة جلجامش. الفصل الثاني: اشكال الواقع. تركيب الواقع. اشكال منهجي آخر. التركيبة الجغرافية. البيئة الطبيعية "اشكال المثلث البيئي". البيئة الصحراوية. البيئة البحرية. البيئة الزراعية.

ويؤكد د. الهاشمي، في كتابه «التفكير الحضاري في البحرين في ضوء أشكال العلاقة بين الواقع والمثال»، أن تاريخ البحرين كان منذ فجر الخليقة؛ مشبعاً بطاقة الحلم والرغبة بالسلام والتسامح وحب الآخرين وإفساح المجال طواعية لهم في العيش والتفكير وممارسة الطقوس والمعتقدات ما جعل البحرين بلد الثقافات واللغات والعقائد والديانات، لافتا وجود تربة صالحة في البحرين لاستزراع أو تخلق بذرة الحرية في البحرين. ما جعل الإنسان في البحرين ديمقراطياً بطبعه. لا يحب القمع أو الاستبداد بل نراه على طول خط التاريخ وخصوصاً الحديث منه والمعاصر. فنراه مهيأ لاستقبال رياح التغيير والمطالبة عبر مختلف الحركات الوطنية بالحرية والديمقراطية منذ فجر القرن الماضي بل قبل ذلك بزمن طويل. ويذكر د.الهاشمي أن سكان القرى في البحرين كانوا يتمتعون بقسط وافر من الحكم الذاتي والديمقراطية المباشرة حين ينتخبون شيوخ قراهم البالغ عددها 330 ليدير كل شيخ قريته أو مدينته. وكانوا يدفعون الضرائب إلى الحاكم آل مذكور. طالما أن هؤلاء الحكام يتركون سكان هذه القرى يحكمون أنفسهم. فهو وضع قديم مضى عليه أكثر من 200 و240 عاماً. فيعكس طبع الإنسان البحريني وهو أنه بسبب تقاطعاته التي يعيشها في وسط البحر ومرور الناس عليه من الشمال والجنوب والشرق والغرب تعلم خاصية حب الحرية لأنك لا تستطيع أن تتعامل مع كل الكتل البشرية المتقاطعة عليك إلا بوعي واسع ورغبة في التحرر من أشياء كثيرة. تقوم أنت بسجن نفسك فيها.

ويضيف د.الهاشمي: لا نشك لحظة في أن الإنسان في البحرين قد ورث كل ذلك من تراثه العظيم المختزن في ذاكرته التاريخية القريبة والبعيدة وخصوصاً قصة الطوفان الأعظم وملحمة جلجامش ملك أورك، الذي ظل يبحث عن زهرة الخلود ولم يجدها إلا في البحرين أو دلمون القديمة أرض الخلود. وقد كان ذلك مثار بحث طويل بالنسبة إلي إذ اقتنعت أخيراً بأننا طالما أغرينا ملكاً من الملوك لم يكن يحلم بغزو ولا بفتح ولا باستعمار ولا بسيطرة وإنما يحلم بالحياة التي يخلد بها. وحين يفكر باقتناص هذه العشبة أو اقتطافها لا يجدها إلا في البحرين. فلا يمكن أن ننسى ما يمكن أن تنطوي عليه زهرة الخلود من رحيق الحرية الفواح في الرغبة في الانعتاق من قوانين الزمان والمكان والتاريخ والجغرافيا. لكي تصير الحياة ديمومة متصلة في جنة لا حدود لها. ولأن كان دخول جنة الخلود لا يتم إلا عبر بوابة الموت -بالنسبة لأسطورة الخلود -وهذا شيء طبيعي ومفهوم، فإن هناك مرحلة تسبق حياة الموت يقوم فيها الإنسان بالإعداد والتدرب على حريته المطلقة بوجوه كثيرة من الحريات النسبية والرغبة في معرفة الخلود وتذوق رحيق الجنة في الحياة قبل الموت.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 23 / 01 / 2015.



الأيَّام المكيَّة من عمر النهضة الحسينية

كتب – جعفر الديري:

تعتبر الفترة التي أقام فيها الإمام الحسين بمكة المكرمة وهي الفترة المعروفة بـ (الأيام المكية) بعد إعلانه عن رفض مبايعة يزيد بعد موت معاوية بن أبي سفيان. تعتبر من أصعب أيام هذه النهضة على صعيد المتابعة التاريخية، لأنها أقل مقاطع هذه النهضة من حيث كمية الوثائق التاريخية التي تحدثت عنها، مع أن هذه الفترة هي أطول مقاطع النهضة الحسينية إذ بلغت ما يقارب مئة وخمسة وعشرين يوما، ولا شك أنها كانت مليئة بالمهم من وقائع حركة الإمام لأن مكة المكرمة في تلك الأيام كانت محط وملتقى جموع المعتمرين والحجاج.

فالأيام التي قضاها الإمام الحسين في مكة المكرمة تشكل المقطع الأول من عمر النهضة الحسينية، ولا شك أن ما يقارب المائة وخمسة وعشرين يوما مساحة زمنية حفلت ثناياها بكثير من الاتصالات واللقاءات والمحاورات والمراسلات وأنشطة أخرى متعددة غيرها كان الإمام الحسين قد قام بها ولو كان التاريخ قد سجل لنا جميع تلك الوقائع وتفاصيلها، لكان أغنى المؤرخين والمتتعبين المحققين بمادة تاريخية مهمة، ولأعانهم عونا كبيرا على كشف كثير من الغموض المحيط ببعض الأحداث والمواقف في إطار تاريخ هذه النهضة.

ويحدد المؤلف الشيخ نجم الدين الطبسي، المحاور العامة التي سجلها التاريخ لهذه الفترة المكية بما يأتي:

- انشداد الناس في مكة إلى الامام الحسين واحتفاؤهم به، وتضايق عبدالله بن الزبير والسلطة الأموية المحلية في مكة لذلك.

- محاولات بعض وجهاء الأمة لثني الإمام عن التوجه إلى العراق في إطار لقاءات ومحاورات النصح والمشورة وبعض المكاتبات في هذا الصدد

- رسائل أهل الكوفة الى الإمام، ورسائل الإمام إليهم وإلى أهل البصرة.

- إرسال الإمام.. مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة.

- خطب الإمام قبيل مغادرة كربلاء، والمحاولات الأخيرة لثنيه عن التوجه إلى العراق.

ويوضح بأن مجموع الروايات التاريخية الواردة في إطار هذه المحاور تعتبر نزرا قليلا إذا ما قيست إلى مدينة كمدينة مكة المكرمة وفي أيام كانت هذه المدينة قد غصت فيها بحموع غفيرة من معتمرين وحجاج.

والكتاب المعنون بعنوان (الأيام المكية من عمر النهضة الحسينية) لمؤلفه الشيخ نجم الدين الطبسي، يتناول هذه الفترة بالدراسة والتحليل من خلال متابعات ثلاث: الأولى متابعة حركة الامام والثانية متابعة حركة السلطة الأموية في مواجهة حركة الامام والثالثة متابعة حركة الإمام ازاء قيام الامام.



الخطاب الفلسفي للحداثة

كتب – جعفر الديري:

مؤلف هذا الكتاب، من أهم علماء الاجتماع والسياسة، وواحد من أركان مدرسة فرانكفورت النقدية إلى جانب ماكس هوركهايمر، وتيودور أدورنو، وهو الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني المعاصر يورغن هابرماس.

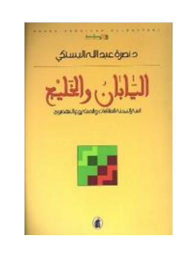
ونقرأ في مقدمة الناشر "دار الحوار للنشر": يعد كتاب "الخطاب الفلسفي للحداثة"، بما يحتويه من موضوعات متعددة وبالعمق الذي يعالج فيه مواده، ظاهرة فلسفية قائمة بذاتها تتوخى الشمول والدقة. وهو يواجه نقديا التراث الفلسفي الغربي منذ عصر الأنوار حتى يومنا هذا. ويبدو من العنوان أنه اتخذ من الحداثة التي هي حسب قول هابرماس مشروع لم يكتمل، منطلقا له. وهو لم يتوان عن نقدها كلما سنحت له الفرصة بذلك وصولا إلى نقد العقل المتمركز على الذات. وقد كان من الطبيعي أن يبدأ الكتاب بهيغل الذي هو أول منظر للحداثة بمصطلحيه العقل والذاتية، دون أن ينتهي بهايدغر وحده الذي كان يصبو إلى تهديم الميتافيزيق الغربي للخروج من سجن الحداثة التي حاولت طمس الروح الألمانية في أصالتها الأولى.

تدور نصوص هابرماس كما جاء في كتاب "النقد الفلسفي المعاصر.. مصادره الغربية وتجلياته العربية" للدكتور محمد نور الدين أفايـة، حول إشكال مركزي، إشكال الحداثة وعلاقة الذات بالآخر، وقد تبلور هذا الإشكال عند هابرماس إبان حقبة الحكم النازي في ألمانيا الذي تأسس على مبدأ تفوق الذات الألمانية والعرق الآري، مرتكبا -والحديث هنا عن الحكم النازي- فظاعات بحق الأجناس والأعراق الأخرى المختلفة عنه.

وقد تحدث هابرماس عن هذا قائلا "أنتسب إلى جيل المثقفين الألمان الذين كبروا خلال المرحلة النازية، ونضجوا ثقافيا عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وعاشوا في إطار جمهورية ألمانيا الفدرالية، وأصبحوا أساتذة لما بدأ طلبة فترة الستينيات يتمردون ويثورون"، وتهدف فلسفة هابرماس للتأسيس لأخلاق تواصلية تقوم على أساس الاعتراف بالآخر والتحاور معه دون ادعاء أي من الطرفين بامتلاك الحقيقة داخل فضاء عمومي مشترك، وقد اتسم مشروعه بنقد النتائج المدمرة التي أفضت إليها صيرورة العقلانية المستمرة لكل أشكال الحياة المعيشة من جهة، ومن جهة أخرى يؤكد تمسكه بالمشروع التنويري ووعوده التحررية مناهضا بذلك الجيل الأول من مدرسة فرانكفورت نفسها الذين أبدوا يأسا من المشروع الحداثي.

يذكر أن الكتاب، هو الرابع لهابرماس الذي يقدمه الكاتب والمترجم السوري حسن صقر، المجاز في علوم الجغرافيا والتربية واللغة الألمانية وآدابها، والذي صدرت له عدة أعمال مترجمة في مجال الفلسفة والميثولوجيا والآداب، منها: المعرفة والمصلحة ليورغن هابرماس؛ مكافحاِ ضد عصره لرودولف شتاينر؛ البطل بألف وجه لجوزيف كامبل؛ الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى لماكس فيبر، إلى جانب عدد من الروايات والمجموعات القصصية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 10 يناير 2020.



اليابان والخليج ... استراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي

كتب – جعفر الديري:

"اليابان والخليج - استراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي"، كتاب للباحثة البحرينية الدكتورة نصرة البستكي، صدر العام 2004، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

يعرض الكتاب للنهضة اليابانية وإشكاليات التحديث، والاطار العام للسياسة الخارجية اليابانية، وآليات السياسة اليابانية تجاه القضايا العربية والخليجية والأبعاد الاقتصادية والثقافية للسياسة اليابانية تجاه دول الخليج العربي.

كتب مقدمة الكتاب، المفكر البحريني الدكتور محمد جابر الأنصاري، ومما جاء في مقدمته: "تأتي تجربة اليابان، تأريخيا، في مقدمة وفي طليعة المشروعات الشرقية النهضوية الكبرى. وهذا الكتاب البحثي الجديد، يتناول هذه التجربة في لحظة تاريخية من أهم مفاصلها، وهي لحظة تحول اليابان، من جديد الى قوة عظمى؛ وربما قريبا – الى عضو دائم في مجلس الأمن عبر تواجدها نصف السلمي ونصف العسكري في العراق، وذلك ما يطرح علاقة اليابان بمنطقة الخليج في اطارها الاستراتيجي الموسع كمدخل لعلاقتها مع المجموعة العربية بعامة، فضلا عن اهتمام اليابان المتصاعد بشئون العالم الاسلامي، ما جاوزها منه وما تقاطع مع مصالحها الحيوية، ضمن هذه الظاهرة العالمية المتنادية – سلبا وايجابا – لاعادة اكتشاف الاسلام".

مرت الدراسة –كما تذكر الباحثة البستكي- بمرحلتين: الأولى في تسعينات القرن الماضي كبحث باللغة الانجليزية عن العلاقات اليابانية – الخليجية (1945-1992) ثم عكفت في المرحلة الثانية على دراسة امتدادات هذه العلاقات حتى العام 2003.

وتشير إلى أكثر من دافع حذاها للاهتمام بدراسة العلاقات العربية اليابانية، والسياسة الخارجية اليابانية إزاء العالم العربي عامة، والخليج بشكل خاص.

وتأتي في مقدمة تلك العوامل، الأهمية التي تحتلها اليابان، "فمن نافلة القول أن اليابان تمثل نموذجا متميزا تطمح كثير من دول العالم الثالث الى الاقتداء به، ومع الأهمية الكبرى لهذا النموذج الا أن الدراسات في عالمنا العربي ظلت محدودة لحد الندرة بشأنه". وفي عالم اليوم لم تعد اليابان مجرد قوة كبرى، فكل المقاييس الاحصائية والتكنولوجية والاقتصادية تؤكد أنها أصبحت تقترب حثيثا من مكانة القوى العظمى. كما وأن الموقع الياباني الاستراتيجي في الساحة العالمية قد تزايدت أهميته بشكل ملحوظ، خصوصا مع انتهاء الحرب الباردة. أيضا فان الحاجة ماسة لمثل هذه الدراسة من عدة اعتبارات ليس أقلها أن تشريح تجربة التحديث اليابانية بايجابياتها وسلبياتها يمكن أن تكون منارة يهتدي أولئك الباحثون عن مشروع نهضوي عربي متكامل.



جون ياروود

العمارة التقليدية لمدينة بحرينية

كتب – جعفر الديري:

جون ياروود معماري بريطاني شهير، سكن مدينة المحرق في مملكة البحرين، في الربع الأخير من القرن الماضي، وسكنت المدينة في وجدانه، حيث تداخل حب الاكتشاف والتدوين لدى الغربيين بالارث المعماري الذي كانت تكتنزه هذه المدينة، التي جعلت ياروود في سباق مع معول الهدم وجعلت قلمه في حوار رائع مع المباني التراثية.

وتقول رئيسة أمناء مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث الشيخة مي آل خليفة، خلال حفل تدشين كتاب "المحرق: العمارة التقليدية لمدينة بحرينية"، بحضور مؤلفه جون ياروود: على مدى عامين استطاعت العيون الراصدة لياروود أن تحفظ سجلا رائعا لفن العمارة التقليدية في هذه المدينة. فاستطعنا من خلال هذا التسجيل الدقيق أن نعود الى تلك المنازل القديمة ونستحضر حياة ساكنيها ومع عودتنا ننقل هذا الكم الرائع من الرصيد القيم الذي يعني كل المهتمين والباحثين المعاصرين في مجال التراث المعماري.

يتكون كتاب وود من ثلاثة أجزاء رئيسة، الجزء الأول منها يحتوي على أربعة فصول تقدم معلومات عامة عن النسيج العمراني والبنية السكنية والعناصر البنائية والحرفية، وتقنيات البناء ومواد الانشاء، وتطوير الأنماط المعمارية. أما الجزء الثاني فينقسم الى ثلاثة فصول تقدم تحليلا تفصيليا لمساكن المحرق المتميزة، ووصفا للسمات العامة المنقاة، وتحليلا للنسيج العمراني والبنائي لمنطقة سوق المدينة القديمة، في حين يضم الجزء الثالث فصلا واحدا يقدم من خلاله الكتاب طرحا موجزا للطراز العمراني التقليدي لمدينة المحرق بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ويقدّم هذا الفصل رؤية معاصرة تتضمن توجهات ومقترحات للحفاظ على تراث المحرق وأساليب للتعامل مع المناطق ذات القيمة، بينما نجد في ختام الكتاب مسردا شاملا بالعبارات المحلية المستخدمة في صناعة البناء التقليدي وعرضا للمصادر والمراجع البحثية التي اعتمد عليها المؤلف.

وجوهر كتاب ياروود يتعامل مع الرصيد العمراني التقليدي لمدينة المحرق باعتبارها مدينة تاريخية مهملة في مملكة البحرين، وقد تم اعداده ارتكازا على الدراسة التفصيلية التي قام بها ياروود للمدينة أثناء الفترة التي عمل فيها رئيسا لادارة التجديد العمراني في العام 1983 الى العام 1985. وقد ساعده في اعداد هذه الدراسة أنه كان يقيم بحالة أبو ماهر في مدينة المحرق خلال هذه الفترة ما أتاح له أن يتعرض بصورة يومية لما تضمنته هذه المدينة المتميزة من أبنية وشوارع وأزقة وعبق تاريخي وبنائي أصيل. واعتمدت الدراسة على عدة مصادر مختلفة منها الصور والرسومات القياسية والمقابلات التي أجريت مع الشخصيات الذين تتوافر لديهم المعلومات في هذا المجال الى جانب الرجوع الى عدد من الكتب والخرائط والمواد الارشيفية ذات الصلة بالموضوع.

ان الطراز المعماري لمدينة المحرق –كما يذكر ياروود- كان بمثابة نوع من الكيان العضوي المتداخل الذي تطور مع الزمن ليعكس التجانس مع المتطلبات الثقافية والطبيعية السائدة، اذ كانت المناطق المختلفة في المدينة ترتبط ببعضها عن طريق شبكة عضوية من الحارات والساحات التي تتنوع بين ما هو عام أو شبه عام أو خاص، كما كانت هذه الشبكة من الحارات تحدد مجموعة من المناطق لكل منها هويتها العائلية أو القبلية المميزة. ومن هذا المنطلق، فان المناطق كانت عبارة عن تعبير مادي من النسيج الاجتماعي بما يؤكد الهوية المحلية والاقليمية للمدينة. وتتيح الهوية العامة مجالا لابراز التميز الفردي في حدود المعايير والقيم الاجتماعية المقبولة. وبصفة عامة فان مدينة المحرق تتميز بدرجة عالية من الهدوء والاتزان والوحدة والنظام، ما يشكل لها شخصية مميزة ويجعلها تتمتع بسحر خاص في اطار مجموعة متنوعة من المباني والطرق تتراوح بين ماهو واسع وضيق، ومنخفض ومرتفع، وطبيعي وعمراني، فالمناطق القديمة في المحرق هي تعبير واضح عن القيم والطباع المشتركة، والنمط السائد لحياة الناس في البحرين في ذلك الوقت.

لقد كتب ياروود في العام 1988 "ان مدينة المحرق تندثر سريعا وستختفي معالمها التقلدية على الأرجح في غضون عشرين عاما". وفي نهايات العام 2005 مازالت تلك المشكلة مطروحة بذات القدر من الاهتمام، اذ تبدو هناك حاجة ملحة لانقاذ ما تبقى من التراث المعماري لمدينة المحرق والحفاظ عليه بصورة متواصلة ومستدامه للأجيال المقبلة كشهادة حية على ثراء الجوانب المادية للحضارة البحرينية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 1287 | الأربعاء 15 مارس 2006.



الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر علي عبدالله خليفة

كتب ـ جعفر الديري:

صدرت مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر البحريني علي عبدالله خليفة، في مجلد بـ 624 صفحة من القطع المتوسط، في حلة قشيبة، بطباعة راقية وورق ممتاز وغلاف ملون.

يشمل المجلد المجموعات الشعرية الست التي أصدرها الشاعر باللغة العربية الفصحى خلال تجربة شعرية ممتدة لأكثر من خمسين عاما. تقدمتها دراسة تحليلية للدكتورة وجدان الصايغ أستاذة الأدب العربي بجامعة ميتشغان الأمريكية.

وتضمن الغلاف الأخير للمجلد، شهادات في تجربة علي عبدالله خليفة، لأبرز نقاد الشعر بالبلاد العربية والأوروبية، منهم الناقد المصري د.صلاح فضل الذي كتب يقول: "إن كثافة الأسلوب التعبيري لدى علي خليفة تجعل من كل قصيدة "علامة" على تجربة مرتكزة في صميم الخبرة الذاتية لحياة الشاعر الباطنية، ومحاولة لتشكيل عالم شديد التراسل مع معطيات المناخ الشعري السائد. لكن يظل الصوت المفرد المنبعث من أعماق الروح المشتبك مع صرعات الوجود يحمل بصمته الخاصة".

بينما وصف الروائي البحريني عبدالقادر عقيل، علي خليفة "بالشاعر الذي يعالج الكون بالحب"، وكتب الشاعر والناقد الفرنسي جان بيير سيمون: "علي خليفة شاعر حقيقي، كلماته تعج بالحيوية والإثارة، وبقدر ما هي بارعة وودية فإنها انفتاح على العالم، على الحياة المتدفقة، على الألم والحلم". أما الناقد اللبناني د.سليمان العطار، فكتب يقول: "يستجيب هذا الشاعر لنداء التطور والتفوق على نفسه دائما. هناك نفس تصوفي يخترق أسوار الحس بحثا عن مآل مفقود يكاد يمسك به في شعره، ثم هناك شفافية بالغة الحنو في اللغة".

وعلق الشاعر والناقد اليمني د.عبدالعزيز مقالح، بالقول: "نجح الشاعر علي خليفة في رسم مناخ الألفة بل التداخل الذي يجمعه ويوحده مع القصيدة، كما نجح في الجمع بين الإيجاز والمجاز وبين الإضاءة والترميز، مع استخدام لغة حيوية مباغتة".

وكتبت الناقدة البولندية د.بربارا بيو كولسكا، تقول: "علي خليفة وسيط ومترجم للواقع بحجم ما يملكه من مشاعر وحساسية. قصائده مصقولة ومدروسة، يتناغم فيها لحن القصيدة والمفردة وصور الطبيعة والألوان والأصوات".

كذلك تقول التشكيلية الفرنسية شانتال لوجوندر: "إن إنشاد علي خليفة للشعر جعلني بحق أحس ببحثه القلق وبأسئلة روحه الظمآى".

وتأتي هذه الشهادات، مقتطفة من عدة دراسات وأطروحات جامعية تناولت عالم علي خليفة الشعري، من ضمنها دراسة بعنوان "قيثارة المعاصرة بين الذات والموضوع" للدكتور سليمان العطار، و"أفكار في إبداعات الشاعر البحريني المعاصر علي عبدالله خليفة" للمستشرقة البولندية البروفيسور دكتور بربارا ميخالاك بيكولسكا والدكتور يوسف شحادة، و"محارق الحداثة" لغالية خوجة، و"زهرة اللوتس" دراسة بلاغية في شعر علي عبدالله خليفة للدكتورة وجدان عبد الإله الصائغ، و"صيادو اللؤلؤ في شعر علي عبدالله خليفة" لجاكلين هوفر، و"الشاعر علي عبدالله خليفة في ضوء اتجاهات الشعر العربي المعاصر" للدكتور عودة الله منيع القيسي، و"علي عبدالله خليفة .. من أنين الصواري إلى إضاءة لذاكرة الوطن" للدكتور ماهر حسن فهمي، و"علي عبدالله خليفة وظاهرة البحر في شعره" لعائشة سلمان السياس، بالإضافة إلى دراستي الدكتور علوي الهاشمي "ما قالته النخلة للبحر" و"السكون المتحرك".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: السبت 07 سبتمبر 2019.



الصحافة في البحرين

كتب – جعفر الديري:

يرصد الباحث البحريني د.منصور سرحان في كتابه «الصحافة في البحرين»، الصحف المتوقفة والجارية بدءا من العام 1939 وحتى نهاية العام 2003، عبر أربعة وستين سنة من عمر الصحافة البحرينية.

ويذكر د.سرحان أن الصحافة في البحرين مرت بحركة مد وجزر طوال عهد الحماية البريطانية وحتى عهد الاستقلال، وتوقف بعضها لأسباب فنية أو مادية وأجبر بعضها الآخر على التوقف من قبل الانجليز، مشيرا إلى أن عدد الصحف التي صدرت وتوقفت في الفترة من العام 1939 وحتى العام 1974 هي 19 صحيفة، بالاضافة الى توقف 16 مجلة في فترات مختلفة.

ويضم كتاب د.سرحان فصولا عن عوامل نشأة الصحافة في البحرين، وتوصيفا دقيقا لكل صحيفة أو مجلة وتاريخ صدورها وتوقيفها، مع تتبع مسارها ومراحل تطورها، كذلك أسماء أصحاب الامتياز ورؤساء التحرير والأبواب الثابتة فيها ونوعية الورق الذي تستخدمه وطريقة الاخراج، إضافة الى عرض صورة لترويسة كل صحيفة أو مجلة. ويعد الكتاب، الأول الذي يتناول بصورة موثقة جميع الصحف والمجلات التي صدرت وتوقفت أو استمرت بالصدور. فعلى رغم صدور أكثر من مئة صحيفة ومجلة في البحرين، لم يتم توثيقها بشكل متكامل، وان كانت هناك محاولات من بعض الكتاب لتوثيق الصحافة المحلية الا أنها محاولات لم تغط إلا النزر اليسير من الصحافة المحلية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 21 أبريل 2004م



الموسيقى في البحرين

كتب - جعفر الديري:

تجد الموسيقى في البحرين آذاناً صاغية لها من قبل المستمعين من هواة وباحثين من خارج المحيط العربي، ذلك أن هذه الموسيقى تمتد إلى عقود طويلة جداً، بالإضافة إلى تنوع أشكالها وآلاتها، عدا عن تأثرها وتأثيرها في الموسيقى العربية بشكل عام. ومما ساعد على انتشار هذه الموسيقى أنها حظيت بنماذج مخلصة من العشاق، داوموا عليها رغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط بممارسة الموسيقى، وليس أدل على ذلك من اجتهاد الدور والفرق الشعبية بهذا الشأن.

من هنا تأتي أهمية كتاب بول أولسن الموسيقى في البحرين Music in Bahrain كمرجع هام في الموسيقى الشعبية التقليدية البحرينية وعلاقتها بالحياة والعمل والإنسان، والأول من نوعه، بل ومن حيث صدوره عن شخصية موسيقية مرموقة مثل أولسن. ومما يضاعف من أهمية الكتاب، وجود ثلاثة أسطوانات مدمجة مرفقة به (CDs) والتي تعد ثروة علمية في مجال الموسيقى والغناء الشعبي في البحرين، حيث اشتملت تلك الأسطوانات على نماذج لأنواع من غناء الصوت (عربي، يماني، شامي، حجازي، شحري، بحريني، صنعاني، ختم)، وكذلك للأجناس الخاصة بفن الفجري (بحري، عدساني، حدادي، مخولفي، حساوي)، كما اشتملت الأسطوانات على فنون أخرى مثل: العرضة، البسته، الطنبورة، الليوة، الجربة، الزار، المالد، المراداة، دق الحب وغيرها. وقد صاحبت فصول الكتاب جهود أولسن في توفير المدونات الموسيقية للنماذج الموسيقية الغنائية الموجودة في الأسطوانات.

لقد حظي كتاب أولسن باهتمام واسع، ويقول الباحث عبدالرزاق الطوباسي إن أولسن ركز على أهمية البعد الإثنوغرافي في دراسته هذه عندما أكد أهمية الوقوف على مزاج الاحتفالات الشعبية التي تؤدى فيها تلك الموسيقى وذلك الغناء.

ذلك أن الاحتفال هو بحد ذاته الجوهر الحقيقي لكل ألوان الموسيقى، حيث يخرج الغناء معبراً عن الجسد والروح معاً، لذا نستطيع أن نصف كتاب الموسيقى في البحرين بأنه نوع من السفر الأنثروبولوجي عبر الموسيقى التقليدية لاكتشاف الذات بمقارنتها بالآخر غير الأوروبي. لقد وصف أولسن الآلات الموسيقية البحرينية وصفاً موضوعياً دقيقاً، وأظهر خصائصها الصوتية وجمعها مع زميله كاجيل فالك من أجل وضعها في المتاحف والجامعات الأوروبية من أجل الدراسة من جهة، ومن أجل توثيقها العلمي من جهة أخرى، حيث يحفل كتاب الموسيقى في البحرين بعدد من الصور الملونة لتلك الآلات، وهو أمر في غاية الأهمية الإثنوغرافية والتاريخية لموضوع الكتاب.

توقف أولسن ليبين أهمية هذه الآلات على اختلاف أنواعها التي ميزت البحرين عن غيرها من دول الخليج العربي، فأوضح دور آلتي العود والمرواس (الطبل الصغير) في فن الصوت مثلما أوضح دور آلة (الجحلة) المصنوعة من الفخار في غناء فن الفجري، وأولى كذلك الصوت والموسيقى التي تصدر عن الأكف (التصفيق) اهتماماً خاصاً، والتي أصبحت كما يرى أولسن جزءاً هاماً من البنية الإيقاعية لفني الصوت والفجري كلاً على حدة.

ينتقل أولسن للتركيز على الأنماط الموسيقية والغنائية للدول الخليجية المجاورة للبحرين كالكويت والإمارات، خصوصاً تركيزه على أنواع من فنون الغناء كالصوت والفجري والعرضة، وهو أمر مبرر لعدد من الاعتبارات، أولها يتعلق بخاصية منطقة الخليج العربي من حيث تكوينها الاجتماعي والثقافي المشترك، الأمر الذي يوضح التشابه في البنى الثقافية والاجتماعية والفنية لمجتمعاتها بل ومساراتها التاريخية المشتركة، الشيء الذي يجعل من محاولة وضع حد فاصل وقطعي بين ما هو بحريني وكويتي أو بين ما هو سعودي أو كويتي أو إماراتي أو قطري أمراً في غاية الصعوبة.

ثم نرى أولسن يخصص بعضاً من فصول الكتاب للحديث عن ألوان من الموسيقى والغناء مصادرها غير عربية كالليوة والطنبورة والزار ذات الأصول الأفريقية، والجربة والجفطي ذات الأصول الفارسية. ثم يوضح الكتاب الصلات الحضارية المشتركة والتأثيرات التاريخية والثقافية المتبادلة بين البحرين ومناطق ثقافية عربية أخرى كنجد والحجاز وصنعاء وحضرموت وعمان ومصر والعراق وسوريا.

لقد أخذ أولسن بالموسيقى والغناء الآسر، والإيقاعات المرافقة والإنشاد الجماعي للفرقة المؤدية لفن الفجري والأداء الفردي لأبرز المؤدين لفن (النهمة) المعتمد على التلقائية في الأداء. ثم نلاحظ التدوينات الموسيقية والتصنيف المحلي لأنواع الفجري والصوت، ثم يشرح السلالم الموسيقية لفني الصوت والفجري، والمقامات والجمل الموسيقية الموظفة في كلا الفنين موضحاً أن هذه الموسيقى معدة لمصاحبة الغناء، وما الموال والتقاسيم المؤداة في فني الفجري والصوت إلا نوع من الغناء الذي يعتمد على الإمكانيات الفردية لإحداث الطرب المنشود. ويذكر الكتاب أن الصوت والفجري هما من الفنون الحضرية بينما العرضة تمتد جذورها إلى الجزيرة العربية.

ينتقل أولسن إلى ذكر الغناء والموسيقى المصاحب للغوص والبحر مثل: جر الحبل، والبرخة الدواري، والمخموس. والأغاني المصاحبة (لدق الحب) أي طحن الحب، والأغاني الدينية الشعبية كرقصة الوداع والفريسة خلال شهر رمضان، وإلى الإنشاد الديني في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، وأغاني المولد النبوي المعروفة بـ(المالد) المؤدى من قبل الرجال و(المالد) المؤدى من قبل النساء.

ويتطرق مؤلف كتاب الموسيقى في البحرين إلى ذكر بعض الآلات الموسيقية كآلة الجفطي: وهي عبارة عن مزمار مزدوج له ستة ثقوب، وآلة الجربة أي القربة، ثم آلة الصرناي: وهي مزمار له ستة ثقوب، وآلة العود، وآلة الطنبورة: وهي عبارة عن قيثارة طولها (91) سم، وآلة الدنبك (الطبلة)، وآلة الدف، وآلة الطار، وآلة المرواس (الطبل الصغير)، وآلة الكاسر وهو طبل صغير يضرب بالعصي، وآلة الجحلة الفخارية. ثم يتطرق الكتاب إلى العرضة: وهي رقصة الحرب، وكانت لا تقدم إلا بإذن من الأمير، أو بمناسبة عيد الفطر، أو في عيد التنصيب الأميري في شهر ديسمبر من كل عام، حيث يقدمها صفان متقابلان من الرجال، يغنون ويرقصون بالسيف بمرافقة الآلات الإيقاعية كالطبول والصنوج وآلة الطار، ونمطها الإيقاعي ثنائي دائماً. أما أهم الرقصات الاحتفالية بالإضافة إلى العرضة فهي الزفة والبسته والعاشوري والدزة التي تقدم في أثناء الزفاف، وكذلك رقصة (دق الحب) طحن الحب، التي تتطلب قفزات معينة، ورقصة الحصاد ورقصة الفريسة، ورقصات الخماري والعربي واللعبوني والسامري.

وتعد أغاني النهام من أغاني الغوص للترويح عن الغواصين وهم على سطح البحر، ويطلق على مجموعة من أغاني الغوص اسم الفجري الذي يغنى بعد انتهاء الغوص، ويشارك فيه طاقم السفينة باستخدام آلة الجحلة. وتتمثل الموسيقى الأفريقية في البحرين في كل من فني الطنبورة والليوة، وهما فنان يحظيان باحترام كبير في البحرين، وأما آلتا الجربة والجفطي فهما شائعتان بين السكان من أصل فارسي وتستخدمان للعزف بمناسبة تنصيب الأمير وفي حفلات الزفاف. وتعد أغاني المولد النبوي أهم الأغاني الدينية بالإضافة إلى أناشيد التفجيع يوم عاشوراء. أما أغاني القريقعان فهي خاصة بالأطفال حيث يجوبون الشوارع طلباً للحلوى.

وأما موسيقى الزار فهي خاصة بعلاج المرضى وطرد الأرواح الشريرة وتخليصهم منها. وتشارك المرأة في أداء أغاني الأرياف وأغاني الأعراس، وفي بداية موسم الغوص حين يدفع المركب إلى البحر وحين يسحب المركب من البحر إيذاناً بنهاية ذلك الموسم ورجوع الأبناء والأزواج والأقارب من الرجال سالمين، حيث تعلو أغاني النساء صادحة بالترحيب والاستقبال والفرحة بعودتهم إلى ديارهم.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية الجمعة 28 مارس 2014.



الضياع مجموعة قصصية لأحمد الاسكافي

المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي

كتب - جعفر الديري:

يبدو كتاب الكاتب البحريني المرحوم أحمد الاسكافي "المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي" قطعا رسالية مستلهمة من الحياة، فهو ليس مجرد جمل وعبارات تفتقد الى الحرارة وانما هي سطور كتبت بحبر الخبرة الانسانية والمجهود الرسالي الذي قضى الاسكافي عمره مؤطرا وداعيا له، حتى لحظة انتقاله الى بارئه تعالى.

الكتاب في جزئه الأول والذي يحتوي على كتب أربعة نشرها الاسكافي في أوقات متفرقة وهي: "المراهقة بين المشكلة والحل"، "العمل في الاسلام"، "فلسفة الحب في الاسلام"، "الضياع"، تشكل سجلا لأفكار وتصورات الاسكافي في مجال الدعوة والارشاد فهي مجملها مستقاة من مجالس درسه.

في الكتاب الأول المعنون باسم "المراهقة بين المشكلة والحل" يبين الاسكافي أن الاسلام له منهج فريد يتضمن عشرات التعليمات والوصايا المهمة التي تنظم الغريزة الجنسية. حين يقول ان الاسلام يدعو الى تعديل الميول والغرائز لضمان النظام الاجتماعي واستمراره على أسس التعاون والانسجام ويؤمن بأن استجابة كل فرد لميوله ورغباته يجب أن تكون محدودة وتابعة لمقياس صحيح كي تكون ملاكا للشرف ومقياسا للفضيلة الانسانية. وبما أن الكثير من الأفراد يعارضون أحكام الاسلام التربوية لأنها تقيد حرياتهم في الاستجابة لغرائزهم المتهورة فقد جاء كتاب الاسكافي محاولة لايجاد الحلول ولمعالجة بعض القضايا التي يمر بها المراهق وفق دراسة مبسطة.

حين يبين أن معالجة هذه المشكلة ترجع الى عدة محاور مهمة منها وقاية الفكر فيجب أن يكون هذا الفكر مبنيا على أسس عقائدية صحيحة وأصيلة، توصله الى هدفه الأسمى وهو رضى الله سبحانه وتعالى. فالحياة خطين أو طريقين، طريق حق وطريق باطل. وواجب المراهق أن يسلك خط الحق مع مسايرة العقل الذي يهتم بتنقية الفكر في سبيل وصوله للمعتقد الأصيل السليم. والمحور الثاني العفة والايمان مصداقا لقول الامام علي "أفضل العبادة العفاف". ويوضح المرحوم أن الواجبات المفروضة على المراهق أن يبني نفسه بناء أخلاقيا في جميع أموره لاسيما التحلي بالعفاف والنزاهة كي يضبط نفسه ويبعدها عن الافراط والتفريط. وثالثها تتمثل في تجنب الاختلاط بين الجنسين، فيرى المؤلف أن الاختلاط بين الجنسين هو الخطوة الأولى في المسيرة التي تنتهي الى ما انتهت اليه المجتمعت الغربية من فساد وتحلل. الى جانب غض البصر عن المرأة الأجنبية، ورفع الشأن وبناء الشخصية، والزواج، وانتهاز الوقت، مع تعاون البيت والمدرسة والمجتمع ووسائل الاعلام.

الكتاب الثاني من المجموعة جاء بعنوان "العمل". وفيه يدلل الاسكافي على كون العمل حاجة أساسية وماسة، تقتضيها طبيعة الحياة والانسان. فلو لم يكن العمل والعامل لما قامت الحياة، وشيدت هذه الحضارات، فكلما اتسعت رقعة العمل في الحياة كلما ازداد النشاط وقوي العمل. وبما أن الانسان جزء مكمل لهذه الحياة، وطاقة فعالة بامكانها أن تسّير دفة مدركات الحياة بما فيها من أصناف، فقد قام بواجبه باتخاذ العمل أفضل وسيلة لعيشه واعمار حياته.

ويرى المؤلف أن هناك الكثير من الذين اتهموا الاسلام وألصقوا به من التهم والافتراءات ما لا يحصى ولا يعد، الى أن قال بعضهم وتساءل الآخرون... هل يوجد نظام اداري في الاسلام؟ وهل هناك قوانين ولوائح تنظيمية تحدد للعامل هدفه ومساره وللعمل استراتيجيته؟ وما الى ذلك، ظنا منهم أن كل هذه الأمور ليس لها واقع في الدين الاسلامي! قدم الاسكافي هذه الدراسة عن العمل والعامل في حقلهما الاداري وبكل ما يتعلق بهما من موضوعات بعرض موجز اقتضاه الأسلوب والذي اعتمد فيه على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وروايات أهل البيت وأراد من ذلك التعرف على رأي الاسلام فيه، لذلك حرص المؤلف على شرح ماهية العمل لغة وقرآن، ذاكرا جملة

من الأحاديث النبوية في العمل ثم مستعرضا مفهومه في القانون لينطلق بعد ذلك الى شرح أنواع الأعمال وأهمية العمل، ووجوب العمل. ثم تحدث في الفصل الثاني عن أهمية العمل في الاسلام ووجاباته، ومنها الأداء والاتقان، والأمانة والسلوك، والتعرف على أصول العمل، مع بيان الحرص على العمل مع ادارته وتنظيمه وحاجة العامل الى تطوير نفسه. بينما جاء الكتاب الثالث "فلسفة الحب في الاسلام" ليشكل سطورا في فلسفة الحب الالهي الطاهر مستقاة من منهج الاسلام الكامل الذي وهبه الله للبشر رحمة منه ولطفا بعباده. وقد اشتمل على فصول: الأول حب الله وهو أساس كل حب نقي، فالله هو واهب هذه النعمة العظيمة، فبها خلق الناس، وجعلهم في نفس واحدة بعد أن يتحابوا فيما بينهم، ويجعلهم ألصق ببعض وأكثر تلاحما، وكل همهم ومطلبهم فيما بينهم أخوة في الحياة على جميع أصعدتها. وبما أن الله سبحانه حلقهم من نفس واحدة فلابد من أن يكونوا أحبة، وحتى يكونوا كذلك فلابد لهم أن يحبوا، وحتى اذا أحبوا الله استنادا لقوله تعالى }يحبهم ويحبونه{- المائدة: 54. الثاني حب النفس التي تعرف بمفتاح المعارف والتي تعرفنا بالله سبحانه وتعالى، فاذا عرفت الله تعالى وجب علينا حبهما وتهذيبها وصقلها حتى تربح سعادة الدارين. والثالث حب الوالدين وفيه نعرف احساسنا بمدى برنا بهما وتعاملنا معهما بروح المحبة والاخلاص حتى نرضي خالقنا سبحانه. والخامس هو حب الأبناء المندرج تحت حب الله تعالى، والداخل في اطار المسئولية التي افترضها الله سبحانه والتي من خلالها يلزم حبهم وتربيتهم على حب الخير والتربية الصالحة والتعود على العادات الحسنة النزيهة. وكانت خاتمة بحثه نفحة من الامام زين العابدين. وعبر في كتابه الرابع "الضياع" - وهو عبارة عن مجموعة قصصية - عن وجهة نظرة المتصلة بالشباب حين أوضح أن الكاتب كلما كان يعيش التجربة الحية من داخله وفي اطارها الطبيعي كلما كانت القصة غنية بالتجارب والأفكار الحياتية وبعيدة عن الأفكار الضيقة التي لا تستطيع الانطلاق. وكلما كانت القصة من صميم الواقع كلما كان لها صدى وعمق كبير في نفسية القاريء خصوصا اذا الأسلوب حسن الصياغة محكما مقولبا بقالب من الأدب وحسن الأداء معتمد على الاحساس والعاطفة الرقيقة النابعة من فطرة الانسان والمنسجمة مع القوالب الفنية والصياغة الادراكية في الخطوط كلما ابتعدت القصة عن السطحية والضحالة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 959 | الخميس 21 أبريل 2005.



النظرية والنقد الثقافي

كتب – جعفر الديري:

يذكر مؤلف كتاب (النظرية والنقد الثقافي) الأستاذ الدكتور محسن جاسم الموسوي أن كتابه هذا هو حصيلة عمل استمر عدة أعوام حين قام المؤلف بمتابعة المستجدات النظرية عالميا ومقارباتها العربية. لأجل ذلك قدم د.الموسوي لكتابه هذا قراءة لمفهوم النظرية والنقد الثقافي على أساس تقديم المتغيرات الفكرية والمنجزات الدراسية التي تتحقق في ميدانه، مع الاشارة إلى دراسات نصية في كتابات عربية توضح المقصود بالنظرية والنقد الثقافي. فكانت نصوص بعينها كـ (عصفور من الشرق) لتوفيق الحكيم، و(معذبو الأرض) لطه حسين، ونصوص أخرى متفرقة حاضرة في الدراسة.

عني الكتاب بقضية الحياة الثقافية وتعقيداتها في المجتمعات العربية. كما دعا المؤلف من خلاله لتطوير نقد ذاتي ربما ساهم في ابراز رؤية جديدة للواقع. وأوضح أن ظهور الاهتمام بالنقد الثقافي جاء نتيجة لعوامل متزامنا بما بعد النبوية وما بعد الحداثة في الوقت الذي أكد فيه أن النقد الثقافي هو بمثابة فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية. وبالتالي فهو ليس فرعا معرفيا وهنا يلزم الوصول الى المعارف الأخرى من خلال استخدام واسع للنظريات والمفاهيم. وخلص المؤلف الى القول بأن النقد الأدبي لا يمكن أن يتخلى عن المهارة النظرية في قراءة كل نص من خلال مجموعة من النصوص، عن طريق الدربة والتمهر في قراءة النصوص.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1054 - الإثنين 25 يوليو 2005.



النحت في الزمن

كتب – جعفر الديري:

يقول مؤلف كتاب «النحت في الزمن» أندريه تاركوفسكي ان الغرض من كتابه هذا ليس تعليم الآخرين أو فرض وجهة نظره عليهم وانما غايته الرئيسية هو ايجاد طريقة للمؤلف عبر متاهة من الامكانات والاحتمالات المتضمنة في شكل السينما - الذي لم يسبر جوهرياً الا في حدود ضيقة، فالابداع الفني على رغم كل شيء لا يزال لتاركوفسكي - ليس خاضعاً لقوانين مطلقة، سارية المفعول من عصر الى عصر. بما أنه متصل بالهدف العام، أي فهم العالم كاملا، فان له عددا لا متناهيا من الأوجه، ومن الصلات التي تربط الانسان بنشاطه الحيوي. وحتى لو كان الطريق نحو المعرفة بلا نهاية، فان أية خطوة تقرب الانسان من الفهم الكلي لمعنى وجوده، لا يمكن أن تكون محدودة بحيث لا تؤخذ في الاعتبار. ان جسم النظرية المتصلة بالسينما لا يزال هزيلاً وواهياً، لذلك فان توضيح حتى النقاط الثانوية يمكن أن يساعد في إلقاء الضوء على قوانينها الأساسية.

يؤكد النقاد أن أهمية تاركوفسكي، سببها «الدفق الروحاني الذي يغمر افلامه، مثلما كان القلق الروحاني هو نسخ الرواية الروسية. فالصراع بين المعاناة الناتجة عن إدراك تراجيديا الواقع البشري المعاصر، الخالي من التناسب والاتساق والعدالة، وبين الثقة الطفولية بالإنسانية وبالحلم البشري عن عالم اخوي تحكمه الروح الإنسانية، كان أحد مشكلات تاركوفسكي، مثلما كان شكل التعبير الفني عن هذا الصراع هو مشكلة جمالية بحتة أقلقته كثيراً. هذه الطريقة في التعبير والسرد السينمائي لدى تاركوفسكي تدخل ضمنياً في عملية بناء الشكل الفني للفيلم، كما أنها وسيلة ناجحة لمعالجة العالم الروحي للإنسان ومنحه إمكان المنولوج الداخلي، أي أن إشكال الماضي والحاضر، الذاكرة والواقع، تطرح مشكلة مسئولية الإنسان أمام نفسه وأمام الآخرين".

وكتاب تاركوفسكي «النحت في الزمن» لمترجمه الروائي أمين صالح، ـ ملاحظات على شكل يوميات، محاضرات ومناقشات يتحدث فيه تاركوفسكي عن تجاربه السينمائية، عن أفكاره ورؤاه وذكرياته، عن امكانات السينما واحتمالاتها المتضمنة والتي لم تسبر جوهرياً الا في حدود ضيقة، عن طبيعة الابداع الفني، عن المعضلات الخاصة بالفن السينمائي، وعن ضرورة الفن وحاجة الانسان اليه، عن العناصر الفنية والفكرية التي تشكل الفعل الابداعي، وعن المعنى الشعري لفن السينما. فهو كتاب يكتسب قيمته وأهميته من وضوح الرؤى وعمق الأفكار التي تطرحها، ومن ثراء وروعة العوالم التي طبعها في أفلامه.

يعرض تاركوفسكي في كتابه للكثير من عناصر العمل السينمائي محللاً وناقداً حين يتحدث عن الزمن المطبوع، وعن الدور المقدر للسينما، وعن الصورة السينمائية، وعن المبدع في بحثه عن الجمهور، وعن مسئولية الفنان. وحين يتحدث عن جملة من أفلامه متتبعا خيوط العمل والرؤى التي تشتغل في ذهنه طوال فترة الاعداد للفيلم حتى لحظة ظهوره في السينما. مبديا وجهة نظره بشأن الفن الذي يراه: «مدعوا لأن يعبر عن الحرية المطلقة للامكان الروحية لدى الانسان. فالفن كان دائماً سلاح الانسان ضد الأمور المادية التي تهدد بافتراس روحه. اذ ليس صدفة أنه في غضون ألفي عام تقريباً من المسيحية، تطور منذ زمن طويل جداً في سياق الأفكار والأهداف الدينية. فوجوده ذاته قد حافظ على اتقاد فكره التناغم في البشرية المتنافرة، المنقسمة على نفسها. ان الفن كان يجسد المثل الأعلى. وكان مثالاً للتوازن التام بين المبادئ الأخلاقية والمادية. وكان برهانا على حقيقة أن مثل هذا التوازن ليس خرافة في حقل الايديولوجيا بل شيئا يمكن أن يتحقق ضمن أبعاد العالم الظاهري، المدرك بالحواس. لقد كان الفن يعبر عن حاجة الانسان الى التناغم واستعداده لأن يشن الحرب ضد نفسه، ضمن وجوده الشخصي، من أجل احراز التوازن الذي يهفو اليه".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: 09 أغسطس 2006.



العم أحمد علي كانو

كتب – جعفر الديري:

"العم أحمد علي كانو - سيرة حياة وانجازات"، كتاب من الحجم الكبير في 227 صفحة. قام باعداده خالد البسام واشترك في أبحاثه عبدالحميد المحادين وسعيد محمد، تميز الكتاب بطباعة فاخرة مزينة بمجموعة من الصور النادرة.

الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات تناولت حياة كانو مرحلة اثر مرحلة: البحرين أيام ولادة أحمد كانو، بيت كانو، بداية شاب طموح، مستوى المعيشة، خندق المواجهة والتحدي، بداية نجاح، في عالم التجارة والاقتصاد، الانسان. وفي نهاية الكتاب عرض لبعض الأقوال التي قيلت في أحمد علي كانو.

كان أحمد كانو أحد المتألقين الكبار في عالم التجارة والاقتصاد، ففي التجارة والاقتصاد كان الدينامو الذي يقود التجار نحو الاستثمار وهو القائد للتنمية الاقتصادية في بلاده. وفيما يأتي نقتطف شيئا مما ورد في حقه "لقد جاء أحمد كانو الى الدنيا في العام 1922، وكانت البحرين وقتها تموج بمتغيرات كبيرة وأحداث كثيرة، فعلى الطرف الاقتصادي كانت البحرين تتأثر بالحياة السياسية آنذاك، وكانت أسواق الطواويش في المنامة والمحرق ودكاكين التجار تراقب كل ذلك بقلق، وكان مجتمع الغوص الهادئ الذي يعيشه البحرينيون في المدن والقرى هو النمط السائد. فكانت الأنماط القبلية هي النموذج الأسري السائد في البحرين مثل بقية بلدان الخليج الأخرى، وكانت القبائل تتوزع داخل المدن على الأحياء والتي كانت تسمى بأسمائها. ووسط كل هذا المشهد الهائل الذي شهدته البحرين العام 1922 على الصعيد الاقتصادي وهدوء المجتمع البحريني، وبداية التعليم الحديث ونهضة الثقافة، ولد أحمد كانو في اليوم الثاني والعشرين من شهر يونيو/ حزيران من العام 1922 في بيت كانو".

وعن بيت كانو "لقد كان بيت أحمد كانو واحدا من أعرق البيوت التجارية في البحرين والخليج، وفي سني عمره الأولى وجد أحمد كانو في داخل البيت العريق الذي كان يقوده الشخصية المتميزة الحاج يوسف أحمد كانو الكثير من الروايات والحكايات عن تاريخ أسرته العريق، حين بدأت حياته".

وعن طموحه الذي لا يوصف "بدأ أحمد عمله مع مؤسسة عائلته الكبيرة بطموح لا يوصف وبنشاط لا يمكن اخفاؤه، وكانت ديناميكية الشاب واضحة للجميع فهو يعمل بحماس ولكن بتفكير عميق أيضا. ففي بداية الأربعينات بدأت العائلة في تشغيل أولى محطات البنزين في البحرين. وأظهر أحمد براعة وحماسة ونبوغا، ما جعله يدير كل تلك الأعمال من محطة البنزين الى المساعدة في ادارة أنشطة المؤسسة وغيرها بكفاءة واضحة واقتدار بارز لمدة خمسة أعوام، وبسبب تلك الديناميكية في عمله وطموحه المتقد وكفاءته الواضحة أوكل اليه عمه المرحوم جاسم كانو وأبوه المرحوم علي كانو إدارة الفرع الرئيسي لمؤسسة يوسف أحمد كانو في المنامة".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 865 - الإثنين 17 يناير 2005.



المنطق في اللسانيات

كتب – جعفر الديري:

يعرّف العلامة السيد رضا حسيني نسب، المنطق في كتابه (دروس علم المنطق) بأنه "علم آلي وضع لصيانة الذهن عن الخطأ في الفكر. فهو الميزان والمعيار الأساس لمعرفة التفكير الصحيح"، أما المنطق الصوري فهو "المنطق الأرسطي، وسمي بذلك لأن صحة الاستدلالات أو سقمها من وجهة نظر هذا العلم تبتني على صورة القياس والاستدلال من الأشكال الأربعة المبحوث عنها في المنطق، لا على مادته من القضايا التي تشكل القياس المنطقي. ويذكر أن المنطق الأرسطي منطق عقيم لا يؤدي لمعرفة جديدة (رأي يخص صاحبه). كما ويشير إلى تعريف أرسطو للمنطق بأنه "آلة العلم وأداة البحث والمعرفة الصحيحة". ويذكر أن "أول من قام بتدوين المنطق الصوري هو أرسطاطاليس (أرسطو) اليوناني (المولود العام 384 ق. م، والمتوفي العام 322 ق. م. وهو من تلامذة أفلاطون وهو مؤسس حكمة المشائين. حيث قام جمع من تلامذته وأتباعه بنشر الأصول الأساسية لهذا المنطق في كتاب يسمى بـ (أرغنون)، يشتمل على القضايا والجدليات والمقولات وإبطال المغالطات وأناطوليقا".

ذلك هو المنطق بحسب تعريف د.نسب، أما الباحث محمد محمد بالروين فيقول في كتابه (قواعد المنطق الصوري والرمزي ومناهج البحث العلمي): "إذا نظرنا إلى معنى كلمة منطق "Logic" فإننا نجد أنها قد استخدمت عند عامة الناس على أساس أنها نوع من التفكير أو السلوك الذي يخضع لقواعد أو مبادئ معينة. ففي كثير من الأحيان نصدر أحكامنا فنقول أن هذا العمل منطقي أو نقول هذا العمل غير منطقي، ونقول عن السلوك إنه غير منطقي Logical فكلمة منطقي تعني أنه معقول أو أنه يمكن أن يبرر من الناحية العقلية.

أما غير نطقي فنعني بها أنه نوع من السلوك أو التفكير أو الحكم الذي نصدره على الأشياء أو المواضيع التي لا ترجع ولا تستند على قواعد عقلية منطقية، وهذا لا يعني أن الإنسان لكي يكون تفكيره تفكيراً منطقياً أن يدرس المنطق فليس من الضروري دراسة المنطق حتى يأمن الإنسان من الوقوع في الخطأ عندما يفكر؛ لأن هناك كثيراً من الناس يفكرون تفكيراً منطقياً ويصدرون أحكاماً على مستوى كبير من الحكمة والتعاقل بالرغم من أنهم لم يدرس المنطق. ولكن نحن ندرس المنطق لكي نوفر الجهد في التفكير، ولكي نضع تفكيرنا في قوالب فكرية معينة تبعدنا عن الوقوع في الخطأ".
أما كتاب (المنطق في اللسانيات) الصادر حديثا عن دار الكتاب الجديد المتحدة، تأليف: ينس ألوود، لارس - غونار أندرسون، أوستن دال، فيتضمن بحسب العلامة والمحقق والمترجم عبد المجيد جحفة "مناقشة للعلاقة بين اللسانيات والتحليل المنطقي، وبين المنطق واللغة الطبيعية". ويقدم لنا مؤلفوه "مدخلاً مُحكَماً وموجزاً لنظرية المجموعات، والاستنتاج، ومنطق القضايا، ومنطق المحمولات، والاستنباط، ومنطق الموجِّهات، والمنطق المفهومي، كما يقدمون تطويرات حديثة لهذه المجالات"؛ "فهو مدخل إلى المنطق الصوري موجّهٌ بالخصوص إلى اللسانيين وإلى كل من يهتم باللغات. ويعد في أغلب أجزائه، مدخلاً أولياً للموضوعات الرئيسة في المنطق الحديث في ما يتعلق بدلالة اللغة الطبيعية؛ كما يعرض الكتاب أيضاً لبعض المجالات التي تنتمي إلى دلالة اللغات الطبيعية أكثر من انتمائها إلى المنطق الخالص، مثل دلالة الأنحاء المقولية، وتحليل الاقتضاءات. والغرض الأساس أن يعرف القارئ التقنيات والنظريات المتوفرة، عوض جرّه في اتجاه من الاتجاهات".

إن أهمية هذا الكتاب تكمن –كما يذكر المترجم د.جحفة- في "نجاح تطبيق المفاهيم والنظريات المستخدمة في المنطق الصوري لدراسة اللغات الاصطناعية بصورة مثمرة في دراسة اللغات الطبيعية، حيث تبقى المعرفة بها ضرورية الآن بالنسبة لدارس اللسانيات (خصوصا دارس الدلالة). حيث يرى المؤلفون مجالاً متزايداً للتفاعل بين المناطقة واللسانيين في دراسة بنية اللغة؛ وهدفهم العام هو تعزيز هذا التفاعل وتقوية عُرى التقارب والتعاون.

وقد ضمنا أغلب فصول كتابهم تمارين وحلولاً لها، كما أنهم ذيلوه بلائحة مراجع تفيد القارئ الذي يود التعمق أكثر. ما يؤكد نجاح الكتاب هنا؛ فهو واضح، مسعف في القراءة، مضبوط، ومساير للمستجدات. بالتأكيد، يستحق أن يوصى به ليدرَّس في الجامعات باعتباره مدخلاً مُحكَماً ودقيقاً للعلاقة بين المنطق واللسانيات؛ فقد طبع مرات عديدة، ويدرَّس في أعرق الجامعات العالمية".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 12 سبتمبر 2012.



المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا

كتب – جعفر الديري:

جان غراندان؛ أحد كبار المختصّين في مجال الهرمينوطيقا والأنطولوجيا، وكتبه؛ بحسب مترجم كتاب (المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا) د.عمر مهيبل "لوحة فسيفسائية متناسقة الألوان رائعة الإخراج وظف فيها طاقة تعبيرية، تنظيرية كبيرة لإدراكه المسبق بصعوبة الموضوع وتشعباته داخل الفلسفة الواحدة وهي الفلسفة الألمانية من جهة، والتمايزات والتماسات القائمة بينها وبين الفلسفة الفرنسية من جهة ثانية".

تسلط كتب جان غراندان؛ كما يذكر د.مهيبل الضوء على مباحث عدة؛ "هي : اسهام هوسرل الصامت في الهرمينوطيقا، الهرمينوطيقا في مؤلف الكينونة والزمان، الانتقال من هرمينوطيقا هيدغر إلى هرمينوطيقا غادمير، المنعرج الفينومينولوجي للهرمينوطيقا وفق منظور هيدغر، غادامير وريكور، ماهية التفكيك عند دريدا، الفينومينولوجيا المشطوبة، وتأخذ دراساته طابعاً جينالوجيا وحفرياً في الوقت ذاته. فهي جينالوجية لجهة تتبعها للسيرورة التاريخية - الكرونولوجية التي طبعت التأمل الفينومينولوجي وإسقاطاته الأنطولوجية والهرمينوطيقية، وهي حفرية لجهة قيام الباحث بتنقيب مجهري معمق في جزئيات الفكر الفينومينولوجي -الأنطولوجي-الهرمينوطيقي". يؤكد غراندان أنه "لمن الصعوبة بمكان بل يمكننا القول إنه من المستحيل أن ندرس (نعلم) الفينومينولوجيا أو حتى أن نتحدث عنها، مع ذلك نستطيع أن نميز هذا المفهوم، أو هذا المفهوم الخاص بالفينومينولوجيا، والتي لم تتمكن من إظهار لا ماهية الفينومينولوجيا ولا ضرورته"، ساعيا إلى "الاسهام في بلورة مقاربة

أفضل للمنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا كما تجسد في أعمال هوسرل، وبخاصة في أعمال هيدغر، وذلك من خلال إبراز كيف أن الفينومينولوجيا الهرمينوطيقية تمكنت من اكتشاف المعطى اللغوي، لكن دون أن تغفل التنبيه الى حدوده. فقد صار من الممكن إقامة حوار مع مفكر مثل جاك دريدا، الذي يبدو ظاهرياً على طرفي نقيض من الهرمينوطيقا؛ إذ ما الذي سنحصله فعلياً من خلال إبقائنا على التعارض العقيم بين الهرمينوطيقا والتفكيك في الوقت الذي تأخذ فيه شكل مترادفات لا أكثر عند هيدغر؟ وعليه، بمعزل عن تلك التهم المحنطة التي لا تجد لها مكاناً إلا داخل هرمية الثرثرة، فإن ما ينبغي تشجيعه والتأكيد عليه هو وجوب تعميق التضامن بين الفينو مينولوجيا الهرمينوطيقية والتفكيك، تضامن ينبني على قاعدة مؤداها التمسك بالاكتشاف المتعلق بالحبكة اللغوية بما هو شرط كل فكر منجز وحدة الأساس".

وبحسب الباحث محمد نجيم فان غراندان يركز في دراساته؛ على الفلسفة الظاهراتية أو (الفينومينولوجية)؛ الجانب التأويلي (الهرمينوطيقي)، الذي مثَّل تحولاً أو منعرجاً في سياقها التاريخي، وهو جانب قلَّما درسه الباحثون المعنيون بالبحوث التأويلية. واسهامات بعض الفلاسفة مثل؛ الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل في مجال التأويل، واسهامات الفيلسوف مارتن هيدجر التي مرت بثلاث مراحل، هي: هرمينوطيقا الحدوث الأولى، 1923 وهرمينوطيقا الدازين في كتاب (الكينونة والزمن)، وهرمينوطيقا المرحلة المتأخرة التي تتعلق أساسا بتاريخ الميتافيزيقا، واسهامات الفيلسوف الفرنسي بول ريكور، والفيلسوف الفرنسي أيضاً جاك دريدا.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 27 مايو 2012.



بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب

كتب ـ جعفر الديري:

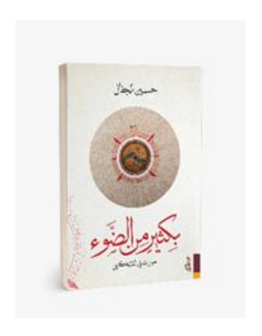
ابراهيم القادري بوتشيش هو أستاذ التاريخ بكلية الآداب بمكناس ورئيس وحدة البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بها، والمنسق العام للمجموعة المغاربية للدراسات التاريخية، وهو عضو في عدة هيئات ثقافية ومنها اتحاد المؤرخين العرب، الجمعية التاريخية السعودية والجمعية الدولية للمؤرخين الاقتصاديين.

وهو أحد الأسماء المعروفة والمشهود لها بالحضور الغني والمؤثر في حقل التاريخ الاجتماعي وذهنيات الثقافة من خلال دراساته التي أتحف بها المكتبة العربية. يعد بوتشيش من أوائل من بحثوا في تاريخ المهمشين في تاريخ المغرب في الأندلس فكان من أوائل من كتبو عن الأيتام والأجراء والبوابين والبطالين في كتبه "اضاءات حول تراث الغرب الاسلامي وتاريخه الاقتصادي الاجتماعي"، "مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين" و"تاريخ الغرب الاسلامي: قراءات في بعض قضايا المجتمع والحضارة". كما أنه يعد من أوائل من درسوا تأثير العولمة في مستقبل الكتابة التاريخية. أما كتابة (بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب) الصادر عن رؤية للنشر والتوزيع 2005، فيضم مجموعة من الدراسات قدمها في مؤتمرات علمية في الوطن العربي وأوروبا والولايات المتحدة الأميركية وتدور في نطاق حقل الذهنيات وتتعلق موضوعاتها بوقائع وأحداث تاريخية وقعت بين المسلمين والغرب. عالج بوتشيش في كتابه عددا من القضايا الهامة في مجال الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية منها طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الشرق والغرب الناجمة عن الوجود الصليبي في بلاد الشام ومنها مسألة التواصل الحضاري بين العرب والهندوس وما نجم عنها من نتائج ايجابية أفادت الحضارة الانسانية.

حاول بوتشيش في كتابه معرفة نتائج الاتصال بين المسلمين والغرب خلال الوقائع والأحداث التاريخية التي وقعت بينهما وقد استطاع أن يخرج بالجديد من خلال هذا التعاون أو التنافر بين ثقافتين متغايرتين كانت العقيدة الدينية المقوم الرئيسي في تشكلهما، الى جانب الأوضاع السياسية والاقتصادية التي لعبت دورا مهما في صياغتها.

اعتمدت نتائج البحث على حقائق التاريخ والشواهد والمأثورات الذهنية والثقافية والتي استندت على المنهج الأنثروبولوجي، والمنهج المادي التاريخي في التحليل والتأويل والتعليل فضلا عن الاحتكام الى الجغرافيا البشرية والى الحراك الاجتماعي وتصويب الكثير من الرؤى الاستشراقية الخاطئة في النظرة الى الاسلام والمسلمين، وكانت موفقة حيث استنتج المؤلف أن هناك مجالا رحبا للتعايش والتعاون والتواصل بين المسلمين والغرب على رغم الاختلاف العقائدي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.



بكثيرٍ من الضوء .. حوارات في التشكيل

كتب – جعفر الديري:

جمع الكاتب السعودي حسين الجفال، في 230 صفحة، من كتابه (بكثيرٍ من الضوء)، عددا من حواراته مع فنانات تشكيليات سعوديات وبعض التجارب في الخليج والوطن العربي، "لعل ما يجمع بينها هو الرؤية المشتركة، رؤية تصر على أن الفن إنساني في جوهره، وتمتليء بالإصرار على قيمة الإنسان مع التأكيد في الوقت نفسه على دور المراة"، حيث انطلق بحسب الناقدة د.ميساء الخواجا.

وضم الكتاب الصادر عن دار مسعى، حوارات مع كل من: غادة الحسن، المحملة بعراقة أسلافها القدماء، وتغريد البقشي، التي ترى الإبداع حالة نادرة، وعلا حجازي، تلك التي تبقى ذاكرتها متوثبة. وتركية الثبيتي، حيث الفن حالة توثيق لكل ما هو إنساني، ومهدية آل طالب، حيث الأسطورة التي لا نهاية لها، ومريم بوخمسين، حيث يتصف الفن بالعمق والبساطة. ومع ليلى نصر الله، التي ترسم لوحة تشبه الحياة، ونجيبة السيهاتي، التي تؤكد على أهمية ارتقاء الحضارات بالفنون، ودلال الجارودي، التي تجد في الورقة إعادة صياغة فهمنا لحقيقة الحياة، وزينب الماحوزي، ذات اللون المشع والفرشاة التي لا تعرف التردد. في الكتاب أيضا، نجلاء الرسول، المؤمنة بدور الشاعر كلسان للأرض، وسكنة حسن، العنيدة والمتمرِّدة والشرسة، وسيما آل عبدالحي، التي ترسم ما يشبه أحلامها، وأحلام المشهدي، التي لا تعنيها الجغرافيا. وهناك أيضا: شروق أمين، وسلاحها الفن لمواجهة العالم، وسلمى حيان، حيث الطبيعة تلهم الفنان، وخلود آل سالم، وتدعو لاتاحة الفرصة للمرأة للتعبير عن نفسها، وجهان صالح، حيث الآخرون مزيج من الجنة والنار في حياتها.

وفاء خازندار تجد في الأعمال الخالدة إبداعات لن تكرر، وتدعو فاطمة الدهيش من خلال أعمالها إلى الاستمتاع بالحياة البدائية، وتقول سلمى الشيخ ان الفن بمثابة الشاطيء الجميل الذي ترسو فيه سفينة حياتها، وتشعر فاطمة مطر، أنَّ الفن كذبة جميلة تجعلنا ندرك الحقيقة، ومنال العويبيل، تؤمن أن أدوارنا المختلفة مجرد مقترحات غير ملزمة من الحياة. منى نحلة، كذلك تؤمن أن كل ما هو محدود وضيق وثلاثي الأبعاد، مصيره أن يشيخ، كذلك اللحظة المتمايزة تحرك مشاعر الإنسان، كما ترى سعاد وخيك، وتحرِّك زكية المتعب، حاجة ملحة لمزاولة الرسم حاجة، لكن أريج رجب، ترسم كل ما يبرز قيمة وجمالية المرأة وأصالتها، بينما في ذاكرة كريمة المسيري، أحافير وثقوب تركت أثرا لم تمحها السنوات.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 27 ديسمبر 2018.



توظيف التراث الصوفي في الشعر العربي الحديث

كتب – جعفر الديري:

"توظيف التراث الصوفي في الشعر العربي الحديث، من خلال أعمال جبران عبدالصبور، البياتي، عفيفي مطر، أدونيس"، كتاب للباحث والشاعر البحريني د. حسين المساهيجي، صادر عن فراديس للنشر. الكتاب عبارة عن رسالة، حصل السماهيجي بموجبها على درجة الدكتوراه بتقدير مشرف جداً، من جامعة منوبة بتونس.

درس د. السماهيجي في الكتاب؛ مفهوم التوظيف في النقد العربي المعاصر، ودواعي استخدامه كوسيلة تعبيرية ذاتية وموضوعية، وتوظيف التراث الصوفي كحركة مركزية في الشعرية العربية الحديثة، وعالج إشكالية اتصال الشعراء بهذا التراث، وحاكمية الذائقة الشعرية، أو المنهجية الشمولية، وتوقف مع التصوف والخروج على النموذج، المضموني والشكلي. ودرس ما أسماه باللحظة الجبرانية، ومظاهر التأثير الصوفي في العالم الجبراني، وثلاثية القلب والبحر والجنون عند جبران، ثم توقف عند التصوف والكتابة الجديدة وبنائها للنص الشعري، وإنشاء النَّص بين المرجعية الصوفية وحركيّة الإبداع الشعري في الجانب المعرفي التكويني للشاعر، وتوقف مع البياتي وعبدالصبور، حيث النزوع إلى الخيال الحسّي، ومع عفيفي مطر وأدونيس، حيث يحضر الخيال بوصفه برزخ كينونة العالَم. ثم توقف د. السماهيجي مع القصيدة المعاصرة من المنظور الوظيفي فدرس الجانب التكويني للقصيدة، وما أسماه السّفر في العتمة الذهاب إلى المستقبل واللغة - سَفَر الأنوثة، والمعنى المؤجّل، وشكل القصيدة وتجلِّي الباطن ودرس الجانب التشكيلي للقصيدة ووسائل التعبير، ودرس الصورة والمنزع البلاغي وتغييب الصوفي، والشاعر بوصفه خالقًا، ثم الصورة بوصفها قيامة للشاعر ومفهوم القناع، ووظيفة القناع الصوفي في النص الشعري.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية.



حداثة ظهرها إلى الجدار .. قراءات في التحوّلات الثقافية في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية

كتب ـ جعفر الديري:

يتتبع كتاب الدكتور حسن مدن، (حداثة ظهرها إلى الجدار.. قراءات في التحوّلات الثقافية في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية)، الجهود التي بذلتها أجيال من النخب المتعلّمة، والمثقّفة الحديثة – خاصة أجيالها الأولى – لكسر عزلة منطقة الخليج والجزيرة العربية عن محيطها العربي، والانفتاح على الحداثة والثقافة الجديدة، محاولاً تقديم ما يشبه اللوحة البانورامية للتحوّلات الثقافية في بلدان المنطقة بالارتباط بالتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرّت بها.

ويؤكد الكتاب أن التحديث في مجتمعات الخليج والجزيرة العربيّة، ما زال يتكّأ على الجانب العمراني المظهري ، غير الخافي على الأعين ، وهذا الجدار نفسه يتحوّل ، مع مرور الوقت ، إلى صدٍ بوجه تقدّم الحداثة ، حين يفهم أن هذا العمران هو نفسه الحداثة ، وما هو بذلك.

يشتمل كتاب (حداثة ظهرها إلى الجدار)، إلى جانب المقدمة، على مدخلٍ بعنوان (نحن ومخاضات الحداثة)، وعلى فصل بعنوان: أدب الجزيرة العربية وحكاية (عزلتين)، يضمّ عدّة مضامين منها: الجزيرة العربية: (العزلة) التي كسرها الإسلام، و(العزلة الثانية) للجزيرة العربية، وعلى فصل آخر بعنوان: التحوّلات الثقافية في مجتمعات الخليج العربي قبل اكتشاف النفط، يتناول فيه الكاتب فيما يتناول روافع التحوّلات الثقافية في بلدان الخليج: تأسيس الأندية الأدبية والثقافية، أثر الصّحافة العربية التنويريّ في المنطقة، رحلات المصلحين العرب إلى الخليج، وبدايات الصحافة في بلدان الخليج.

بينما يعرض الفصل الثالث للهند كنافذة ثقافية أولى للخليج على الآخر، من خلال الحديث عن هنود في الخليج، وعن خليجيين في الهند، وعن شخصيات خليجية عاشت في الهند، من الكويت، الإمارات، البحرين، عُمان، السعودية، أمّا الفصل الرابع: المثقّفون في معترك التغيير، فيخصّصه د.مدن للحال البحرينية،، عبر عدة مضامين: ثلاثة أجيال من المثقفين، اكتشاف النفط والانقلاب الحاسم، صحافة ما بعد اكتشاف النفط، أندية ما بعد اكتشاف النفط، التيَّارات والتنظيمات السياسية، جبهة التحرير، حركة القوميين العرب وتحوُّلاتها، التنظيمات الإسلامية: الإخوان المسلمون، حزب الدّعوة، قبل أن يقف عند مسائل: المثقّفين والديمقراطية، تعدُّديتنا النافية للتنوُّع، وشريحة التكنوقراط.

من الخلاصات التي خرج بها مؤلف الكتاب، أن المنجز الإبداعي المتنامي في بدان الخليج، وظهور أجيال جديدة من المبدعين المتميِّزين، شعراء وروائيين ومشتغلين بالنقد، يجب ألا يحملنا على تجاهل أن التحدّيات التي تواجهها الثقافة في بلدان الخليج العربي ليست قليلة، والتصدّي لها هو أكبر من جهود أفراد أو مؤسسات متفرّقة، ويتطلّب – أولا – تشخيصا جريئا لها، وثانيا وضع خطط جادّة ومدروسة وبعيدة المدى، ذاكرا أبرز هذه التحديات:

في هذا المجال يدعو المؤلّف إلى الاعتراف بأنّ هناك تقصيرا كبيرا في التواصل بين المبدعين أنفسهم في منطقة الخليج العربي، وأن هناك حاجة إلى المزيد من اللقاء والتفاعل والحوار وتشخيص المفردات التي يشتغل عليها المبدعون في المنطقة، وتحرير الأنشطة من الكوابح الإدارية، وابتكار أفكار وصيغ جديدة للتفاعل الثقافي بين المبدعين والتجارب الثقافية في بلدان الخليج، بحيث يشكّل كلُّ حدث ثقافيّ إضافة في عملية تراكمية لا أن تراوح في المكان نفسه. من تلك التحديات أيضا: القطيعة بين النطاقين الأكاديمي والعمومي، مهيبا بالجامعات أن تتحوَّل إلى فاعل في الحياة الثقافية، وتتغلّب على حال الانفصام بينها وبين الحراك الثقافي – الفكري في المجتمع بسبب الآلية التي يجري بها اختيار الطاقم الأكاديمي وأشكال الرّيبة الموروثة في دور الأستاذ الجامعيّ أو المثقَّف، - على خلاف ما تؤدّيه الجامعات – ليس في البلدان الغربيَّة وإنما في بلدان عربية أخرى.

كذلك يعدُّ نمط الثقافة الاستهلاكية إحدى التحدِّيات، وهي أحد المظاهر التي ترتّبت على تشكيل ما وصف ب"الدولة الريعية" في المنطقة، حيث اعتاد الناس، أو قطاعات كبيرة منهم، "مغريات" ما أتاحت هذه الدولة من يسر ظاهريّ في العيش ناجم عن وفرة العائدات النفطية التي مكّنت الحكومات من تأمين متطلبات عيش معقولة للمواطنين، وأتاحت لهم خدمات ليست متاحة في بلدان أخرى، عربية وغير عربية، ثمّ إن هذا النمط من العيش خلق، بالموازاة، وعيا مشوّها، ليتناغم مع اسلوب االعيش السائد.

وبشأن تحدّيات ما بعد الدولة الريعية، يقول المؤلّف إن بلدان الخليج ولجت، أو أوشكت، مرحلة جديدة، مع تراجع العوائد النفطية وتناقص أهميّة النفط كمصدر للطاقة، إن باكتشاف بدائل له أو بتوجّه الدول المستوردة له إلى اتباع سياسات الاكتفاء الذاتيّ، وهي سياسات ربما تكون ما تزال في بدايتها، ولكنّها قابلة لأن تترسَّخ في المستقبل المنظور، ما يجعل مجتمعات الخليج أمام مرحلة جديدة يتناقض معها دور الدولة الرّيعية وربّما يتلاشى، وعلينا في النتيجة، أن ننتظر انعكاسات أفول هذه الدولة الريعيّة، وولوج مجتمعات المنطقة إلى ما بعدها، على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، بما في ذلك على الثقافة نفسها، فكما كان للنمط الريّعي الذي ساد العقود آثاره، فإنّه سيكون لما يليه آثار أيضا، والمثقف مطالب قبل سواه بقراءة التحوّلات الجديدة واستشراف أبعادها وتداعياتها المحتملة، وبالعمل على "تموضع" جديد للثقافة، يحررها ما أمكن من المظاهر الاستهلاكية التي طبعت بعض جوانبها. ثمّة تحد آخر يشير إليه د. مدن يتمثّل في تراجع وتقهقر فضاءات التنوير والحداثة لمصلحة نموّ التيارات المحافظة التي تعمّق المأزق البنيوي القائم في هذه المنطقة أساسا بين حداثة في المظاهر وفي المعمار من جهة، والبنية السياسية والاجتماعية المحافظة.

ويبدو أن أزمة العمل التطوّعي الحاضرة وانفضاض الأعضاء من حول مؤسّسات المجتمع المدني وما تعرف بجمعيات النفع العام تكمن تحديدا في أن الجيل الذي أسَّس هذه الجمعيات قد تراخى ودبّت في أوصاله علامات الوهن، ومرد ذلك هو التناقض الكامن بين الحداثة الخارجية الآتية من الاندماج في الاقتصاد المعولم والرغبة في اكتساب الشرعية من الماضي. كذلك أدّى تقهقر مكانة الحركات الفكرية والسياسية القومية والتقدمية، إلى غياب الحوامل التي تتكيء عليها هذه الحداثة الأدبية وانحسار رقعة تأثيرها.

وفي مجتمعات بالكاد انتقلت من الثقافة الشفاهية إلى الثقافة المكتوبة، يبرز تحدّي الثقافة الشفهية الجديدة، حيث يصبح السمعي والبصري هما قناة التأاثير المباشر ، بكل ما لثقافة الصورة من أوجه قصور بالقياس إلى ثقافة الكلمة التي تدرّب على تحليل العلاقة بين الأفكار والمفاهيم، فيما تفرض ثقافة الصورة – بكل ما لها من إبهار وسطوة – تأثيرها الفوريّ في الأذهان، وتحول دون التراكم الثقافيّ والمعرفي الذي تحقّقه ثقافة الكلمة.

يشدد الباحث، على ضرورة صوغ علاقة جديدة للموقف من الموروث الشعبي، بالإضافة للحاجة الماسّة إلى دراسة التأريخ الثقافي في الخليج وتسليط الضوء على رموز هذا التاريخ ومعالمه، بيد أن مثل هذه الدراسة لن تكون ميسّرة ما لم يجرِ تأصيل منهج البحث نفسه، كما يؤكد أيضا على أن التاريخ الثقافي لم يكتب بعد، فما زالت جهود كثير من المصلحين والتربويين ورجال الفكر والأدب وسواهم غير معروفة وغير ميسّرة للأجيال الجديدة، وما زالت تسود رؤية حذرة ومتردّدة عند التعرض لتاريخنا ورموزه، ومن المتعيّن مغادرة هذه الرؤية لصالح رؤية أخرى شجاعة تجاه مسألة الثقافة الوطنية، مشفوعة بموقف أكثر اتّساعا وانفتاحا إزاء هذا التاريخ تهيء المناخ لمضاعفة الجهود في سبيل رؤية تاريخنا بنظرة جديدة، ففي هذه الرؤية مدخل حقيقي إلى معرفة أنفسنا وإدراك العناصر التي شكّلت شخصية مجتمعنا.

ويشدّد د.مدن على ضرورة العمل على تحرّر الثقافة الجديدة في مجتمعات الخليج من قيدين يحدّان من فعاليتها: القيد الأول هو النزوع إلى المدرسية والانغلاق على "دوغما" تشبه الرّطانة، والقيد الثاني هو الانبهار ببعض المفاهيم التي تتزيّا بالحداثة وما بعد الحداثة، في حين أنها تعيق الارتباط بمشروع جاد للخروج من دائرة التخلّق. فالحداثة من حيث هي تجاوز للخمول والتكرار، ومن حيث هي انفتاح على تيارات العصر وأفكاره المختلفة والإفادة منها، - أمر ضروري لا مناص منه لكلّ مثقف جادّ، ولكن غالبا ما تحوّل هذه الحداثة وما بعد الحداثة إلى صنم، إلى قيمة مطلقة، دون تبصّر في المحتوى، وبسبب عبودية الحداثة أو "ما بعدها" تغيب الحداثة المطلوبة، وبدل إنتاج المشروع المجتمعيّ المقبل ينوء المثقّف في تشوّش ذهني وثقافي يزيده عزلة عن واقعه، ويعمّق القطيعة بين الحداثة الحقيقية والمجتمع الذي هو في أمسّ الحاجة إليها.

يلفت الكاتب إلى ضرورة عدم إغفال التحوّلات السلبية في المجتمعات العربية، وبينها مجتمعات الخليج، التي تلقي بظلالها الثقيلة أيضا على ما ينشر في بعض المدوّنات وفي المنتديات الإلكترونية وتطبيقات الهواتف النقّالة، حيث نجد بعضها يتحوّل إلى وسيلة لترويج النزعات الطائفية أو التكفيرية والظلامية، وهذا ما أصبح شائعا في السنوات الأخيرة، ما يجعل من المخاطر ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية، الآتية من المجتمع الافتراضي تبدو حقيقية، فنحن إزاء وجه جديد من الثقافات والعوالم لا يعرفها غير المتفاعلين في المجتمعات الافتراضية، له آثاره في مجمل التحوّل الثقافيّ والاجتماعيّ.

لم يرغب الكاتب لكتابه المهم هذا، أن يكون تاريخا للثقافة في الخليج والجزيرة العربية بقدر ما هو وقوف عند محطّات اعتبرها فاصلة في هذا التاريخ، والحداثة التي ينشدها هي تلك التي تضرب بجذورها عميقاً في البنيان الإجتماعي ، الثقافي ، السياسي ، بديلاً للبنى التقليدية المحافظة التي ما زالت تعيد إنتاج نفسها ، ثقافياً واجتماعياً، وتكف عن الاتكاء على الجدار، وبهذا المعنى يرى المؤلف أنّ الطريق نحو هذه الحداثة لا يزال طويلاً وشاقاً، خاصة مع أوجه التراجع عن بعض ما تحقق من أوجه تحديث اجتماعي وثقافي في عقود سابقة.

المصدر: جريدة البلاد البحرينية ـ الجمعة 06 مايو 2022.



دراسات في اللسانيات العرفانية... الذهن واللغة والواقع

كتب - جعفر الديري:

يشهد المنهج العرفاني انصراف عدد من الباحثين اللغويين العرب، بل ان منهم من ناصبه العداء، إما جهلا به أو تجاهلا له من منطلقات بنيوية أو تراثية على حد سواء. ويتجلى عسر دراسة المنهج العرفاني في أمور كثيرة منها قلة معارفنا عن الجانب الذهني، تنضاف إلى ذلك حداثة المنهج العرفاني في منشئه الغربي (إذ لم يتجاوز العقود الأربعة) وفي تشتت التلقي العربي له، وعدم التمكن من مفرداته وعدم التنسيق بين الباحثين المهتمين حتى في ترجمة مفرداته (التي تتفاوت الاجتهادات في شأنها تفاوتا) وبخاصة في عدم بلوغ التلقي العربي لهذا المنهج مرحلة الإبداع فيه وتأصيله.

ذلك ما يؤكد عليه الباحث التونسي المتخصص في اللسانيات د. صابر الحباشة، محرر كتاب (دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع) الصادر حديثا عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، لافتا إلى الهدف من الكتاب هو تعريف القاريء العربي المهتم ببعض المعارف والمفاهيم وأدوات التحليل، التي تستعملها المقاربة العرفانية، إلى تسويغ النظر فيما تطرحه تلك المقاربة على اللغة العربية من إشكاليات التنظير والتطبيق، في المقامات العلمية والتعليمية، مثلما يهدف إلى إزالة التخوف والتوجس من هذه المقاربة وتجاو الإشكاليات الشكلية (من قبل الاختلافات الاصطلاحية بين الباحثين العرب: اللسانيات العرفانية، الإدراكية، العرفنة، التعرف، المعرفية...)، لكي نصل إلى ترسيخ القول في هذه المقاربة تمهيدا لبلوغ وضع لبنات إنتاج المعرفة في هذا المجال.

وبحسب المحرر، فإن القاريء سيجد في هذا الكتاب فصولا متكاملة ألفتها مجموعة من الباحثين المتخصصين الذين يشتغلون على مشروعات بحثية تعتمد المقاربة العرفانية وتحاول استثمار جوانب منها في دراسة اللغة العربية.

وقد ارتأى د. الحباشة أن يتخذ ترتيب الفصول طابعا منهجيا يبدأ من الذهن ويمر باللغة (نحوا ودلالة) ليصل إلى الواقع في المقام التربوي والمنظور التداولي. لذا اقترح على القاريء المهتم باقة من البحوث التي حاول فيها مؤلفوها اقتناص مقترحات الاتجاه العرفاني النظرية ورصد آفاقه التطبيقية. إذ تكاد الدراسات اللسانية منذ بداية القرن العشرين تتفق على اعتماد مستويات (صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، ثم تداولية) في تحليل البيانات اللغوية أصواتا ووحدات صرفية وتركيبية ودلالية وتداولية. وعلى الرغم من اختلاف المدارس اللسانية في إيلاء فضل عناية بمستوى منها على سائر المستويات، أو في جعل أحد المستويات متحكما في غيره، فإن عموم الدارسين قد ارتضوا ان تعالج اللغة انطلاقا من هذه المستويات.

ولما كان الاتجاه العرفاني (المعرفي، الإدراكي) من الاتجاهات اللسانية، التي ظهرت بعد رسوخ مستويات التحليل المذكورة، فقد اتجه الباحثون العرفانيون إلى استثمار هذا الاتجاه في دراسة تلك المستويات، ووظفوا ما يتيحه من أدوات في معالجة مباحثها، مع تحفظهم على القسمة المذكورة لتلك المستويات اللسانية...

ويضم الكتاب الجماعي فصولا تطرقت إلى معالجة الاتجاه العرفاني للجوانب التركيبية والدلالية والتداولية في اللغة والذهن. ويشكل الفصل الأول الذي أنشأه الباحث د. عبد الرحمن محمد طعمة تمهيدا يضع سائر الفصول في إطارها، لا سيما أن الدراسات العرفانية الجادة لا تزال قليلة باللسان العربي، فالحاجة لا تزال ماسة للتعريف بهذا الاتجاه في أهم مقارباته وطرائقه ومصطلحاته وأهدافه. كما قدم هذا الفصل مداخل علمية بينية ذات صلة بالنظرية اللسانية العرفانية المعاصرة، وقد وقف الباحث على أطروحة تقرير (سلون) الممثل لبزوغ العلم العرفاني عموما في حقل فلسفة العلوم الغربية، مثلما عرض بعض مرتكزات بنائية المعجم الذهني، وانتهى الباحث إلى فرضية (وهم المعرفة) التي تمثل – من وجهة نظره- مدخلا جديدا منفتحا على علوم أخرى تبحث في الظاهرة اللسانية الإنسانية وتعالقها مع مباحث الكون.

أما الفصل الثاني فقد عنيت فيه الباحثة د. عفاف موقو بتحليل ملامح من الأبنية الذهنية للفضاء في النحو العربي؛ إذ اقترحت قراءة لإشكالية مقولة الظروف في تراثنا النحو العربي، وذلك اعتمادا على نماذج من المصنفات النحوية القديمة.

وأجرت دراستها على طريقة تمثيل اللغة للفضاء من خلال الكشف عن الأبنية الناشئة عن تعيين الصورة على أساس خلفية مفردة. وانتهت الدراسة إلى الإقرار بأن ظروف المكان عناصر نحوية تؤدي دورا مركزيا في بنينة المقولة التصورية للفضاء. ومرد ذلك أنها تحدد الأبنية الذهنية الممثلة للفضاء. من خلال الاختيار النظامي لبعض مظاهر مشهد فضائي معين وترشيحا لمثيل المشهد الفضائي الكلي دون سائر مظاهره المكونة له. مثلما حاولت الدراسة في جانبها التطبيقي الإحاطة بالتمييزات الفضائية الرئيسية الناشئة عن الظروف بما هي عناصر نحوية.

واهتم الباحث د. الحبيب المقدميني في الفصل الثالث باستعراض الإطار النظري العام للسانيات العرفانية، ثم تطرق إلى أهم المباديء في دراسة الدلالة وخاصة مفهوم الموسوعية، واهتم بتقديم مقاربة طالمي في الدلالة اللغوية التي سعت إلى تبويب القدرات العرفانية الإدراكية وتنضيدها وفق تصور معين، يسهم إجرائيا في فهم الكثير من الظواهر الدلالية النحوية. مثلما عرض الباحث الخطاطات الذهنية المنبثقة من التجربة الجسدية بوصفها خلفيات تمكننا من فهم الدلالية اللغوية أو غيرها من الأنظمة العلامية.

وعالج الباحث د. عمر بن دحمان في الفصل الرابع تطبيق المنظور العرفاني في مجالات تتصل بإنتاج الخطاب وتلقيه في المقام التربوي، واهتم بإحدى الآليات والاستراتيجيات الخطابية المعتمدة التي عدت أساسية ومركزية ولا غنى عنها في الفهم والإفهام والتواصل بشكل عام، ألا وهي التفكير التمثيلي أو القياسي في مظاهره المختلفة. وحاول الباحث إبراز أهمية تجلياته في اللغة والخطاب من منظور عرفاني وإسهامه المركزي في عملية بناء المعنى وتأويله في أثناء التواصل، وبخاصة بعد المكانة التي صارت تحظى بها ظاهرة الاستعارة بعد اكتشاف أهميتها ودورها المركزي في الأنشطة البشرية الحياتية اليومية.

وقد رصدت، في هذا الإطار، بعض الأبحاث ذات المنطلق اللساني العرفاني الحضور الاستعاري والتمثيلي في المقام التربوي بوصفه من الأنشطة الإنسانية الخصبة التي تستخدم فيها استراتيجيات تواصلية وإبلاغية يوظفها المعلمون والتربويون من أجل إيصال الفكرة إلى المتعلمين الذين يطلب إليهم التفاعل مع ما يعرض عليهم سواء أكان ذلك داخل الصف أم عبر المناهج والمقررات التعليمية.

ونظر الباحث د. صابر الحباشة في الفصل الخامس في وجوه التهجين والمزج والتوليد الممكنة بين المنظورين العرفاني والتداولي. فإذا كان المعول عليه في الدراسات العرفانية هو تنشيط العمليات الذهنية في تنشيط الدلالة، فإن الدراسات التداولية (وهي رافد من روافد الاتجاه العرفاني) تركز على أهمية السياق في إنتاج المعنى. إذ تأتي المقاربة الهجينة لتبرز تأثير السياق المهم في بيئاتنا العرفانية، ومن ثم فلا مجال للفصل أو لعزل البيئة الذهنية عن التفاعلات الواقعية، إلا عزلا أو فصلا إجرائيين بهدف الدراسة والاختبار، فالأقوال والخطابات تحلل عرفانيا وتداوليا في ضرب من الاسترسال والتراكيب.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 03 يناير 2020.



دراسات في الشعر والنقد

كتب – جعفر الديري:

الكتاب عبارة عن مجموعة من الدراسات والمقالات التي تندرج في مجال النقد النظري والنقد التطبيقي. وهي دراسات نقدية حديثة العهد إلى حد ما - بحسب ما ذكر مؤلف الكتاب الدكتور محمد عبدالرحيم كافود.

تناول د.كافود في القسم الأول وهو المعني بالدراسات الشعرية، موضوع الاغتراب الاجتماعي والتمرد في شعر فهد العسكر، وديوان السندباد للشاعر حسن توفيق ووقوعه بين واقع مأزوم وعالم مثالي، مع دراسة لشعر جورج طربية بين المعاناة والتحدي.

أما في القسم الثاني فكان حديث كافود فيه عن أوليات النقد الأدبي في دول مجلس التعاون خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومقال بعنوان لا تعصب إقليمي وإنما هي دراسات منهجية مع رسالة بعثها كافود إلى "مجلة الدوحة" تعقيبا على المقال النقدي للمفكر البحريني محمد جابر الأنصاري والذي تناول فيه كتاب كافود "الأدب القطري الحديث."

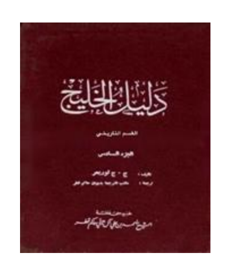
الدراسة الخاصة بالشاعر الكويتي فهد العسكر من أحدث الدراسات بالنسبة إلى ما يحويه الكتاب وهي دراسة حاول المؤلف من خلالها تناول ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والتمرد في شعر العسر، وقد استخدم المؤلف المنهج الاجتماعي النفسي في الدراسة الذي يجده الأقرب في تحليل ظاهرة التمرد والخروج على المألوف في مجتمع محافظ مثل المجتمع الكويتي في العشرينات من القرن الماضي. وأورد المؤلف وجهة نظره بشأن المنهج الذي استخدمه في دراساته بقوله: "إذا كان الموضوع وطبيعة النصوص هي الموجه لاستخدام المنهج النقدي فإن ذلك لا يعني حصر العمل الفني في إطار هذا المنهج أو ذاك، من دون النظر إلى البعد الفني، الذي هو العنصر الأساسي في أي عمل

إبداعي، وإذا كان النص أو العمل الفني حمال أوجه من حيث مضمونه أو محتواه، فكذلك هو إذا نظرنا إليه من الزاوية الفنية، فالعنصر الفني هو الآخر قد يستدعي أكثر من منهج نقدي لمعالجته بحسب طبيعة النص، لذلك نرى أن التحديد أو الالتزام بمنهج نقدي معين يعد هدرا وتجنيا على طاقات النص الأدبي ومن ثم يصبح المنهج التكاملي هو الأجدى في المعالجة الشمولية للنص الأدبي، ولكن قد يكون هدف الدارس أو الناقد أحيانا هو الوصول إلى الكشف عن ظاهرة معينة لدى الشاعر أو المبدع، فيتم التركيز عليها، ومن ثم يصبح المنهج النقدي الملائم لتلك الظاهرة هو الأساس، ومن ثم لا يعني إغفال الأبعاد الأخرى في تلك الأعمال".

وذلك ما بدا جليا في تناول كافود في دراسته لديوان "ما رآه السندباد" للشاعر حسن توفيق، فقد تنوعت الدراسة بحسب طبيعة تلك النصوص من دون الوقوف عند منهج نقدي بعينه، فهناك القصيدة القومية ذات البعد السياسي التي كانت مرتبطة بظروفها الزمانية وأبعادها القومية والوطنية... وهناك القصيدة الرومانسية بأبعادها الذاتية ومعاناتها الاجتماعية ونزعتها الإنسانية، وهناك قصيدة الوصف والتغني بجمال الطبيعة ولكنها لا تخلو من الاسقاطات السياسية، أو المعاناة الذاتية... ومن ثم توخى كافود أن تكون المرجعيات والمقاييس والمعايير خاضعة لطبيعة تلك النصوص في عملية التحليل والدراسة والكشف عن أبعاد النص.

وعلى هذا المنوال كانت وقفته مع الشاعر والناقد جورج طربية في بعض قصائده التي تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وموقفه من الوجود من خلال المعاناة التي يواجه بها الشاعر واقعه المأزوم وانعكاس ذلك بصورة واضحة في شعر الشاعر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1026 - الإثنين 27 يونيو 2005.



دليل الخليج

كتب – جعفر الديري:

لم تحظ منطقة الخليج العربي، والبحرين، باهتمام الباحثين والمؤرخين العرب وحسب، بل إن هذه المنطقة يشهد لها التاريخ أنها كانت في بؤرة اهتمام الغربيين والأجانب عموماً.

ورغم ما يؤكده أهل البحث والتدقيق؛ من أن الدافع وراء هذا الاهتمام؛ دافع استعماري، خرجت مجموعة من المصنفات بهذا الشأن، تعتبر من أهم المصادر التي يعتمد عليها مؤرخو المنطقة.

من هذه المصنفات كتاب «دليل الخليج الخصائص الجغرافية والإحصائية»، للمؤرخ البريطاني البارز جون غوردون لوريمر المعروف اختصاراً ج.ج. لوريمر، فرغم أن المعلومات الواردة في قسمه الجغرافي، قد تجاوزها الزمن إلا أن «دليل الخليج»، مازال يحتفظ بأهميته الكبيرة. فهو بحق كما وصفه الملحق الأدبي لجريدة التايمز اللندنية سنة 1971 بأنه «هائل» في محتواه، و"بلا بديل معاصر"، وقالت مجلة تاريخية أمريكية العام 1991: "كمصدر لمواضيع متنوعة كالتواريخ السياسية والاقتصاد والعبودية والبرقيات ومعاجم القبائل فإن ما جمعه لوريمر هو بلا مثيل".

يعود تاريخ «دليل الخليج» للوريمر إلى 1908، وهو في شكل موسوعة من أجزاء متعددة تتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ووصفاً للمنطقة وقبائلها وإماراتها ومشيخاتها وإحصائيات متنوعة. وقد أعده ج.ج. لوريمر، في أصله تقارير للحكومة البريطانية في الهند، وكان هو واحداً من موظفيها، بهدف توفير مرجع لموظفي المستعمر في تعاملهم مع وجهاء وأعيان وأفراد الإمارات العربية على سواحل الخليج والقبائل العربية في الجزيرة العربية على وجه الخصوص.

مما يذكره ج. ج لوريمر؛ في كتابه أن مصائد (اللؤلؤ) في البحرين كانت أهم مصائد الخليج باستثناء ساحل عمان (المتصالح)، ولأهل البحرين (917) قارباً، يعمل بها أكثر من (17,500) رجل ويزود قارب اللؤلؤ في البحرين في المتوسط بحوالي (19) رجلاً. وعادة يدير السفينة الكبيرة ربان واحد (نوخذة) و14غواصاً و14 مساعد غواص ومجموعهم (29 رجلاً).

أما جون غوردون لوريمر المعروف اختصاراً ج.ج. لوريمر (1914- 1870) فكان موظفا بريطانيا في حكومة بريطانيا في الهند زمن الاستعمار، يعد أبرز المؤرخين والجغرافيين الذين وصفوا منطقة الخليج العربي في بداية القرن العشرين. ولد جون جوردن لوريمر في مدينة كلاسكو الشمالية البريطانية 6 يونيو 1970، وتخرج من جامعة ادنبرة سنة 1889 ، وقد خدم في كنيسة المسيح المتواجدة في مدينة إكسفورد لمدة عام. وفي سنة 1891 تولى منصب المساعد الأول للمندوب السامي البريطاني في ولاية البنجاب الهندية. وبسبب كفاءته الدبلوماسية والسياسية العالية نقل إلى مقاطعة سيملا عند سفوح جبال الهملايا، ليتولى الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية آنذاك. تزوج سنة 1875 من السيدة ماريان اغنيس، وفي سنة 1909 أصبح المندوب السامي للتاج البريطاني لدى الإقليم العربية التابعة للباب العالي العثماني، ثم تولى منصب القنصل العام في بغداد سنة 1911.

من أهم مؤلفاته بالإضافة لكتاب دليل الخليج المترجم والصادر سنة 1967 من ديوان حاكم قطر، كتاب القانون العرفي والمدني لدى مجتمعات شعب البشتو الأفغاني – الباكستاني عن دار براكس 1899، وكتاب قواعد اللغة البيشتونية ومفرداتها الصادرة عن جامعة ادنبرة سنة 1902، في حين أنه توفي بتاريخ 9 فبراير 1914 في مدينة بوشهر الفارسية إثر حادث عارض.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 06 فبراير 2015.



ذاكرة الأغنية البحرينية

كتب – جعفر الديري:

يؤكد المتابعون للأغنية البحرينية، افتقادها للمؤرخين والنقاد، مقابل كثرة المطربين والمغنين. وهو أمر لا يزال سارياً، منذ بداياتها وحتى الآن. فالأغنية التي تنظر بعين الرضا إلى الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة التي تجتهد في ظهورها بشكل يشرف مملكة البحرين ماضيها وحاضرها، لاتزال تشكو قلّة دارسيها، من أكاديميين وباحثين.

وتتضاعف المشكلة أكثر حين يبدأ الباحث من الصفر، معتمداً على جهد النظر في بطون الكتب والوثائق، إلى جانب اللقاءات الميدانية مع صناع الأغنية قديماً وحديثاً.

ولا نغالي إذا اعتبرنا كتاب (ذاكرة الأغنية البحرينية) للباحث الفنان إبراهيم راشد الدوسري؛ جهداً استثنائياً غير مسبوق. نحتفي به نحن أبناء هذا الجيل، كما ستعنى به الأجيال المقبلة. فهو بحق كتاب فريد من نوعه، غطى مرحلة زمنية طويلة، منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين حتى نهاية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين.

يشير الدوسري في مقدمة كتابه إلى شهود ثمانينات القرن العشرين، خطواته الأولى في مشواره الفني، مندفعاً بطموح الفنان الملحن والمغني. حيث أثمرت تلك الخطوات عن تلحين وغناء عدد من الأعمال الفنية الغنائية الوطنية والعاطفية والدينية والإسهام بتلحين وغناء المقدمات واللوحات الغنائية والموسيقى التصويرية للعديد من المسرحيات والبرامج والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية. لكنه طوال تلك الفترة كان يشعر بفراغ في توثيق ذاكرة الأغنية البحرينية ومراحل تطورها المختلفة، تحول إلى هاجس بالتوثيق، ظل يلح عليه كلما تلفت حوله ولم يجد مبادرة للاهتمام بهذا المجال، سوى ما تفرزة الصحافة المحلية واللقاءات الإذاعية والتلفزيونية من إضاءات ومعلومات قليلة، لا تعبر في رأيه عن عمق ذاكرة الأغنية البحرينية وإرهاصاتها ولا تحفر في طبقات مراحلها التاريخية.

إن تاريخ الأغنية البحرينية -كما يشير الدوسري- ظل بعيداً عن اهتمام الكتاب والباحثين في تاريخ البحرين، وحتى في الجانب الرسمي لم يتضح أي مشروع ثقافي يعنى بهذا المجال من التوثيق. ومع مضي الزمن يمضي من الطبيعي أن يرحل العديد من الفنانين الرواد وبرحيلهم تتضاءل المعلومات المتعلقة بذاكره الأغنية البحرينية. وهنا أصبح الشعور يؤرق الدوسري مع رحيل أي فنان أو فنانة من كبار السن، ومع الوقت تمخض هذا الشعورعن أفكار ورؤى حول ضرورة التحرك السريع للمبادرة بتوثيق ذاكرة الأغنية البحرينية.

لأجل تحقيق تلك الغاية، قام الدوسري بإجراء اللقاءات الميدانية مع من تبقى من الفنانين الرواد والفنانين الذين عاصروا البدايات التأسيسية والتجمعات الموسيقية والغنائية في البحرين، حتى تشعب البحث به إلى مفاصل تطور الحراك الموسيقي في البحرين من جميع جوانبه، وتمخض البحث عن عدد من الإصدارات تضمنت سير أعلام الطرب وملامح الفنون الشعبية في البحرين. ليخرج إصداره شاملاً لمحاور مفصلية تعبر عن تطور المراحل التاريخية للموسيقى والأغنية الشعبية والحديثة في البحرين. بأبواب وفصول عدة تناولت؛ فنون الغناء الشعبي والفرق ودور الغناء الشعبي، فن الصوت والطرب الشعبي، رواد الأغنية البحرينية في النصف الأول من القرن العشرين، إذاعة وتلفزيون البحرين ومشوار الأغنية البحرينية، الثقافة الموسيقية، الفرق الموسيقية واستوديوهات التسجيل، جمعية البحرين للموسيقى والفنون الشعبية، مؤسسة صوت وصورة، المهرجانات والمؤتمرات الموسيقية المحلية والعربية والدولية، الإصدارات البحرينية في مجال الموسيقى والغناء والفن، الفنانين الذين أسهموا في الأغنية البحرينية، الفنانين والشعراء الذين أسهموا في الأغنية البحرينية.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 15 أبريل 2012.



ساحل القراصنة

كتب – جعفر الديري:

هذا الكتاب هو أحد الكتب الثلاثة التي ألفها مستشار حكومة البحرين تشارلز بلغريف للفترة من العام 1926 وحتى العام 1957. بالاضافة الى كتابين آخرين هما "العمود الشخصي" و"واحة سيوة".

الكتاب الذي قام بترجمته مهدي عبدالله وفاروق أمين يعتبر أحد المراجع التاريخية المهمة عن المنطقة، يكشف عن تضلع بلغريف بشئون منطقة الخليج وتاريخها وأحوالها السياسية لطبيعة المنصب الكبير الذي كان يشغله وللسنوات الطويلة التي عاشها في المنطقة.

الكتاب صدرت طبعته الأولى العام 1966 والثانية العام 1972 ويتحدث عن تاريخ الخليج العربي عموماً منذ أقدم العصور ويورد أهم الحوادث والحروب التي تعرضت لها سواحله ومدنه والعمليات العسكرية البحرية وأعمال القرصنة التي توالت عليه.

ويورد بلغريف وصفا لإمارات الخليج ودويلاتها كالبحرين وعمان ومسقط والساحل المتصالح وقطر وايران ويتحدث عن مدنها الرئيسية مثل المنامة والمحرق والبصرة ورأس الخيمة ومسقط وهرمز وبندر عباس وبوشهر، وعن الحرف التي يمتهنها السكان كالزراعة وصيد اللؤلؤ، ويتطرق الى بعض عاداتهم السائدة آنذاك.

كما يتحدث في أحد الفصول عن نشوء الحركة الوهابية وانتشارها وفي فصول أخرى يتكلم عن التجارة في الخليج. والطابع الغالب على الكتاب هو وصف الأعمال العسكرية والتنافس البريطاني والبرتغالي والتركي «العثماني» والفارسي والهولندي للسيطرة على مياهه وسواحله واحتلال اماراته.

يركز بلغريف في كتابه على فترة القرن التاسع عشر استنادا الى يوميات تغطي الفترة من 1818 وحتى 1820 كتبها ضابط بحري بريطاني يدعى فرانسيس اركسين لوش شهد الوقائع العسكرية التي دارت في المنطقة اذ قضى عامين كاملين في خدمة البحرية الملكية على ظهر سفينة حربية مشتركة في العمليات .

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1434 - الأربعاء 09 أغسطس 2006م.



سفير عربي في الصين

كتب – جعفر الديري:

يقول السفير البحريني السابق حسين راشد الصباغ في مقدمة كتابه (سفير عربي في الصين): "هذا الكتاب هو أول الغيث في الكتابة عن عملي الدبلوماسي في الفترة الممتدة من بداية العام 1977 الى نهاية 2001 في كل من بيروت وطهران ونيويورك وبكين وأخيرا تونس.

ربع قرن من العمر مضى وانقضت على وجه التقريب قضيته خارج الوطن، وأنا أرقب سير الأرزاق وتعاقب الأقدار وصروفها وما تفعله بالبشر، تسوقهم سوقا الى حيث تشاء وراء أستار الغيب المجهول ومن دون العواقب.

وها أنذا أستهلها بالكتابة عن عملي في الصين والذي استغرق ثمانية أعوام كاملة وأعطيتها الأولوية على الكتابات الأخرى، نظرا إلى اهميتها في التناول.

هل سميتها مذكرات أو ذكريات أو تدوين سيرة؟ إن شأني في ذلك شأن كثير من الدبلوماسيين، أزعم أنني خرجت بتجربة غنية وثرية امتزج فيها العام والخاص والأحلام والرؤى والواقع الصارم والمتجهم في معظم الأحيان".

ويضيف موضحا اهتمامه الأول بالكتابة: "إن ممارسة الكتابة ليست جديدة علي، فقد بدأتها فعلا وأنا بعد على أعتاب مطلع عقد الستينات من القرن العشرين الماضي، وكنت آنذاك شابا طري العود محدود التجربة.

ونشرت حينئذ في الصحافة المحلية والخليجية الكثير من المقالات والدراسات في مجال الصحافة والاعلام والأدب والنقد والفكر وشئون السياسة والكياسة.

في بداية العام أصدرت كتابي الأول (كتابات عتيقة من البحرين)، وقد اشتمل على تلك الدراسات النقدية والأدبية في ميادين الشعر والمسرح والقصة، الآنفة الذكر. أما كتابي هذا (يوميات سفير عربي في الصين)، فقد قصدت من اصداره مشاركة الآخرين هذه التجربة الإنسانية بقضها وقضيضها وحلوها ومرها وزخمها ورؤاها. وسيعقب ذلك - إن شاء الله - صدور كتب أخرى عن تجارب مماثلة في العمل الدبلوماسي. ومن الممكن ادراجها جميعا في باب أدب الرحلات والترحال".

وموضحا ارتباطه الجوهري بالصين ابان عمله الدبلوماسي قال الصباغ "لقد عاصرت خلال اقامتي الطويلة في الصين حوادث مهمة سياسية وتحولات اقتصادية مشهودة تعد معجزات في تاريخ الصين المعاصر.

حقا إنها بلاد تصنع التاريخ، وإن ثورتها الشيوعية تعد من الثورات الكبرى التي تركت أثرها في عالمنا هذا. لقد عايشت تلك الحوادث عن كثب، وتفاعلت مع أجوائها بل وتوغلت في أغوارها بكل أحاسيسي ومشاعري وما اعتمل في نفسي ووجداني وكياني من شفافية ورهافة حس ومضاء عزيمة وقوة شكيمة وارادة وذهن متفتح متقد، ورغبة أكيدة في تسجيل وتدوين كل ذلك واخراجه الى حيز الوجود".

ومستدركا وشارحا اهتمامه المبكر بهذا العملاق قال "ولكن لنعد الى البداية والى الخيط الأول والارهاصات الأولى لكل هذا. ففي مستهل سنوات الخمسينات من القرن العشرين الماضي، وأنا بعد تلميذ صغير في المرحلة الابتدائية في مدرسة الهداية الخليفية في مدينتي المحرق مرتع صبانا وحبنا وأحلامنا.

تلك المدينة الزاهرة، التي كانت آنذاك عاصمة الحكم، انبثقت منها الى الوجود أول مدرسة ابتدائية نظامية أهلية وحكومية في البحرين، وقد افتتحت العام 1919 وفي الفصل الدراسي الأول، وفي مادة القراءة استرعى انتباهي، ونحن نقرأ كتاب (القراءة الرشيدة) المقرر علينا وفق المنهج المصري، صورة تلميذ صيني مجد وهو يستذكر دروسه وقد بدت ضفيرة أو جديلة شعره الطويل مشدودة أو معقودة خلف الكرسي الذي يجلس عليه. فكلما أحس بالتعب والاعياء وغالبه النعاس بعد طول مذاكرة نجد هذه الجديلة، وهي بمثابة حبل قوي، تشده الى الوراء وتمنعه أن يميل برأسه الى الأمام.

وفي المرحلة الثانوية، وخلال أعوام الخمسينات أيضا شدتني رواية (الأرض الطيبة) للكاتبة الأميركية الذائعة الصيت بيرك بيك. وتكمن أهمية هذه الرواية في أنها تعرف الشعوب الأخرى بتراث الصين العظيم. وقد تركت في نفسي آنذاك أثرا كبيرا من الصعب أن يمحى أو ينسى. وبعد فإن هذا الكتاب هو "يوميات أدبية مفعمة بالغنى لكاتب ودبلوماسي عربي من البحرين، أمضى أعواما في الصين، ودون خلاصة تجربته الحية في تلك البلاد البعيدة. رحلة حافلة بالتأمل والاستكشاف والحوار في عالم لا عهد للقارئ العربي به. ببصر حاد وبصيرة مرهفة يستطلع الكاتب المكان ويستنطق التاريخ ويتفاعل مع الحياة في الصين المعاصرة".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 863 - السبت 15 يناير 2005م.



سينما الثمانينات .. طريق مفتون بالواقع

كتب – جعفر الديري:

هذا الكتاب للناقد السينمائى البحرينى حسن حداد، صادر عن هيئة قصور الثقافة ـ سلسلة آفاق السينما ـ القاهرة، ضمن سلسلة "آفاق السينما" بإشراف الناقد السينمائي د. وليد سيف، ويرصد الاتجاه الذى سيطر على شباب مخرجى الثمانينيات.

ونقرأ لحداد في تقديمه الكتاب "فى حضرة الطريق تكون الأشياء ذات معنى ووزن فى آن واحد، فمنذ اللحظة الأولى لكلمات هذه الدراسة، صرت أسيرَ الطريق وأسيرُ فيه، بدأت أرى أفلاما قديمة بصورة جديدة بفعل مفهوم الطريق، الذى كان جديدا ومباغتا بالنسبة لى، أضفى الطريق بمفهومه السينمائى قيمة أدبية هائلة على جميع الأفلام التى تناولتها عبر الدراسة، لقد رأيت أبطال الأفلام يعبرون الطريق تلو الطريق، يزرعون السيناريو باتجاه رؤية المخرج الذى أسس طريقه بهم".

وللكاتب حداد 3 كتب أخرى هي: "عن ثنائية القهر والتمرد فى أفلام المخرج عاطف الطيب"، "محمد خان...سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة"، و"رؤى نقدية فى السينما."

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: العدد 3920 - الجمعة 31 مايو 2013م.



سينما فرنر هيرزوغ .. ذهاب إلى التخوم الأبعد

كتب – جعفر الديري:

يواصل الروائي والسيناريست والمترجم أمين الصالح سلسلة كتاباته مترجماً ومعرفاً بأقطاب السينمائية العالمية وإنجازاتهم العظيمة. وهذه المرة اختار صالح سينما الألماني فرنر هيرزوغ، عبر كتاب صادر ضمن مشروع النشر المشترك لوزارة الثقافة والتراث الوطني وعن الموسسة العربية للدراسات والنشر 2013 بعنوان «سينما فرنر هيرزوغ..» ذهاب إلى التخوم الأبعد، تحرير: بول كرونين. وعبر حوار طويل يتعرف القارئ على فصول مديدة من سيرة هيرزوغ وأفكاره وتطلعاته، وآليات كتاباته واشتغالاته الإخراجية والإنتاجية والتوليفية وغيرها من التفاصيل.

ولد فرنر هرتزوغ في 5 سبتمبر 1942 في مدينة ميونخ، وهو مخرج إضافة إلى كونه منتجاً وكاتباً للسيناريو وممثلاً ومخرجاً لعروض الأوبـرا. وقدر بالتقدير باعتباره واحد من أعظم الشخصيات في السينما الألمانية الحديثة سواء من راينر فيرنر فاسبندر، مارغريت هفون تروتا، فولكر شلوندورف، هانز-يورغن سوبربرغ، فيم فيندرز وآخرين. مثل المخرج الفرنسي الأسطوري فرانسوا تروفو الذي قال عنه «أهم مخرج سينمائي على الإطلاق».

وتلقت أفلامه إشادات من النقاد إضافة إلى شعبية واسعة في بيت الفنون. كما كانت أفلامه مثار جدل فيما يتعلق بمواضيعها والرسائل التي تبثها، خصوصاً الظروف المحيطة (أو المؤدية إلى) بإنتاجها، المثال البارز هو فيلم فيزكارالدوFitzcarraldo ، الذي فيه كان استحواذ الشخصية الرئيسة معكوساً من قبل المخرج خلال تصوير الفيلم، وكما هو ظاهر في فيلم عبء الأحلامBurden of Dreams ، وهو فيلم وثائقي تم تصويره خلال إنتاج فيلم فيزكارالدوFitzcarraldo .

تميز هرتزوغ بالتعامل مع المواضيع في إطارها (مجالها) كما هو في فيلم فاجنريان Wagnerian، وأيضاً في فيزكارالدو Fitzcarraldo وفي فيلمه الأخير لا يقهر Invincible (2001) المستلهمة بشكل مباشر من الأوبرا أو من مواضيع أوبرالية. وهو فخور بعدم استخدامه للقصص المصورة أبداً وأحياناً ارتجال أجزاء يسيرة من السيناريو.

من إنجازات هيرتسوغ نظريته في الأفلام، 3 فيلموغرافيا، الأفلام الروائية الطويلة، الأفلام القصيرة، كتابة السيناريو، التمثيل. أما عن ميزة أفلامه فبين هيرتسوغ أن أفلامه تعرض أبطالاً لهم طموحات مستحيلة أو أناس يتميزون بمواهب فريدة من نوعها في اختصاصات غير واضحة المعالم أو في أحيان أخرى كانت أفلامه تعرض أفراداً يجدون أنفسهم في صراع مع الطبيعة المحيطة. ويؤكد هيرتسوغ استعانته بنجوم سينمائيين ألمان وأمريكان وغيرهم، فهو معروف باستقدامه لأناس من المنطقة التي يصور فيها، خاصة في أفلامه الوثائقية، ويبرر استعانته بالسكان المحليين ليفيد ما يسميه «الحقيقة المنتشية» مستخدماً لقطات لهم في حالتي تمثليهم لأدوارهم وتجسيدهم لأنفسهم.

رشّح هيرتسوغ وأعماله أكثر من مرة للعديد من الجوائز العالمية، وكانت جائزته الكبرى الأولى حصوله على جائزة الدب الفضي الاستثنائية في التحكيم على أول فيلم روائي طويل له إشارات الحياة .Signs of life ومن أكثر الجوائز اللافتة الأخرى حصوله على جائزة أفضل مخرج في فيلم فيزكارالدو Fitzcarraldo في مهرجان كان السينمائي العام 1982. كما حصل فيلمه لغز كاسبر هاوزر The Enigma of Kaspar Hauser في المهرجان نفسه ولكن قبل عدة سنوات (وتحديداً في العام 1975) حصل على جائزة التحكيم الخاصة (المعروفة أيضاً بالسعفة الفضية).

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الاثنين 25 / 11 / 2013.



صحابة نزلوا البحرين

كتب – جعفر الديري:

أحصى الباحث البحريني بشار يوسف الحادي، في كتابه (صحابة نزلوا البحرين)، صحابة الرسول محمد (ص) الذين وفدوا الى البحرين، قدر الإمكان وبحسب ما تيسر من مصادر أتيحت لمؤلفه، وان كان رئيس جمعية الشورى عبدالرحمن إبراهيم عبدالسلام، يميل الى أن عددهم أكبر بكثير مما ذكر في الكتاب أو في غيره، مرجعا ذلك لحدود البحرين التي تمتد بمفهومها القديم من البصرة جنوبا وحتى عمان. وفي ذلك يقول عبدالسلام: "ان الصحابة قد جالوا وصالوا في الجزيرة العربية وخصصوا في حرب الردة. فالجيوش التي بعثها أبوبكر الصديق (رض) لقتال المرتدين كلهم كانوا صحابة من المدينة المنورة ومن مكة المكرمة. بعثهم الى شرق الجزيرة حتى وصلوا الى عمان، وهذا يستلزم مرورهم بالبحرين للتزود بالزاد والعتاد على الأقل إن لم يكن بالرجال، ومن غير المتصور الوصول الى ساحل عمان انطلاقا من وسط الجزيرة العربية من غير طريق البحرين وذلك لعدم وجود مناطق مأهولة جنوب الجزيرة سوى حضرموت وهذه ممرها عن طريق اليمن".

رغم ذلك يبقى الكتاب محاولة ناجحة لم تسبق في إفراد كتاب خاص عن الصحابة الكرام الذين حلوا ديار البحرين. يقول بشار الحادي: "اني لمّا رأيت كثيراً من البلدان تعصب أهلها وأظهروا مفاخرها، وجمعوا فضائلها ونشروا محاسنها بدخول الصحابة (رض) بلادهم أو التابعين أو العلماء أو الصالحين، حتى أرّخوا لذلك تواريخ حافلة وصنفوا فيها مصنفات جامعة، ولم أر أحدا - وللأسف - الشديد من مشايخنا ومشايخهم ولا مشايخ مشايخهم على كثرة التتبع والبحث قد صنف مصنفا في ذكر "الصحابة البحرين" على كثرتهم وشهرتهم، أو أرخ لهم تأريخا، أحببت أن أجمع في ذلك مجموعا على قدر جهدي وطاقتي مع قلة بضاعتي، وكثرة مشغالي وضيق وقتي.

وقد بدا لي جمعه حينما رأيت طلبة العلم عازفين عن هذه المهمة، ملقين بها خلف ظهورهم لضعف الهمة، لما فيها من المشقة والتعب، وطول البحث والنصب. ولم أقصد في مصنفي هذا استقصاء جميع صحابة البحرين وحصرهم، اذ إن هذه الصعوبات بمكان، وتطول معه الليالي والأيام. فاقتصرت على ما حضر، وأخذت بما تيسر، حتى ان قصرت فيه أي تقصير أو شذ عني شيء كنت في ذلك معذورا".

لجأ المؤلف في منهجه الى ذكر من وقف عليه من الصحابة خلال بحثه الذي أجراه على عدد من المصادر المهمة في كتب الصحابة كما في «الاصابة» لابن حجر و«الاستيعاب» لابن عبدالبر و«معجم الصحابة» لابن قانع وغيرها. ثم قام بترتيبهم على حروف المعجم، من الألف الى الياء، ثم ختم البحث بمن اشتهر بكنيته أو كان اسمه كنية وأسماه «باب الكنى» ذلك بالنسبة للرجال، أما النساء فلم يقف - كما يشير - على صحابيات من أهل البحرين، ويعلل سبب ذلك الى أنهن لم يفدن الى النبي (ص) في الوفود التي وفدت.

وترجم المؤلف لمن نزل البحرين من الصحابة حتى لو لم يكن من أهلها مثل من كانوا عمالا أو ولاة عليها، وعلل ذلك بأهمية هذا المنصب الذي تولوه في تصريف شئون البحرين، وهم جماعة من أشهرهم: أبان بن سعيد الأموي، الأحوص بن عبد أمية وكان عامل معاوية على البحرين، والربيع بن زياد الحارث وكان عامل أبي موسى الأشعري على البحرين، وعياش بن ثور وكان عامل عمر بن الخطاب على البحرين. كتاب الحادي انقسم الى مقدمة تحدث فيها عن أهمية هذا الجهد، وإلى لمحة عن البحرين القديمة والحديثة حدودها وموقعها فذكر عن ياقوت الحموي في «معجم البلدان» أن البحرين «اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين، وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة بعينها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة. كما ذكر عن الشيخ محمد بن خليفة النبهاني في «التحفة النبهانية» ان البحرين اسم أطلقه العرب القدماء على مجموع البلاد الواقعة على ريف خليج البصرة الممتد منها الى حدود عمان، وكانت قصبتها مدينة هجر، أي الاحساء.

ثم تحدث عن القبائل التي كانت تسكن البحرين قبل الاسلام وذكر منها قبيلة عبدالقيس، قبيلة بني بكر بن وائل، قبيلة تنوخ. كما ذكر شيئا عن الديانات التي كانت في البحرين قبل الاسلام وهي: المسيحية، اليهودية، عبادة الأصنام، عبادة الخيل. ثم أعطى تعريفا للصحابي ومن ثم تحدث عن الشخصيات المترجمة في الكتاب مرتبين على حروف المعجم. وهم: أبان بن سعيد الأموي، أبان المحاربي، أثبج العبدي، الأحوص بن عبد أمية، إياس بن عبيس العبدي، جابر بن الحارث العبدي، جابر بن عبدالله العبدي، الجارود بن المعلى العبدي، جارية بن جابر العصري، جديمة بن عمرو العصري، جهم بن قثم العبدي، جودان العبدي، الحارث بن جندب العبدي، الحارث بن شعيب العبدي، حارثة بن جابر العبدي، حسان بن يزيد العبدي، الحكم بن حيان العبدي، حكيم بن عامر العبدي، خزيمة بن عبد عمرو العصري، خليد بن المنذر بن ساوى العبدي، الربيع بن زياد الحارثي، ربيعة بن خداش الصباحي، رسيم العبدي الهجري، الزارع ابن عامر العبدي، زيد العبدي، سالم بن حمير العبدي، سفيان بن همام المحاربي، السيد بن بشر بن عصمة العامري، شريك بن عبدالرحمن الصباحي، شهاب بن المتروك العصري، صباح بن العباس العبدي، صحار بن العباس العبدي، طريف بن أبان بن سلمة، عباد بن نوفل العبدي، عبدالرحمن بن أرقم العبدي، عبدالرحمن بن جابر العبدي، عبدالرحمن بن جندب العبدي، عبدالرحمن بن حيان العبدي، عبدالرحمن بن عباد العبدي، عبدالله بن جابر العبدي، عبدالله بن عوف العبدي، عبدالله بن قيس الصباحي، عبدالله بن همام العبدي، عتبان بن عبيد العبدي، عثمان بن أبي العاص، عقبة بن جروة العبدي، العلاء بن الحضرمي، عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد، عمرو بن شعيب العصري، عمرو بن عبدالقيس العصري، عياش بن أبي ثور، عياض بن زيد العبدي، عيسى بن عبدالله الصباحي، غسان العبدي، فضالة بن سعد العبدي، القائف بن عبيس الصباحي، قدامة بن مظعون، قيس بن النعمان العبدي، محارب بن مزيدة العبدي، مخربة بن بشر العبدي، معبد بن وهب العبدي، المنذر بن الأشوع العبدي، المنذر بن ساوى العبدي، منقذ بن حيان العبدي، نافع بن سليمان العبدي، النعمان بن عجلان الأنصاري، همام بن ربيعة العصري، همام بن معاوية العبدي، أبوخيرة الصباحي، أبوسنان العبدي، أبوعمر بن شييم العبدي وأبوهريرة الدوسي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1267 - الخميس 23 فبراير 2006.



غرق الحضارات

كتب - جعفر الديري:

كتاب صدر بنسخته العربية عن دار الفارابي، في 336 صفحة من القطع المتوسط، بترجمة نهلة بيضون، يتناول فيه أمين معلوف الأوضاع الراهنة في العالمين الغربي والعربي، معتبرا أن المجتمعات العربية لم تتمكن من الاستجابة الفعلية لدعوات الإصلاح والتحديث، بل ظلت مشدودة إلى الماضي، رافضة اللحاق بركب الحضارة الغربية.

يدرس معلوف المخاطر المهددة للبشرية، من النواحي الاقتصادية، والسياسية، والثقافية والحضارية. يقول في ذلك: إننا أمام أزمة أخلاقية واجتماعية وفكرية، قبل أن تكون سياسية، وبالتالي فإن العالم مهدد بدخول منطقة محفوفة بالمخاطر والمجازفات، مع انتشار اللامبالاة، ومن الوهم والعبث علاج عدم الاستقرار الراهن بإجراءات وإصلاحات فردية داخل كل بلد على حدة، من دون النظر إلى الإطار العام الشامل للمشكلة، مثلما تفعل بعض الدول ذات النزعة القومية، بالسعي نحو الخروج من منطقة اليورو، وهو قرار فردي لن يصلح من وضع الدولة ولا منطقة اليورو، لأنه قرار يتسم بالفردية.

كما أنَّ حل الإشكاليات الراهنة التي يعانيها المجتمع الدولي لا يجب أن يتم في إطار معالجات سياسية فقط، ولكن يجب حل المشكلة من خلال جوانبها الاجتماعية والأخلاقية والفكرية والاقتصادية والسياسية، أي في إطار جمعي، مع ضرورة مراجعة القوانين الاجتماعية للشركات والدول، لإحداث حالة من العدل والهدوء النفسي للمواطن، وخصوصاً أننا نمر بوضع حرج للغاية، فالحضارة الإنسانية مهددة بالتراجع.

ويقرّر أن كل دولة تقدم نموذجاً مغايراً للتفسخ الاجتماعي، فنجد مناطق تشهد بعض الرخاء، مثل النرويج وأستراليا، في مقابل مناطق أخرى تسلطية قمعية، وحتى لو نظرنا بدقة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا، فسنجد هناك أماكن يسيطر عليها الفقر، الأمر الذي يترتب عليه ظهور حالة من التفسخ الاجتماعي، تؤدي إلى ظهور مناطق خارجة عن القانون. فنجد مثلاً اليونانيون يقطعون الأشجار عامة بالشوارع للتدفئة من البرد القارص بسبب تراجع متوسط دخلهم من 1000 يورو إلى 800 يورو، بل وصل الأمر إلى ما هو أصعب من ذلك، بلجوء بعض المواطنين في اليونان وإيطاليا والبرتغال لاقتسام المسكن جراء شح وتراجع الميزانية، مع غياب أي أفق لتحسن الوضع، وخصوصاً أن تراجع البطالة لم يكن سوى تراجع جزئي بعيد من الواقع إلى حد كبير.

ويرى معلوف أن حل النزاعات الخطيرة، على اختلافها، لا يجب أن يتم بفصل المجموعات المتنازعة وعزلها عن بعضها، لكي لا تتحول كيانات مغلقة، لأن هذا سيؤدي إلى مزيد من العنف والمواجهات، فنحن نخطئ حين نضع آليا وبانتظام، المصالحَ مقابل المبادئ، فهي أحياناً تلتقي، فالشهامة تكون في بعض الأحيان مهارة، والخسة رعونة. عالمنا المتهكم يرفض الاعتراف بذلك، لكن التاريخ مليء بأمثلة مقنعة. ففي أغلب الأوقات، حين يخون بلد قيمَه، يخون أيضاً مصالحَه.

يشار إلى ان النسخة الفرنسية صدرت عن "دار غراسي" في باريس، وقد وصف مقدمي الكتاب بطبعته الفرنسية، معلوف بأنه "دارس بدقة وواقعية بل إنه الملاحظ المتشبث بعقلانيته في زمن الجنون، والعنف، والإرهاب الأعمى، والمخاطر الجسيمة التي تهدد البشرية، سواء كانت اقتصادية، أم سياسية، أو ثقافية وحضارية."

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 06 ديسمبر 2019.



فن الكتابة .. تعاليم الشعراء الصينيين

كتب - جعفر الديري:

الكتاب الصينيون جعلوا آراءهم عن الأدب ذكية ومكثفة، ساحرة وعميقة، روحية وهجائية. فعلى سبيل المثال نجد في "الاستهلال العظيم" لكتاب "الأناشيد الكونفوشيوسية"، وهو أقدم الموسوعات عن الشعر الصيني والنبع الثر للشعرية الصينية والفكر الشعري الصيني قوة عظيمة للشعر تعزى اليه المهمة الكونفوشيوسية في تقويم السلوك الاجتماعي والسياسي. فهو "يقوم الخطأ، ويحرك السماء والأرض، الأرواح والآلهة".

والتاويون منهم خصوصا يعزون قوى خارقة للشعر، غير أن طريقتهم أكثر جوانبية وعرفانية، وتنطوي على حس بالمفارقة والتهكم. فالنصوص الأساسية للتاوية التي ظهرت حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، تمجد النزوة والعفوية والتناقض، وتطرح نفسها كفلسفة ميتافيزيقية تزدري السياسة والواجب الكونفوشيوسيين.

يذكر ذلك المترجم عابد إسماعيل، مترجم كتاب (فن الكتابة .. تعاليم الشعراء الصينيين)، الذي قام بإعداد مادته العلمية طوني بارنستون وتشاوبينغ، حيث يفتتح الشاعران التاويان لو - جي "261 - 303" وسيكونغ تو "837 - 908" هذه القصائد التي تعلم وتشرح بشكل جميل حرفة كتابة الشعر، بحيث بات ينظر اليها كأعمال عظيمة لمبدعيها، ذلك أن قصائد لو - جي وسيكونغ تأخذنا في رحلات خلابة الى متاهات النفس والخيال، وتصلنا عبر ذلك بالمصدر السري القابع تحت العالم، فالشاعر يتحسس هذا المصدر التاوي في الطبيعة بحثا عن الالهام، ومن العمق الذي يقبع وراء الكلمات يستمد الكلام.

يقول المترجم إسماعيل: ان تأثير "فن الكتابة" للو - جي - والذي نجده في هذا الكتاب - لا يمكن اغفاله، فقد وضع على عاتقه مهمة "التعليق على الأعمال الكلاسيكية الأنيقة، والتطرق الى الكيفية التي تجد نقاط الضعف والقوة طريقها الى كتابتنا" بل ويفعل أكثر من ذلك بكثير.

ان قيمته موزعة بالتساوي بين تقديمه فكرا نقديا وبين كونه أثرا أدبيا خالصا. أما في سلسلة سيكونغ تو المؤلفة من أربع وعشرين قصيدة عن الشعر فإن العناصر التي يستغلها الشاعر هي أدبية وعرفانية في آن واحد.

"أحد ما خفي يسيطر على العالم" يكتب سيكونغ في، في عالم القصيدة، يكون الشاعر هو الخالق الخفي. ومثل لو- جي الباحث عن الرؤيا عبر الفضاء الداخلي، يأخذنا سيكونغ تو في رحلة الروح، إذ قوتها الدافعة هي تشي، وتشي مصطلح تاوي سرابي يشير الى طاقة كونية لا تقهر.

وعلى غرار المفهوم الغربي للروح أو النفس في اللاتينية وفي اليونانية فانها تمثل الروح الخالقة، وفي هذه القصائد يقودنا الشاعر بل ويبث فينا الروح، عبر معراج أدبي هو في الوقت ذاته معراج روحي.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 907 - الإثنين 28 فبراير 2005.



قصيدة البحَّار العجوز

كتب – جعفر الديري:

الدكتور محمد الخزاعي، أحد الباحثين والنقاد والمترجمين البحرينيين المهمين، سبق له وأن أصدر عديدا من الترجمات، منها؛ (مزرعة الحيوان) لجورج أورويل، و(المعطف) و(الأنف) لجوجول. أما الرائعة الجديدة التي ترجمها د. الخزاعي، فهي (قصيدة البحار العجوز) للكاتب والشاعر الانجليزي صموئيل تايلور كولردج. وهي ترجمة صدرت عن وزارة الثقافة، في 150 صفحة، واحتوت على تعريف واف عن الشاعر وعصره.

وفي تقديمه لترجمته الجديدة، يذكر د.الخزاعي أن الكاتب والشاعر الإنجليزي صاموئيل تايلور مولريدج (1834 – 1772) يعد واحداً من كبار شعراء الحركة الرومانطيقية في انجلترا. كما أشتهر إضافة إلى ذلك، بأعماله النثرية في الأدب والدين وتنظيم المجتمع. ورغم حالته الصحية البائسة التي اعتاد عليها، كانت الفترة بين عامي 1795 و1982 فترة نمو سريع في تطور موهبة كولريدج الشعرية ونضوج ملكته الذهنية. فقد بدأ العام 1795 بكتابة أول قصيدة رئيسية له هي "القيثارة الإيولية" التي نشرها ضمن مجموعته "قصائد في موضوعات متنوعة" العام 1796، وبهذه المجموعة أعلن كولريدج إسهاماته الفريدة لنشأة الرومانطيقية الإنجليزية: من خلال الإسراف في التعبير العاطفي بدمج المشاعر الغنائية والوصفية مع الفكر الفلسفي لينتج عنه شعر رمزي حقيقي. قام كولريدج في الفترة من مارس حتى مايو من العام 1796 بتحرير مطبوعة فصلية أسماها "الحارس" وهي صحيفة ذات اتجاه ليبرالي، لم يكتب لها الاستمرار بعد عددها العاشر.

فبينما جعله هذا الفشل يدرك بأنه "لا يصلح للحياة العامة" فإن عمله المتباهي "قصيدة للسنة المنقضية" تبين أنه لم يتخل عن عاطفته الثورية. مع ذلك كانت الفلسفة والدين محور اهتمامه الفكري. فقراءاته النهمة كانت منصبه في اتجاه واحد، فقد كان واضحاً في "تأملات دينية" التي بدأ بتأليفها العام 1794 ونشرها العام 1796، أنه كان يهدف من ورائها إلى إعادة التعريف بالنصرانية الأرثوذكسية لكي يحررها من الثنائية النيوتونية بين الروح والمادة، ليشرح الوحدة والكمال في الكون، وأن يعيد تقييم العلاقة بين الإله الخالق والعام المخلوق.

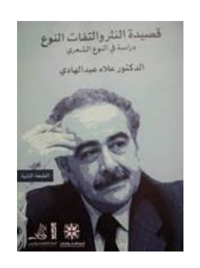
ويشير د.الخزاعي إلى أن علاقة كولريدج الحميمة مع وليم وشقيقته دوروثي وردزورث كانت أكثر الأحداث تأثيراً في حياته، حيث قضى بجوارهما معظم حياته من العام 1796 إلى 1810. وكانت صداقته هذه السبب في كتابته "السنة العجيبة" يوليو 1797 إلى يوليو 1798، التي بلغت ذروتها نشره المشترك مع وردزورث للمجموعة الشعرية القصائد الغنائية "التي كانت بمثابة إعلان (منفسنو) للحركة الرومانطيقية" في سبتمبر من العام 1798. ومن بين 19 قصيدة لوردزورث، احتوت المجموعة 4 قصائد فقط ل كولريدج، إلا أنه كان من بينها رائعته "البحار العجوز". وقد وصف كولريدج تقسيم العمل بين الشاعرين على أساس أن يقوم وردزورث بتقديم السحر والجدة للأشياء في كل يوم من خلال إيقاظ انتباه الذهن للأشياء العجيبة التي أمامنا، فقد تم الاتفاق على أن "يحاول كولريدج أن يصرف اهتمامه إلى الأشخاص والشخصيات الخارقة للطبيعة، أو على الأقل الرومانطيقية. ولكن النظرة الرئيسية للعالم بالنسبة للشاعرين كانت أساساً متشابهة. فمثل قصيدة وردزورث "الشوكة" فإن قصيدة كولريدج "البحار العجوز" تعالج موضوعات كالخطيئة والعقاب والخلاص من خلال المعاناة وفهم عاطفي للطبيعة.

ويضيف د. الخزاعي: في العام 1798 ظهرت طبعة ثانية موسعة لمجموعة كولريدج الموسومة بقصائد احتوت على مزيد من الأعمال الغنائية والرمزية كقصائد "غصن شجرة الليمون هذه، سجني" و" مخاوف في الوحدة". وكتب كولريدج في ذلك الوقت أيضاً "كبلا خان" ربما أشهر قصائده، كما بدأ في تأليف قطعته الروائية الكموحة كريستابل، وفي سبتمبر من العام 1798 غادر كولريدج و وردذروث إلى ألمانيا حيث بقيا قرابة تسعة أشهر حتى شهر يوليو من العام 1799.

ومن خلال كتابات الفلاسفة الألمان لفترة ما بعد كانت، كفخته وشلنج وشليجل اكتشف كولريدج نظرة عالمية صادقة لدرجة يكاد يستحيل حلها، كما تبين له فيما بعد، لمعرفة ماهية نظرته وما قد استقاه من تأثيراته الألمانية. ونشر مجموعة شعرية أسماها "أوراق سبيلية" العام 1817 تحتوي على قصص ونوادر فكاهية عن تجاربه الألمانية.

ويذكر د. الخزاعي أن كولريدج ولد في 21 أكتوبر من العام 1772 وكان الابن العاشر وآخر أولاد قس كنيسة أوتري القديسة ماري بالقرب من مدينة إكستر بجنوب إنجلترا. وبعد وفاة والده، أرسل العام 1872 كطالب مكفول بالصدقات إلى مستشفى المسيح. وقد تميز بذاكرة مذهلة وشغف بنهل المعرفة من أي صنف من صنوف العلوم مما أهله لأن يصبح طالباً من طلاب الدراسات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) وكان ذا مقدرة غير عادية عندما دخل كلية يسوع بجامعة كمبريديج العام 1791. وشعر، كمعظم مثقفي زمانه، بحماس للثورة الفرنسية وشارك بدور متواضع في التعبير عن احتجاجه ضمن احتجاجات الطلاب ضد الحرب على فرنسا العام 1793. ولحاجته وابتلائه بالديون اضطر للالتحاق بسلاح الفرسان في ديسمبر من العام 1793. وبعد إن تم تسريحه من الخدمة في أبريل 1794 عاد إلى جامعة كمبريدج التي غادرها في ديسمبر دون أن يحصل على شهادة جامعية. كانت عادة كولريدج اتخاذ القرارات الخاطئة الناتجة عن شخصيته المتهورة، وهي صداقته الناشئة مع روبرت سوثي. فقد كان كلا الشابين شديد الاهتمام بالشعر كما كانا يشتركان في كرههما لتقاليد الكلاسيكية الجديدة. حيث كانا يعتبران من بين راديكاليي زمانهما عندما يتعلق الأمر بالسياسة. ومن خلال مناقشاتهما المحمومة كونا فكرة لمجتمع "بانتيسوقراطي.. يقوم على مبادئ طوباوية يتساوى فيها المجتمع، وهي أساس نظرة مثالية لمجتمع شمولي ستتأسس في أمريكا". غير إن طوباوية الأحداث هذه لم ينتج عنها شيء يذكر سوى اقتران كولريدج في الرابع من أكتوبر العام 1797 بسارة فريكر، شقيقة زوجة سوثبي المستقبلية. غير إنه بحلول ذلك الوقت كانت صداقته بسوثبي قد وصلت إلى طريق مسدود نتج عنها انفصام علاقتهما.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 05 / 09 / 2012.



قصيدة النثر والتفات النوع

كتب – جعفر الديري:

ربما كانت قصيدة النثر العربية، بقدرتها على الاستفادة من تراثها من الشعر العمودي، ومن شعر التفعيلة، في إطار نص حر وجامع، هي القصيدة الناطقة الآن، وذلك بعد أن اختفى شاعر الرسالة، والنبوءة، وصمت شاعر المنبر؛ وغاب شاعر البلاط، والمناسبة، إن قصيدة النثر باستيعابها الواعي لتراثها الشعري العربي الطويل، ولتراثها الشعري العالمي المختلف، هذا الممتد المتعدد الآن على جسد العالم، هي القصيدة المؤثرة في المشهد الشعري العربي الآن. وهذا توصيف لواقع وليس حكما عليه أو تقويما له، وربما كان هذا سببا من أسباب هذا الهجوم الدائم عليها، فهذا الإسراف دليل في الحقيقة على عجزٍ ما عن المواجهة، وبل هو دليل على النكول، وأصبح حديثا معادا في غير طائل، وقد صدق مارون عبود حين قال "لو نظمت الكلاب والقطط يوما باللغة العربية لعلمت منها أنها تفهم أيضا كما يفهم شعراؤنا أن الورد أحمر... إلخ. وربما زادت على شعرائنا بفهم ما لا يفهمونه".

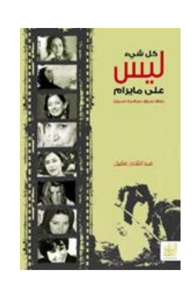
ذلك ما يذكره الدكتور علاء عبدالهادي في كتابه "قصيدة النثر والتفات النوع" دراسة في النوع الشعري -الصادر في طبعته الثانية عن دار أفكار للدراسة والنشر، بالتعاون مع أسرة الأدباء والكتاب- حيث يعالج الكتاب قصيدة النثر و"التفات النوع"، وذلك من خلال رؤية، تحرَّت أن تتجاوز على نحو منهجي مع عدد مختار من قوالب شفهية سائدة، محملة بأحكام نقدية على الشعر بعامة، وعلى قصيدة النثر العربية المعاصرة بخاصة، بهدف إقامة حوار نقدي، من خلال إطار موضوعي واحد، هو إطار قصيدة النثر بتراثيها العظيمين في مدونة الشعر العربي، تراث الشعر العمودي، وتراث الشعر التفعيلي.

قامت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، عالج الأول علاقة الشعر بالنثر، على الجانبين المفهومي، والتاريخي، كما تناول مفهوم الإيقاع في الشعر بعامة، وفي قصيدة النثر بخاصة.

وقام الفصل الثاني بدراسة العلاقة بين الشعر والسرد، وذلك من خلال استثمار مصطلح "الالتفات" البلاغي العربي القديم على مستوى كلي(macro) ، فيما أسماه المؤلف الالتفات النوعي، هذا فضلا عن دراسة ما يسمى النص التشعبي بصفته التفاتا، وإعادة تعريفه بناء على هذا المفهوم، وعالج الفصل الثالث علاقة الشعر بالمعنى، وقد قدم مصطلحا جديدا هو "المعنى الشعري" الذي أوضح د. عبدالهادي أنه يمكنه أن يكون مشيرا إلى النوع الشعري.

ثم عالج المؤلف في نهاية العمل الكتابة الشعرية بصفتها لعباً؛ قد تبدو هذه العلاقات مراوغة بعض الشيء، وذلك لأن طريق الحجاج غير المباشر، يكون أقصر أحيانا من طريقة المستقيم.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 10 يناير 2019.



كل شيء ليس على ما يرام .. مقالات وحوارات في الحركة النسوية

كتب – جعفر الديري:

صدر هذا الكتاب عن منشورات الدوسري للثقافة والإبداع، للروائي والمترجم البحريني عبدالقادر عقيل، حاويا ترجماته لمقالات وحوارات في تجارب كاتبات وسينمائيات.

يقول عقيل في مقدمة الكتاب: "هذه المرحلة التي هدمت جدار العيب والممنوع، وتلمست هموم المرأة، وواقعها، ومعاناتها، وطموحاتها، ورفضها للقيم الذكورية المهيمنة، ومع ذلك ظلت إبداعات المرأة العربية تتخذ من (الجسد) محوراً مفضلاً، وحدوداً جغرافية تمارس فيه حريتها، وتعبر عن تمردها.

لا يمكن للمرأة أن تكون حرة في مجتمع لا تتوفر فيه الحرية للجميع، كما إن حرية المرأة لا يمكن أن تحدث دون الدفاع عن حقوق ملايين النساء المضطهدات في المصانع والمؤسسات والإدارات والمنازل والأحياء الشعبية، ودون تلمس آلامهن وهمومهن ومعاناتهن اليومية من أجل لقمة العيش .. في ظل تنامي تيار أصولي طائفي متشدد يجتاح المنطقة كلها، وهو بالتأكيد يمثل خطراً على المرأة والمكتسبات التي حققتها خلال العقود الخمسة الماضية".

يضم الكتاب ترجمة لمقال بريتاني مغواير (مظاهر التمييز ضد المرأة في الحكايات الشعبية.. الحكايات الشعبية الروسية أنموذجاً)، حوار مع الكاتبة الإيرانية آذر نفيسي، أجرته معها نيرمين شيخ حول كتابها (قراءة لوليتا في طهران)، حوار مع الكاتبة التركية أليف شفق، أجراه معها جان هندريك باكر، مقالة بعنوان (لماذا نحب أرونداتي روي)، حول حياة وتجربة الكاتبة الهندية أرونداتي روي صاحبة رواية (إله الأشياء الصغيرة) الفائز بجائزة البوكر العالمية لعام 1997م.

وهنا أيضا حوار بعنوان (العالم بعين مجردة من المنطق ومفعمة بالعاطفة) مع المصورة الفوتوغرافية الإيرانية شيرين نيشات أجراه معها الصحافي جون، مجموعة من شهادات الأمهات في زمن الحرب مأخوذ من كتاب (بكاء الأطفال في لبنان) للمؤلفة جنيفر برايس، مأخوذ أصلاً من مقابلات عديدة مع أرامل الحرب في لبنان العام 1986م، ثلاث قصائد للشاعرة الأفغانية ناديا أنجمن، مقالة لأندريه ناغورسكي بعنوان (أصوات في الظلام)، حوار مع الممثلة الهندية، العضو في البرلمان الهندي، وسفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة شبانا عزمي أجرته معها نيرمين شيخ، مقال للكاتبة كوميليا رواتي حول المرأة في السينما الهندية بعنوان (رقاص ساعة يهتز بعنف)، مقالين عن حياة الشاعرتين الإيرانيتين سيمين بهبهاني وفروغ فرخزاد.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأربعاء 20 يونيو 2012.



مدينة المنامة في خمسة قرون

كتب – جعفر الديري:

أصدر الفنان التشكيلي عبد الكريم العريض كتابه «مدينة المنامة في خمسة قرون» العام 2006 ضمن سلسلة كتاب البحرين الثقافية التي يصدرها قطاع الثقافة والتراث الوطني بوزارة الثقافة. اشتمل الكتاب على خمسة فصول تناول أولها مجتمع البلاد القديم، ثم عرج المؤلف بعد ذلك على تناول بعض الأحداث التاريخية بدءاً من القرن الثامن عشر حتى المنامة التي وصفها جيمس بلجريف.

وتطرق الكاتب إلى المناخ الثقافي في منامة القرن العشرين والحياة الاجتماعية والتجارية، منتقلاً بعد ذلك للحديث حول مرحلة بدء التنظيم الإداري الحديث في البحرين وموقع المنامة منه، مختتماً كتابه بالحديث عن المجتمع المدني في العاصمة البحرينية، ومتوقفاً أخيراً عند الأسواق والمناطق والأسر ودور العبادة لمختلف الطوائف والمذاهب.

وقامت كريمة المؤلف لونا العريض بتدشين الترجمة الإنجليزية للكتاب باسم «المنامة، الإنسان والتراث»، في طبعتين عادية وفاخرة، بثلاث مقدمات الأولى للكتاب بنسخته العربية والثانية لعبدالكريم والثالثة للونا.

وجاء في مقدمة الأخيرة "في المنامة، نجد المسلمين بمذاهبهم المختلفة يعيشون جنباً إلى جنب مع اليهود والمسيحيين والهندوس والزرادشتيين، والبهائيين والسيخ وسواهم. وقد شكلوا مجتمعين مجتمعاً متشابكاً على رغم أن لكل مجموعة أماكنها الخاصة".

وتناول الكتاب موضوعات: البلاد القديم، المنامة في عيون الأجانب، المناخ الثقافي في المنامة، التطورات الاقتصادية والإدارية، والأديان في المنامة، المجتمع المدني في المنامة.

ونقرأ في كتاب «مدينة المنامة في خمسة قرون» للعريض: إن سوق المنامة لها تاريخها المتميز قبل إنشاء البلدية في العشرينيات من القرن الماضي، حيث كانت لها إدارتها الخاصة المتمثلة في أمير السوق، وهو المسؤول عن حفظ الأمن والحراسة الليلية، وكان يعاونه عدد من الرجال الذين يسهرون طوال الليل وهم يتجولون بين الأزقة في السوق، والبعض منهم يقف في مداخل السوق المنتهية عند الحارات السكنية المحيطة بها لمنع الدخول إلى السوق أثناء الليل.

يمر العسس للتفتيش على أقفال الدكاكين للتأكد من أنها مقفلة، وعندما يجد العسس (الحارس) أن أحد تلك الأقفال قد نسي صاحبه إقفاله فإنه يقوم بوضع قفل خاص على الدكان يطلق عليه (هفكري)، وذلك القيد لا يفتح إلا إذا قام صاحب الدكان بدفع غرامة على ترك الدكان دون قفل، ومقدار الغرامة (أربع بيزات).

ويضيف: في السوق لوحة كبيرة من الخشب على شاكلة سبورة المدرسة، توضع عليها إعلانات الحكومة ونشرات إخبارية يتعرف من خلالها أصحاب السوق على مايدور من حركة تجارية، وقدوم مراكب الشحن القادمة من بومبي أو تلك التي تحمل بضائع من البصرة، وموعد سفر المسافرين، وعن إفلاس التجار وأخبار الغوص.

وفي عام 1914 م كانت تلصق نشرة إخبارية عن سير السوق يقرؤها الناس من على تلك اللوحة، وكان موقع تلك اللوحة في «شارع باب البحرين»». كان في السوق مخفر للحرس وكانت به خشبة توضع فيها رجلا المذنب، وقد رفعت تلك الخشبة فيما بعد، فقد رأيتها معلقة في المحكمة المختلطة في القنصلية البريطانية وقد كتب بجانبها عبارة تقول (لقد رفع هذا القيد عن أهل البحرين بأمر من صاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة البريطانية).

وتتألف السوق من وحدات للبيع والمفرق، ولكل نوع من البضاعة سوقه الخاص به وهي: أسواق المنامة: سوق الطواويش: وهي المركز المالي للبحرين وبها كبار تجار اللؤلؤ ومستوردو البضائع وصرافو العملة، سوق البز: وهي خاصة ببيع الأقمشة، سوق العجم: تباع فيها البهارات والمكسرات وأكثر البضائع من منتوجات إيران، سوق الغنم: سوق الحمير، سوق الماء، سوق الودج: تباع فيه الشحومات ومواد الطلاء للسفن (الودج والعيل)، سوق الحدادة: سوق الصفافير، سوق التناكة.

وينتشر في السوق أصحاب المهن الخاصة، كمصلح الساعات والصاغة والحلاقين، سوق الحواجة: (الحواويج) يقوم أصحاب تلك المحلات مقام الطبيب المعالج للأمراض بالأعشاب والأدوية الشعبية.

وحول الكهرباء يذكر العريض: بدأ التفكير في إدخال الكهرباء في البحرين عام 1920، ولكن نظراً لعدة عوامل فنية ومالية تأجل المشروع إلى عام 1928م، حيث استقر الرأي على أن تقوم الحكومة وبلدية المنامة بإدارة ذلك المرفق الحيوي المهم، وقبل دخول الكهرباء للبحرين كانت تستخدم المصابيح التي تعمل بالكيروسين، وكان يطلق على تلك المصابيح (فنر)، أما في المساجد وبعض الطرقات كانت تستخدم مصابيح من الحجم الكبير التي تعمل بواسطة ضغط الهواء، ويسمى (تريك) في البداية أخذت الكهرباء تعمل على إضاءة الشوارع وبعض المصالح الحكومية، وكانت بعض بيوت الأثرياء تستخدم مولدات كبيرة وصغيرة خاصة (موتورات) ثم أصبحت تلك المولدات تحت إشراف إدارة الكهرباء.

في العام 1931، افتتحت أول محطة كهرباء في المنامة وكان موقعها في «رأس الرمان» شرق مبنى السفارة البريطانية، وقد استعمل أول مكيف هواء في البحرين في عام 1941، وبلغ مجموع المكيفات عام 1941 خمسين مكيفاً، وكان ثمن الوحدة الكهربائية عند بداية التشغيل نص روبية.

وتزود البحرين بالطاقة الكهربائية من محطة الحكومة للكهرباء والتي تقع في الجهة الجنوبية من مضمار سباق الخيل القديم والنادي البريطاني، وتزود المدينة بالمياه من عدد الآبار الارتوازية من مختلف مناطق المنامة، ويضخ الماء بواسطة مضخات كبيرة إلى خزانات مرتفعة ثم توزع بشبكة أرضية إلى جميع أنحاء المدينة، وذلك النظام انتهى العمل به العام 1949.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية الجمعة 28 فبراير 2014.



مقامات الحريري.. حجاجية السرد والنسق الثقافي

كتب – جعفر الديري:

حاولت الدراسات النقدية - قديمها وحديثها - سبر أغوار النص الأدبي، والكشف عن كوامنه وعوالمه التي تتخفى فيه، بصورة تسحر متلقيه، وتجعلهم يتساءلون عن سره الخفي. وقد درس ذلك في متون نصوصها المختلفة. إلا أن المقامة وإن كانت في الدرس العربي قد لقيت من الاهتمام والعناية عند القدماء، من حيث التداول والتقليد والمحاكاة، إلا أنها لم تلقَ في الدراسات الحديثة حظًا وافرًا من مداخل نقدية حديثة. وعلى الرغم من قيمة كتاب مقامات الحريري، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، في نظر كثير من الدارسين، ما تزال البحوث في شأنه ضئيلة، وبخاصة عند النظر إليه بوصفه خبرًا ثقافيًا أدبيًا، ولد ضمن أنساق متباينة، شكلته وبنت متنه وجوهره، وأفضت إلى خطاباته المتعددة، في ثقافة تولد في الخبر، وتتجدد به وفيه.

وكتاب الباحث الدكتور علي فرحان «مقامات الحريري.. حجاجية السرد والنسق الثقافي، دراسة في البنية والخطاب»، الصادر مؤخرًا عن الجامعة الأهلية في مملكة البحرين، إضافة يشير إليها الدارسون في المكتبة العربية بالبنان، وإضاءة في ركن من زوايا ذلك المنتج الضخم في تراثنا الأصيل، أجابت على عديد من التساؤلات.

وقد بيَّن رئيس قسم اللغة العربية والدراسات العامة في الجامعة الأهلية، د. فرحان، في مقدمة كتابه، أن اختياره مدونة من الثقافة العربية القديمة، "إنما كان لأن الثقافة العربية القديمة تكون نظامًا تعددت أجناسه، موضوعاته، وأساليبه، واتجاهاته، لكن البحث فيها لا يزال بحاجة إلى جهود كبيرة ينبغي أن تصرف في دراستها، فلا غرابة إذن أن يعلق همي بوصف أحد أنظمتها (المتمثلة في المقامة)، والكشف عن أسس بنائه.

ولعل هذا المدخل يفتح النظر إلى دراسة المقامة ضمن علاقة المقال بالمقام، وإلى دراسة خطة المقامة ووسائل التخاطب فيها، إلى البحث في الأبنية المجردة التي يمكن أن ترد إليها موضوعات المقامات وإلى الكشف عن قوانين الخطاب القصصي في المقامة، وتحديد أصوله وفروعه. وبما أن الثقافة العربية تكاد تكون ثقافة خبر، وأن المقامة ارتبطت منذ بداياتها بالخبر، وتطورت عنه، وأن كما كبيرًا من هذا الجنس يشغل مساحة لا يستهان بها في الثقافة العربية، ويعد علامة تكشف عن أنساق ثقافية تسود المجتمع العربي آنذاك، فإن إهمال دراسته ترك فراغًا معرفيًا ينبغي أن ينال حقه من الدرس، وأن يلتفت إليه بوصفه أنموذجا تكاثر في الثقافة العربية بصوره المتعددة، ووظائفه وخصائصه المتباينة."

وقد وجد د.فرحان في مقامات الحريري، المدونة الأدبية التي ينبغي أن يوجه إليها آلته البحثية. فجعل بحثه في بابين: الأول: وعنونه بـ «البنية والنسق الثقافي دراسة معرفية». وتناول هذا الباب الإطار النظري للبحث، وقسمه إلى فصلين هما: البنية والنسق الثقافي، وعلاقتهما بمقامات الحريري. الثاني: مقامات الحريري بوصفها مادة ثقافية. أما الباب الثاني: فعنونه بـ «مقامات الحريري بوصفها دالاً». وقسمه إلى فصلين، تناول في الأول: البنية الشكلية للمقامات عند الحريري من حيث بنيتها الأصلية، والبنى الفرعية التي تحكم السرد عنده. أما الثاني: فتناول الخطاب في مقامات الحريري من حيث خصائصه، ووظائفه الحجاجية والتداولية، وفق أنساق ثقافية سائدة، وأنساق ثقافية مضادة. وختم الباب الثاني بدراسة نصية تحليلية لثلاثة نصوص من مقامات الحريري، ممثلة لبنية العنصر المهيمن في المقامات كل على حده.

وانتقى د. فرحان من الأدوات البحثية ما ييسر عليه مقاربة مقامات الحريري بصورة تكشف عن مكونات هذا النص ومحدداته الثقافية، وأنساقه المضمرة فيه، وجمالياته الفنية، فكان أن استعان بثلاثة مناهج للبحث أولها البنيوية، للكشف عن البنى والأنساق المتحكمة في مدونة الحريري (المقامات)، وثانيها النقد الثقافي، للكشف عن المحددات والبنى المضمرة التي تؤطر هذه المقامات، وثالثها: نقد الخطاب للوقوف على البنية الخطابية في المقامات، وطرائق القول، ووظائفه الحجاجية في المقامات.

ودرس المقامات بوصفها نصًا ثقافيًا يتنزل ضمن ما هو ثقافي لمجتمع ما، فكانت أداة النقد الثقافي للكشف عن هذا الجانب من المقامات. ودرسها بوصفها دالاً، فكشف عن بنيتها النصية في ضوء معطيات النظرية البنيوية، ثم كشف عن بنيتها الخطابية في ضوء نظريات تحليل الخطاب، ونظرية الحجاج في البلاغة الجديدة.

وأفضت دراسة د. فرحان إلى مجموعة من الملاحظات، أجملها في: خضوع نص المقامات عمومًا، ونص الحريري على الخصوص، إلى صور عديدة من التلقي تمثلت في التلقي الانبهاري، والتلقي الاقصائي، والتلقي المحاكي. وبيَّن أن المقامة تمثل جنسًا أدبيًا مستقلاً، على الرغم من تناصه مع مجموعة من النصوص النثرية والشعرية، والموروث الشعبي الحاضر في ضمير الجماعة التي تصنع الخطاب أو تتلقاه. وأكد أنه لا شيء في نصوص المقامات ورد اعتباطيًا، فكل ما في النص له وظيفة. وأن المقامات عمل إبداعي فريد لم يستوفِ حقه من الدراسة والبحث، وما زال فيه من المداخل ما يؤهله لأن يكون مدونة أدبية مبدعة، تحمل الكثير من الإمكانات البحثية.

وبالنسبة للنتائج: خلص الباحث إلى تأثر بنية المقامات بمجموعة من المحددات والأنساق الثقافية، وقد تمظهرت في وظائف الراوي، والمروي عليه، والمؤلف (الواقعي والضمني)، والشخصية، وفي الخطاب. وأوضح أن المقامات طرحت مجموعة من الأنساق الثقافية، فاتسقت مع بعضها، وعارضت بعضها الآخر، إما تصريحًا أو تلميحًا، إذ تحمل مقامات الحريري خطابًا تداوليًا، يتسلح بالحجاج، بغية التأثير في متلقيه وإقناعه به.

المصدر: جريدة الأيام البحرينية: العدد 10338 السبت 29 يوليو 2017.



ملامح الحياة العباسية من خلال كتاب الحيوان للجاحظ

كتب ـ جعفر الديري:

هذه الدراسة من تأليف الدكتورة رابعة المجالي، صادرة عن دار كنوز المعرفة العملية للنشر والتوزيع،

وتتكون من ثلاثة فصول: الفصل الأول يتحدث عن الحياة العلمية في العصر العباسي، حيث ناقش منهج الجاحظ العلمي في البحث والتأليف، ثم الطب عنده، مبيناً كيف كان للجاحظ السبق والريادة في ميدان علم النفس وعلم النفس الحيواني.

والفصل الثاني: عالج الحياة الثقافية في ذلك العصر، فناقش نظرة الجاحظ للكتاب، مبيناً كيف كان الجاحظ أول من وضع أسس الترجمة في عصره، ثم أوضح كيف أثر الجاحظ في لغة عصره.

أما الفصل الثالث: فقد خصص للحديث عن الحياة الاجتماعية، فبين كيف تحدث الجاحظ في علم الاجتماع، فوضع بعض الأسس الهامة في بناء المجتمع، رابطاً ذلك بأثر البيئة على خلق وطباع الناس، مصوراً مجتمعه في أطواره وحالاته المتباينة مظهراً إياه من خلال طبقاته وفئاته المتعددة.

تؤكد الباحثة أن كتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ والمتوفى سنة 255هـ، جدير بالاهتمام، حري بالمطالعة والدرس والتفقه والتجوال في أسفاره المتعددة، لا من قبل المثقفين حسب، بل هو حري بالاهتمام من كل من يهتم بماضي الأمة وحاضرها وبات يؤرقه مستقبلها، وكل من أراد أن يصل فرعه بجذوره فثقافة الأمة خالدة بخلود لغتها الأصلية.

ولفتت الى قيمة الكتاب العظيمة، والجدير بالدارس لهذا التراث أن يكون موقناً أن العودة إليه ضرورة لا بد منها، وأنه لزام عليه أن يقف على قاعدة صلبة متجذرة في المعرفة ليستخرج كنوزها؛ عندها سيحسن ربط الماضي بالحاضر، وليصنع منه علماً مجدياً للمستقبل، وبقدر إيمان الشخص بأهمية تراثه وجدواه بقدر ما يكون ناجحاً متهيئاً لما سيأتي من زمان. فضلاً عن الأهمية الخاصة التي يمتلكها ويحوزها هذا الكتاب إذ إنه من أهم ما كتب وألف أبو عثمان، فهو خبرة سبعين عاماً مثمرة مشحونة بالطاقات والاطلاع الصادرة عن عقل مختمر، وفكر مستو، وتجارب واسعة.

وتقول د.المجالي: إن القارئ لهذا الكتاب أو الناظر لعنوانه (الحيوان) يخالهُ كتاباً خاصاً بالحيوان فقط، وهذا ربما يلاحظه الشخص إن كان قارئاً له للغاية العلمية، وكان يهمه أولاً علم الأحياء متخصصاً فيه، فلا ريب أنّه موسوعة تُعنى بمعالجة الحيوان في جميع ما يخصه، إلاّ أن هذا الكتاب وبالصفة التي لا نستطيع انتزاعها وخلعها عنه، فهي صفة ملتصقة به وهي صفة الشمولية الموسوعية فهو كتاب حياة بجوانبها كافة يفصح عن العصر الذي عاش فيه مؤلفهُ، كما يتحدث عمّا كان قبل هذا العصر.

وهو كتاب يصلح لأن يقرأ من فئات متعددة للمعرفة والإطلاع والبحث، وهذا ليس تنظير أعشى، بل سيكون الاستشهاد عليه من نصوص الكتاب نفسه، فمحتواه ينطق بشموليته وموسوعيته فإن طالعه أديب يجد حاجته وبغيته فيه، فشعر العرب والأعراب أهم مصادر الكتاب، وكذلك كان المؤلف يستند ويرجع إلى عدد جم من الأمثال العربية.

فإذا كان القارئ مفسراً فالكتاب يشتمل على تفسير لعدد كبير من آي الذكر الحكيم، وفيه عرض لآراء جماعة من المفسرين. أما عالم الاجتماع فيجد فيه التنظير الأول والقواعد والأسس الأولى والضرورية لبناء المجتمعات واستمرارها، وطرق تفاهمها مع بعضها بعضاً.

أما المترجم فسيجدد فيه بذور علم الترجمة، وكيفيتها الحقة، والتي على أصول النصوص، وتضمن الفائدة المرجوة منها، وأسس تحقيق الكتب ونسخها. أما علماء العلوم التطبيقية؛ فالطبيب يجد فيه كثيراً من الوصفات العلاجية، والأدوية الضاربة في أعماق القدم والتي مازالت حاضرة ومواكبة لتطور العصر، ثم يجد فيه ما يرفضه الطب وما استنكره ورفضه المؤلف من أخطاء طبية تشيع عبر العصور وعالم الحياة..

يجد شرحاً مفصلاً عن الحيوانات منذ نشأتها وتطورها، والحديث عن خصائصها وتولدها وصفاتها. وعالم النفس يجد فيه تفسيراً لكثير من السلوكيات المبررة وغير المبررة عالم الحيوان والإنسان على حد سواء، ثم هو حقل خصب غني بالتجارب الصادرة عن الخبرة الشخصية لمؤلفه، بالإضافة إلى ما توصل إليه واستعان به من خبرات وثقافة عصره، آخذاً بتجارب من سبقه علماً وزمناً. وهكذا لو بقينا نعدد محتويات الكتاب لطال بنا الحديث، إلا أن البحث سيحاول جاداً استخرج معالم الحياة من هذا الكتاب العلمي الأدبي، الحياة بشكل عام والحياة العباسية على وجه الخصوص.

يتألف كتاب الحيوان للجاحظ -بحسب الباحثة- من سبعة مصاحف على حد تعبير مؤلفه أو سبعة مجلدات، ومروراً سريعاً على محتواه، يتألف جزؤه الأول من مقدمة يبدو أنها كانت رداً على كل من سينتقد هذا الكتاب وهذا الجهد بعد إصداره، وبعد أن تتناقله الأيدي وتدرسه العقول، فهذه مقدمة فيها رد على هؤلاء المنتقدين لكتاب الحيوان وغيره من مؤلفات الجاحظ العديدة، فهو إضافة إلى قيمته بذاته يشكل فهرساً ضخماً لكثير من مؤلفات الجاحظ.

ثم ينتقد حال الكتابة والكتاب في عصره حاثاً لهم على التميز كماً ونوعاً، مفرداً باباً يعالج فيه قضية نفسية صعبة يحكي فيه عن وضع الإنسان قبل الخصاء وبعده، ذلك النقص المتعمد الذي يوقعه بنو البشر على بعضهم بعضاً. وبين أن هذا الصنيع من نوع التسلط والجور والخزي، مشيراً إلى الأثر النفسي الصعب الذي يعتري هذه الفئة؛ حيث تغدو مسلوبة الإرادة عاجزة القوى. ثم يتجه للحديث عن الكلب والديك خاتماً به الجزء الأول.

أما الجزء الثاني فكان تتمة وتكملة لما كان قد ختم به جزأه الأول، وهو الحديث عن الكلب والديك، ناثراً بين صفحاته صوراً وإشارات عديدة. أم الجزء الثالث فقد دار حول مجموعة من الطيور والهوام مثل الحمام، والهدهد والرخم والغراب، والذباب، والجعلان، بالإضافة إلى ما أراد المؤلف بيانه عبر هذا السياق، كحدثه عن خصائص الحرم، وصدق الفطنة، وجودة الفراسة، والمدح في الجمال وغيره.

أما الجزء الرابع فعالج شأن الذر، والنمل، والأفاعي والقرد، والخنزير، والظليم (ذكر النعام). ثم تحدث عن النيران، متابعاً كلامه في جزئه الخامس شارحاً نظرية الكمون، وتحدث خلاله عن العرب، والنحل، والجراد، والسنور، والفأر، والعنكبوت، والضفادع، والضأن، والماعز، مدخلاً فيه باباً عن السر وآخر عن المنى.

أما الجزء السادس ففسر فيه قصيدة (البهراني)، وقصيدتين (لبشر بن المعتمر)، وبشر أحد كبار أعمدة مذهب الجاحظ وهو مذهب الاعتزال، مبيناً ما ورد في هذه القصائد من كل ما يخص الحيوان، متحدثاً بعدها عن الضب والأرنب، مفرداً أبواباً للجن وغيره.

أما الجزء السابع والأخير فقد كان معرضاً لمعرفة الجاحظ في علم النفس الحيواني، قد دار حول أساس أجناس من الحيوان، وتضمن شرحاً عن الفيل وحيوانات أخرى، مبيناً موطن الإعجاز والأعجوبة فيها، مما يؤكد موسوعية الكتاب وضخامته، فهو يحوي مادة علمية غزيرة تركزت حول الحيوان بشكل خاص حيث تناوله من زوايا عديدة، فعرض لأحواله وصفاته وطباعه وأعماله.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 20 نوفمبر 2012.



جعفر الديري

الكاتب في سطور:

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين، وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة والأدب.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة).

حصد الجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(أزهار من جنائن الكتب) عرض لكتب مختارة. كتاب الكتروني. المنامة – 2024.

(ثمانية مبدعين بحرينيين) مقالات ومواد ثقافية. كتاب الكتروني. المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب).. حوارات، كتاب الكتروني. المنامة – 2024.

(مقدِّمة لخلق الأشياء)، مجموعة شعرية، المنامة – 2023.

(قرار نهائي)، قصص قصيرة، كتاب الكتروني، دار بوفار – القاهرة، 2023 .

(النَّافذة كانت مشرَّعة)، قصص قصيرة، دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة – 2013.

-(وديعة)، قصة للأطفال 2010.

البريد الإلكتروني S.aldairy73@gmail.com || j.aldairi@yahoo.com

الفهرس